



أَشْجَرُ

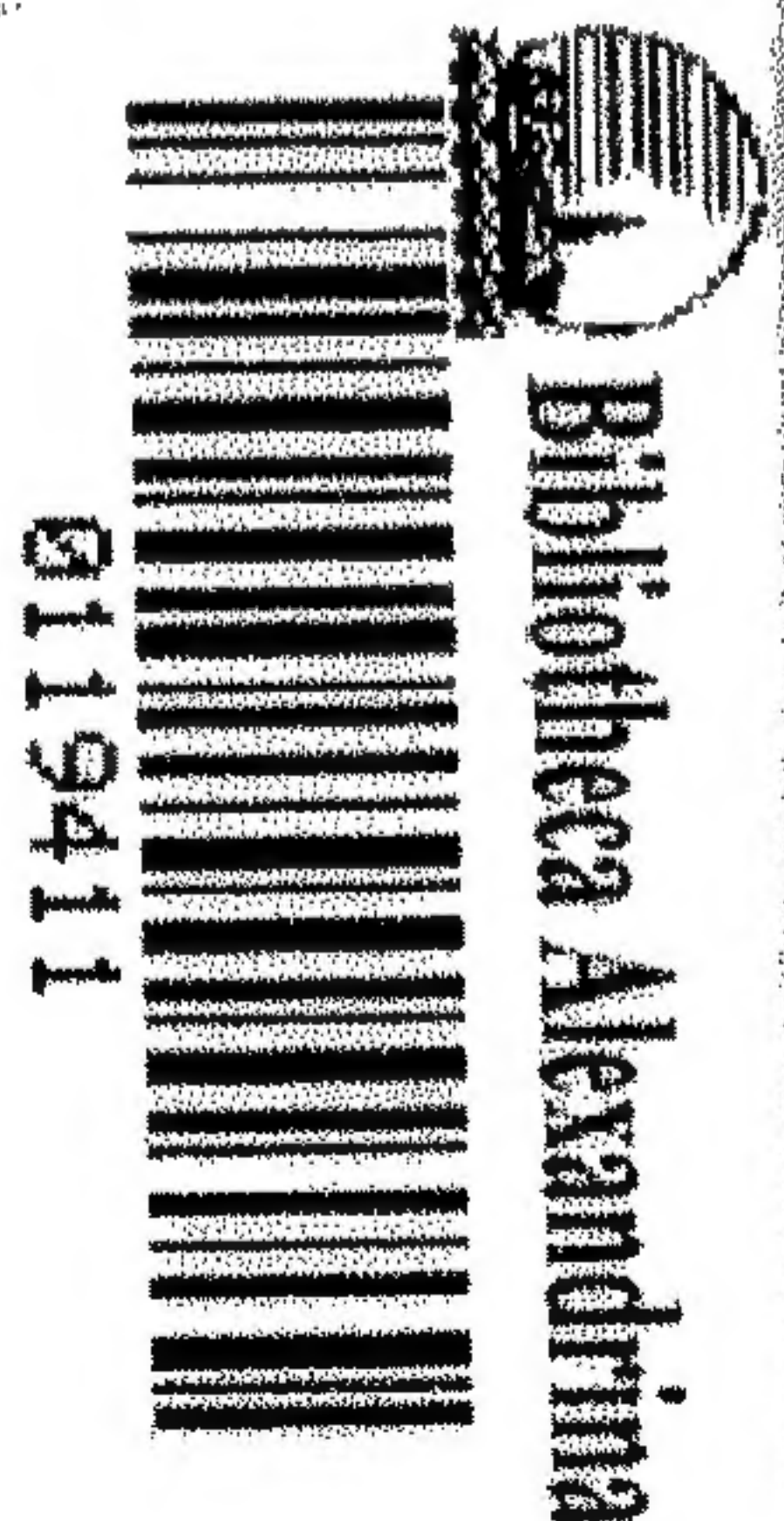
من بُلَاقَةِ الْأُمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام

خطب - رسائل - مواعظ

أثر قيم يحتوى على خطب
سادس أئمة أهل البيت وكتبه
وحكمه على نسق نهج البلاغة

الشيخ عبد الرسول الواعظي

دار الهداية



Bibliotheca Alexandrina

أشعرنا من بلاغة الأمام الصادق عليه السلام

تأليف
الشيخ عبد الرسول الواعظي

قام بطبعه ونشره
دار الهداية للنشر والتوزيع - تها إنهم ناصر خسرو
كوچه حاج نقيب

اسم الكتاب : **أشجارها من بانه الامام الصادق**

اسم المؤلف : **شيخ عبد الرسول الوائلي**

اسم المطبعة : **مطبعة معراج** .
عدد النسخ : **٣٠٠٠ نسخة** .

الطبعة الاولى = ١٣٨٣ - ١٩٦٣ **النجف الاشرف**

الطبعة الثانية = ١٤٠٤ - ١٩٨٤ **تهران**

دار الهدايه للنشر والتوزيع - تهران ناصر خسرو
كوچه حاج نايب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله وأصلى وأسلم على أحمد المبعوث لا كمال دينه والمرسل
الى الناس شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً
وعلى أهل بيته الأطهرين وأبنائه المعصومين أقلام الحق وألسنة الصدق
الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وبعد : فهذا قبس مما ورد عن سادس أئمة أهل البيت مظهر
الحقائق الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه
وأبنائه المعصومين من خطب ورسائل وحكم ، وهو النور الذى انبثق من
مطلع النبوة فاستضاء به المسلمون فى السير بامور دينهم ودنياهم الى ساحل
النجاة واهتدوا به الى الطريق المستقيم واقتبسوا منه ما أثار البصائر
وكشف حجب الغلطات عن الضمائر ، إمام المجاهدين فى سبيل الله تعالى
وقدوة الزاينين عن بيضة الاسلام ، والذائدين عن حمى الدين والمدافعين
عن شريعة جده سيد المرسلين .

وقد جمعتهما من أوثق المصادر بحذف السند على أن تلك العقود المنضدة
شاهدة بذاتها على اثبات نسبتها اليه لما فيها من الماعة ضوء النبوة ونشرة
من عقب الامامة ونفحة من بيت الوحي الألهى فاهله هم مداره الكلام
والبلاغة كما ورد عنهم عليهم السلام نحن أمراء البيان الخ . والله در القائل :

اليهم وإلا لا تشد الركائب ومنهم وإلا لا تصح المواهب
وفيهم وإلا فالحديث مزخرف وعنهم وإلا فالمحدث كاذب
وقد سلكت فى ترتيبه على الطراز الذى اختاره السيد الرضى رضى

الله عنه في تأليفه نهج البلاغة لخطب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه وحكمه وذلك لما رأيت من التشابه والتناسق البين بين كلاميهما ، ولاغرو فان المصدر واحد وهذا السنا الوضاح من ذلك السنا وهذا الندى الفياح من ذلك الوادى .

وهذه الثمرات من تلك الشجرة التي لا زال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله يسقيها بشذى الطاقة ويرعاها بنور الهداية فاودع عندها ميراث الانبياء . كما ورد النص المتواتر عنه صلى الله عليه وآله انه قال : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها .

وعن علي عليه السلام : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم من كل باب يفتح الف باب .

ويقول الصادق عليه السلام : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدى وحديث جدى حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله قول الله .

وقال عليه السلام : من حدث عنا بحديث فنحن مسائلوه عنه يوماً ، فإن صدق علينا فأنما يصدق على الله وعلى رسوله ، وإن كذب علينا فأنما يكذب على الله وعلى رسوله لأننا إذا حدثنا لا نقول : قال فلان وقال فلان ، إنما نقول : قال الله وقال رسوله .

ومن الجدير بالذكر اني لم اكن مستقصياً - في هذه الطروس - جميع ما ورد عن الامام أبي عبد الله عليه السلام : من خطب وكتب وحكم وكل ما تطرق عليه السلام اليه من سائر العلوم والفنون ، فان ذلك أمر غير

مستطاع ، وانا اعتقد بقصور الباع وخور الذراع وضعف اليراع من
الاحاطة بما يلزم تدوينه كما لا يخفى على اللوذعي النزيه .
وقد جمع اصحابه المتقربون اليه والراوون عنه دروسهم في
أربعائة كتاب وسموها (الاصول الأربعائة) .

وهذا الشيخ المفيد قدس الله نفسه يقول في ارشاده : فان من
أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم
في الآراء والمقالات فكانوا أربعة الاف رجل . ولا يزيده صلوات
الله عليه كثرة الراوون عنه رفعة وشأناً وانما يزداد الرواة فضلاً وعلو
شان بالرواية عنه .

وكانت الشيعة ياخذون عنه الحديث كمن يتلقاه عن سيد
الرسول ﷺ لأنهم يعتقدون أن ما عنده عن الرسول من دون تصرف
واجتهاد منه ، ولذا كانوا ياخذون منه مسلمين من دون شك واعتراض
ويسألونه عن كل شيء يحتاجون اليه ، فكان حديثه المروى يجمع كل
شيء ، وبلغوا من الكثرة ما يفوت حد الاحصاء ، حتى أن أبا الحسن
الوشا قال لبعض أهل الكوفة : أدركت في هذا الجامع - يعني مسجد
الكوفة - أربعة آلاف شيخ من أهل الورع والدين كل يقول : حدثني
جعفر بن محمد .

ولكني استرسلت ما استطعت - على حد ما لا يدرك كله لا يترك
جله وصممت أن أسرد - غالباً - ما كان صدر عنه في ارشاد الامة
وتوجيههم وايقاف الملا الديني على لاحب السنن من الآداب والأخلاق
ليسعدوا بالملكات الفاضلة ويسلكوا الى فوز الأبد في مهيع الطريق
دون ما صدر عنه في الأحكام وسائر العلوم والفنون . عسى أن

يستضيء به هذا الجليل المنحرف ويستيقظ من سباته الاستعماري وتزيل
ما طرأ عليه من حلك الاحاد الدامس ومن فتك بعضهم بعضاً ، فقد ورد
عنهم عليهم السلام : رحم الله عبداً أحببى أمرنا . فقيل وكيف يحببى أمركم ؟ قال
يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا .
وعنهم عليهم السلام : محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يحسبونا وان
تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

فان في عظاتهم تلييناً لشراسة الطباع المردية وازهاقاً لغريزة التطاول
والطغيان تألفها الأفتدة مع كل رغبة وتكهرب الأبواب بضوئها اللامع
وتجذب القلوب الى صقع القداسة ، كلمات محكمات تنفجر الحكمة من
نواحيها ، وخطب بليغة تبعث الى ميت الأنفس حياة أبدية ورسالة
مبشرة تعود مزيجاً بالآرواح فتدخل في الأسماع من غير اذن فتخضع
اليها المشاعر فترجع الى الملأ الأعلى طاهرة من دنس الرذائل لأن
كلامهم حق محض مسند الى جدهم الى الحق جل شأنه ولنعم ما قيل :
إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار
فوال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
جير : أن أهل البيت في أقوالهم وأعمالهم لم يكونوا الا رواة عن
جدهم الرسول الأكرم ، ومبلغون لرسالته ، ومنفذون لوصيته ومقتفون
أثره وساترون على مناجه ، وما أجدرهم بذلك فالاسلام نزل في بيتهم
والرسول جدهم وروحانية الرسول سرت في نفوسهم فحملوا اريجها
الطر ونسيمها الندى ونشروا ذلك بكل ما استطاعوا ، وتلقوا التضييحات
بنفوس مطمئنة وتحملوا العناء بقلوب راضية وطباع هادئة ، لا تعرف
القلق ولا يخالطها ريب ولا يثنيها خوف ولا يرهبها ما يأتي به الحدثان

بل كانوا يحرصون الحرص كله على أن تصوغ الناس نفوسهم على
قوالب تلك الحكم وتمشى على تلك الأساليب العملية التي يرون أنها
اعون على الحياة وأصلح للبقاء وأضمن للفوز وأمس رحما بالحرية
والإنسانية والعدل .

وناهيك عن دار صادق أهل البيت في المدينة والكوفة والحيرة
وأين ما حل كانت كجامعة كبيرة تموج بالحكماء وأهل العلم والنوابغ يلقى
عليهم ويملى من فيض علمه المستقى عن الوحي المحمدي من أحكام
التشريع وأسرار الكون من سائر العلوم كالطب والكيمياء والرياضيات
والفلك والطبيعات وأمثال ذلك مما يعسر تعدادها ، فكانت الشيعة تأخذ
منه معتقدين بإمامته للنص العام والخاص الوارد في حقه .

وأما سائر الفرق فتخضع له اعظاما لقدسيته ولما وجدوا عنده
من المزايا والمواهب والمؤهلات والمقدرة والكفاءات . واليك شيئا
بما قيل فيه (لذكره الشرف) :

قال مالك بن انس رئيس مذهب المالكية : (جعفر بن محمد
اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه الا على احدى ثلاث خصال : إما
مصل ، وإما صائم ، وإما يقرأ القرآن ، ومـأرأت عين ولا سمعت
أذن ولا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد الصادق علما
وعبادة وورعا) .

وقال ابو حنيفة رئيس مذهب الحنفية : (ما رأيت أفقه من جعفر بن
محمد) وقال ايضا : (لولا الستتان هلك النعمان) يشير الى الستين اللتين
حضر بهما درس الامام .

وقال الشهرستاني في الملل والنحل : (جعفر الصادق هو ذو علم

غزير في الدين ، وادب كامل في الحكمة ، وزهد في الدنيا وورع تام عن الشهوات ، وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ، ويفيض على الموالين له في أسرار العلوم .

وقال القرماني في تاريخه : (الامام الصادق كان بين اخوته خليفة ابيه ، نقل عنه من العلوم ما لم يقل عن غيره . كان راسا في الحديث) .

وقال ابن حيان : جعفر بن محمد كان من سادات أهل البيت فقهيا وعلما وفضلا .

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (في مطالب السؤول) : جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة . . . يتتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه . . . نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأمة وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريح ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وايوب السجستاني وغيرهم ، وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها .

وقال الجاحظ : (جعفر بن محمد ملأ الدنيا علمه وفقهه) .

وقال ابن حجر الهيثمي (جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان ، وانتشر به صيته في جميع البلدان ، وروى عنه الأئمة الاكابر كيحيى بن سعيد وابن جريح ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني) .

وقال السويدي في سبائك الذهب : جعفر الصادق كان من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه . نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره

وكان اماماً في الحديث مناقبه كثيرة) .

وقال السلي : (جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير ، وزهد بالغ في الدنيا ، وورع تام في الشهوات وأدب كامل في الحكمة) .

وأما العلة في نسبة مذهب الشيعة اليه عليه السلام حيث اشتهروا به (الجعفرية) فمن الثابت الذي لا جدال فيه ان أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام - هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام - جنباً الى جنب وسواء بسواء - ولم يزل غارسها يتعاهدا بالسقى والعناية حتى نمت وازهرت في حياته - ثم اثمرت بعد وفاته ، وشاهدنا على ذلك نفس أحاديثه الشريفة لا من طرق الشيعة ورواة الامامية . بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ومن طرقهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها المكذب والوضع . روى السيوطي في كتاب (الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور) في تفسير قوله تعالى : (اولئك هم خير البرية) قال : أخرج ابن عساكر عن جابر ابن عبد الله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل على عليه السلام فقال النبي : والذي نفسي بيده أن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة .

ونزلت هذه الآية وهو قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) . وأخرج ابن عدى عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين الى غير ذلك من النصوص الوافرة .

فالسبب الوحيد لانتساب الشيعة الى الصادق عليه السلام هو أن
الفرص لم تسنح لواحد من أئمة الشيعة الاثني عشر عليهم السلام في
اظهار ما استودعهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابلاغ ما
استحفظهم عليه ، كما سنحت للصادق جعفر عليه السلام فظهرت الشيعة في ذلك
العصر ظهوراً لم يسبق له نظير فيما غيره من ايام ابائه وابنائهم في تحمل
الحديث عنه وبلغوا في الكثرة ما يفوت حد الاحصاء كما مر عليك .
وبودي أن اثبت الآن في هذه الصحيفة البيضاء الفتوى الذي
اصدره الفقيه العظيم المعاصر شيخنا المبجل الشيخ محمود شلتوت
شيخ الجامع الأزهر في حق مذهب الشيعة الامامية ويسرني أن ابشر
البشر ببوادر الحب والوئام والاتحاد الذي حصل لسائر الفرق الاسلامية
ومن اعتصام المسلمين بحبل الله تحت ظل علمائهم الصالحين المصلحين
رعاهم الله بالنصر . واليك نص الفتوى مع رسالة الشيخ لسماحة العلامة
الثبت الشيخ محمد تقى القمى السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب
الاسلامية .

فنقلها عن الصورة الفتوغرافية لنسخة الاصل المزدانة بتوقيع
الشيخ سلمه الله الموجودة لدينا :

مكتب شيخ الجامع الأزهر سجل بدار التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر
الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب
الشيعة الإمامية .

قيل لفضيلته :

ان بعض الناس يرى انه يجب على المسلم لكي تقع عباداته
ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة ،
وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون
حضرتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة
الإمامية مثلاً ؟

فاجاب فضيلته :

١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب
معين بل نقول : أن لكل مسلم الحق في أن يقلد باديء ذي بدء أى
مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة احكامها في كتبها
الخاصة ، ولما قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره - أى
مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ - ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني
عشرية مذهب يحوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وان يتخلصوا من العصبية بغير
الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته تابعة لمذهب
أو مقصورة على مذهب فالحق محتمدون مقبولون عند الله تعالى

يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت

السيد صاحب الساحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقى القمى
السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية سلام الله
عليكم ورحمته .

أما بعد فيسرنى أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائى
من الفتوى التى أصدرتها فى شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية ،
راجياً أن تجعلوها فى سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التى
اسمها معكم فى تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .
والسلام عليكم ورحمة الله

شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت

وعند فراغى من تأليف هذا السفر القيم وترصيف لئله الغالية
شعرت بعادة المؤلفين إذ يهدون مجهودهم الى ذوات فذة بغية لما يأملون
فرأيت حرى بى أن أقدم كتابى هذا الى سيدى خلف الامام الصادق
والامام المفترض على الانام طاعته من بعده الامام الهام باب الحوائج
موسى بن جعفر عليه السلام وأتوسل به الى الله فى مهياتى وأملى أن
يمن على بالرضا والقبول .

ياأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين .

وأنا الأقل عبد الرسول محمد الجواد الأمينى الواعظ

الباب الاول
في خطبه عليه السلام
وما جرى مجراها من بليغ كلامه

١ - من كلام له عليه السلام

﴿ في تحميد الله وتوحيده ﴾

الحمد لله الذي لا يحس ولا يحس (١) ولا يمس ، ولا يدرك بالحواس الخمس ، ولا يقع عليه الهم ولا تصفه الالسن ، فكل شيء حسته حواس أو حسته الجواس أو لمسته الأيدي فهو مخلوق والله هو العلى حيث ما يبتغى يوجد . والحمد لله الذي كان قبل أن يكون ، كان لم يوجد لوصفه كان بل كان اولاً (اذ لا خ ل) كائناً لم يكونه مكنون جل ثناؤه ، بل ككون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها ، علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق وكان اذ لا كان .

٢ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في التوحيد والنبوة والامامة ﴾

. . ان أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية ، وحدث المعرفة ان يعرف انه لا آله غيره ولا شبيهه ولا نظير ، وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد ، موصوف من غير شبيهه ولا مبطل ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة ، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك من الله عز وجل .

وبعده معرفة الامام الذي نأتم به بنعته وصفته واسمه في حال

(١) جسسه جساً واجتسه : مسه يده ليتعرفه .

العسر واليسر ، وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه ، وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله ، والتسليم له في كل أمر والرد اليه والّاخذ بقوله .

٣ - ومن كلام له عليه السلام
 ﷺ عندما سأله الديصاني (١) ﷺ
 (ما الدليل على أن لك صانعاً ؟ فقال :)

وجدت نفسى لا تخلو من احدى جهتين : اما أكون صنعتها

(١) هو ابو شاكر الديصاني احد الملاحدة . قال يوماً لهشام بن الحكم : ان فى القرآن آية هي قوة لنا . قال : وما هي ؟ فقال : « وهو الذي فى السماء آله وفى الارض آله » قال هشام : فلم ادر بما اجيبه ، فحجبت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال : هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فانه يقول فلان . فقل ما اسمك بالبصرة ؟ فانه يقول فلان . فقل كذلك الله ربنا فى السماء اله وفى الارض اله وفى البحار آله وفى كل مكان آله . قال : فقدمت فأثيت ابا شاكر فأخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز .

اقول : لعل الرجل لما كان قائلاً بآلهين نور ملكة السماء وظلمة ملكة الارض ، فأول الآية بما يوافق مذهبه . ويظهر من بعض الأخبار انه كان من الدهريين ، فيمكن ان يكون استدلاله بما يؤم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصله فى السماء والارض ، فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ الطبيعة ، فانها حاصلة فى الاجرام السماوية والاجرام الارضية معا ، فاجاب الامام عليه السلام بأن المراد انه تعالى مسمى بهذا الاسم فى السماء وفى الارض . وله اسئلة الحادية اخرى مع الامام عليه السلام وبعض اصحابه .

انا أو صنعتها غيرى ، فان كنت صنعتها فلا أخلو من احدى معنيين
 اما أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن
 صنعتها ، وان كانت معدومة فانك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً ،
 فقد ثبت المعنى الثالث أن لى صانعاً وهو رب العالمين . فقام ومما
 احار (٢) جواباً .

وسأله رجل فقال له : ان اساس الدين التوحيد والعدل وعليه
 كثير ولا بد لعقل منه ، فاذا ما يسهل الوقوف عليه ويتمياً حفظه ؟
 فقال : أما التوحيد فان لا تجوز على ربك على ما جاز عليك ، وأما
 العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه .

٤ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في اسماء الله تعالى وصفاته ﴾

اسم الله غير الله ، وكل شيء وقع اسم شيء فهو مخلوق ما خلا
 الله ، فأما ما عبرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق ،
 والله غاية من غايات ، والمغيبى غير الغاية ، والغاية موصوفة ، وكل
 موصوف مصنوع ، وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى .
 لم يتسكون فتعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه الى غاية الا
 كانت غيره . لا يذل من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص
 فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل .

ومن زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو
 مشرك ، لأن الحجاب والمثال والصورة غيره وإنما هو واحد موحد ،

(٢) احار احارة : الجواب رده .

فكيف يوحد من زعم أنه عرفه بغيره ؟
 إنما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه
 إنما يعرف غيره . والله خالق الاشياء لا من شيء يسمى بأسمائه فهو
 غير اسمائه والاسماء غيره ، والموصوف غير الواصف .
 فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة ، لا يدرك
 مخلوق شيئاً الا بالله ، ولا تدرك معرفة الله الا بالله ، والله خلو من
 خلقه وخلقته خلو منه .
 اذا أراد الله شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق . لا ملجأ
 لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى ، لم يقدرُوا على عمل ولا
 معالجة مما أحدث في أبدانهم المخلوقة الا بربهم ، فمن زعم أنه يقوى
 على عمل لم يردده الله عز وجل فقد زعم أن ارادته تغلب ارادة الله
 تبارك الله رب العالمين .

٥ — ومن كلام له عليه السلام
 ﴿ في معرفة الله جل شأنه ﴾

لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدوا أعينهم
 الى ما متع الله به الأعداء من زهرة هذه الحياة الدنيا ونعيمها ،
 وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ، ولنعلموا بمعرفة الله عز
 وجل ، وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات مع أولياء الله . ان
 معرفة الله عز وجل انس من كل وحشة ، وصاحب من كل وحدة
 ونور من كل ظلمة ، وقوة من كل ضعف ، وشفاء من كل سقم .
 ثم قال عليه السلام : قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون

وينشرون بالمناشير ، وتضييق عليهم الارض برحبها ، فما يردهم عمام
عليه شيء مما هم فيه من غير ترة (١) وتروا من فعل ذلك بهم
ولا أذى ، بل ما نقوموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ،
فاسألوا درجاتهم ، واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم .

٦ - ومن وصية له عليه السلام

لعنوان البصرى

يا عبد الله ! ليس العلم بكثرة التعلم . انما هو نور يقع في قلب
من يريد الله تبارك وتعالى أن يهديه ، فان اردت العلم فاطلب اولاً في
نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك .
قال : قلت له يا شريف . فقال : قل يا أبا عبد الله فقلت : يا أبا
عبد الله ما حقيقة العبودية ؟ قال : ثلاثة اشياء : لا يرى العبد
لنفسه فيما خوله الله ملكاً لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون
المال مال الله ، يضعونه حيث امرهم الله به ، ولا يدبر العبد لنفسه
تدييراً ، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى به ونهاه عنه . فاذا لم ير
العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً هان عليه الانفاق فيما أمره الله تعالى
أن ينفق فيه ، واذا فوض العبد تدبير نفسه على مدبره هانت عليه
مصائب الدنيا ، واذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه لا يتفرغ
منها الى المراء والمباهاة مع الناس .

فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا وابليس والخلق ،
ولا يطلب الدنيا تكاثراً وتفخيراً ، ولا يطلب ما عند الناس

(١) الترة مصدر وترير ، وهى الظلم والمكروه والفرع .

عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطلاً . فهذا أول درجة التقوى ، قال الله تعالى : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

قلت : يا أبا عبد الله أوصني . قال : أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتي لمريد الطريق الى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعمالها : ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم . فاحفظها وإياك والتهاون بها .

قال عنوان : ففرغت قلبي له . فقال : أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهييه فانه يورث الحماقة والبسالة ، ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالاً ، وسم الله واذكر حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (ما ملأ أدمي وعاء شراً من بطنه ، فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) .

وأما اللواتي في الحلم : فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرة فقل له ان قلت عشرة لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك ، ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت ، وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة ، وإياك أن تعمل برأيك شيئاً ، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه سبيلاً ، واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً .

قم عنى يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى ،

فاني امرىء ضنين بنفسى . والسلام على من اتبع الهدى .

٧ - ومن خطبة له عليه السلام

ﷺ في بعثة الانبياء وسمو منزلة نبينا محمد ﷺ

... فلم يمنع ربنا لجلاله وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتخب لهم أحب أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ولا بمزوج نفسه ولا مجهول عند أهل العلم صفته .

بشرت به الانبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء ببعثها ، وتأملته الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازي ، ابطحي لا يسامي شيمته الحياء ، وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها . الى أن انتهت به أسباب مقادير الله الى أوقاتها وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها ، أدى محتوم قضاء الله الى غاياتها ، يبشر به كل أمة من بعدها ويدفعه كل أب الى أب من ظهر الى ظهر .

لم يخلط في عنصره سفاح ، ولم ينجس في ولادته نكاح ، من لدن آدم الى أبيه عبد الله في خير فرقة ، وأكرم سبط ، وامتنع رهط ، واكلاً جهل ، وأودع حجر ،

اصطفاه الله وارتضاه واجتباها ، وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ، ابتعثه رحمة للعباد ، وريعاً للبلاد .

وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيان ، قرآناً عربياً غير

ذى عوج لعلمهم يتقون ، قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ، ودين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وحدود حدها للناس وبينها ، وأمور قد كشفها لخلقها وأعلنها ، فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداة .

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر به ، وادى بما حمل من أثقال النبوة ، وصبر لربه ، وجاهد في سبيله ، ونصح لأمته ، ودعا الى النجاة ، وحثهم على الذكر ، ودلهم على سبيل الهدى ، بمناهج ودواع اسس للعباد أساسها ، ومنازل رفع لهم أعلامها كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤفاً رحيماً .

٨ — ومن خطبته عليه السلام

﴿ في الامامة وبيان صفات الأئمة الاثني عشر ﴾

أن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلغ بهم عن سبيل مناهجه ، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه . فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة اسلامه ، لأن الله تعالى نصب الامام علماً لخلقها ، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه ، وألبسه تعالى تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبار . يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بحجة أسبابه ، ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفة . فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ، ومعميات السنن ، ومشتبهات الفتن . فلم يزل الله تعالى مختارهم لخلقها من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام إماماً ، يصطفيهم لذلك ويختيهم ، ويرضى بهم لخلقها

ويرتضيهم ، كلها امضى منهم امام نصب لخلقهم من عقبه اماماً ، علماً بيناً
وهادياً نيراً واماماً قياً وحجة عالماً ، أئمة من الله يهدون بالحق
وبه يعدلون .

حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، وتستهل
بنورهم البلاد ، وينمو ببركتهم التلاد (١) .

جعلهم الله حياة للانام ، ومصاييح للظلام ، ومفاتيح للكلام ، ودعائم
للاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، والهادى المنتجى ، والقائم المرتجى
اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه فى الذر حين ذراه ، وفى البرية
حين برأه ظلاً قبل خلق الخلق نسمة عن يمين عرشه ، محبوباً بالحكمة
فى عالم الغيب عنده ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لطهره بقية من آدم عليه
السلام ، وخيرة من ذرية نوح ، ومصطفى من آل ابراهيم ، وسلالة من
اسماعيل ، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله .

لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلاه بستره ، مطروداً عنه حبائل
ابليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوف الغواسق ، ونفوث كل فاسق ،
مصرفاً عنه قوارف السوء ، مبرماً من العاهات ، معصوماً من الفواحش
كلها ، معروفاً بالحلم والبر فى يفاعه ، منسوباً الى العفاف والعلم والفضل
عند انتهائه ، مسنداً اليه امر والده ، صامتاً عن المنطق فى حياته ،
فاذا انقضت مدة والده الى أن انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت
الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده صلى الله عليه ، فضى
وصار أمر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده ، وقيمه

(١) التلاد : المال كالابل والغنم .

في بلاده ، وأيده بروحه ، وآتاه عليه ، وأنباه فصل بيانه ، ونصبه
علما لخلقه وجعله حجة على أهل عالمه ، وضياءاً لأهل دينه والقيم على
عباده رضى الله به اماماً لهم أستودعه سره واستحفظه عليه واستخبأه
حكيمته واسترعاه لدينه وانتد به أعظم امره واحي به مناهج سبيله وفرائضه
وحدوده ، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحير أهل الجدل بالنور
الساطع والشفاء النافع بالحق الأبلغ والبيان اللائح من كل مخرج عن
طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام . فليس
يحمل حق هذا العالم الاشقى ولا يجوده الا غوى ولا يصد عنه الا جرىء
على الله تعالى .

٩ - ومن وصية له عليه السلام

ﷺ لولده موسى السكاظم عليه السلام ﷺ

يا بنى اقبل وصيتي واحفظ مقالتي ، فانك ان حفظتها تعيش سعيداً
ومت حميداً .

يا بنى ان من قنع استغنى ، ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره
مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله فى قضائه ، ومن
استصغر ذلة نفسه استكبر ذلة غيره .

يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ، ومن سل سيف
البغي قتل به ، ومن احتقر لآخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء
حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

يا بنى قل الحق لك او عليك ، واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء
فى قلوب الرجال .

يابنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فان للجود معادن وللمعادن
اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا
أصل ثابت الا بمعدن طيب .
يابنى اذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الأشرار ، فانهم صخرة
صماء لا ينفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضر ورقها ، وأرض لا يظهر
عشبتها (١) .

١٠ - ومن كلام له عليه السلام بحر ان بن أعين (٢)

يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في


(١) العشب بالضم والسكون : السكلاء الرطب ، جمع اعشاب والواحدة عشبة .
(٢) حمران بن أعين الشيباني هو اخو زرارة ثقة عظيم الشأن ، روى عن
الباقر والصادق . يكفيه اطراء ما قال الباقر عليه السلام في حقه : « انت من
شيعتنا في الدنيا والآخرة » وقال عليه السلام : « حمران من المؤمنين حقاً لا مرجع
ابدأ » وقال الصادق عليه السلام فيه : « مات والله مؤمناً » وقال عليه السلام
« حمران مؤمن من اهل الجنة لا يرتاب ابدأ ، لا والله لا والله » وقال : « ما
وجدت احداً اخذ بقولي واطاع امرى وحذا حذو اصحاب آباءى غير رجلين
رحمهما الله عبد الله بن ابي يعفور وحمران بن أعين ، اما انها مؤمنان خالصان من
شيعتنا » الى غير ذلك مما ورد فيه رضوان الله عليه .
ولم يكن حمران فقيها فحسب ، بل كان من علماء الكلام وحلة الكتاب ،
ويذكر اسمه في اهل القراءات ، وكان ايضا من علماء اللغة والنحو ، فهو على
حد ما قيل : هو البحر من اى النواحي اتيته .

المقدرة ، فان ذلك أنفع لك بما قسم لك ، وأحرى أن تستوجب
الزيادة من ربك .

واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل
الكثير على غير يقين .

واعلم انه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى
المؤمنين واغتيابهم ، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ، ولا مال أنفع
من القنوع باليسير المجزى ، ولا جهل أضر من العجب (١) .

١١ — ومن كلام له عليه السلام

عندما سأله رجل من الملاحدة  

((من أين أثبت الأنبياء والرسل ؟ قال عليه السلام :))

انا لما أثبتنا أن خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق
وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجوز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه
فيباشرهم ويباشروه ويحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه ، يعبرون
عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم
وفي تركه فناؤهم ، فثبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه
والمعبرون عنه جل وعز ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه
حكماء مؤيدين بالحكمة ، مبعوثين بها غير مشاركين للناس - على مشاركتهم
لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم ، مؤيدين من عند الحكيم
العليم بالحكمة .

ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء

(١) العجب بالضم : الزهو ، الكبر ، انكار ما يرد عليك .

من الدلائل والبراهين لسكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته .

١٢ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ يعظ أصحابه ويدعوهم الى متابعة النبي وأهل بيته عليهم السلام ﴾

انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ، ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة (١) لا يصلح أولها الا بآخرها .
صل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً .

ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ، ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود ، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل (ما) وعده . .

ان الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى ، وشرع لهم فيها المنار (٢) وأخبرهم كيف يسلكون فقال : « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » . وقال : « انما يتقبل الله من المتقين ، فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

هيات هيات ؟ ؟ فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنوا أنهم آمنوا وأشركوا من حيث لا يعلمون ، انه من أتى البيوت من أبوابها

(١) اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل

الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكره بعده . واصحاب

الثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج : الوافي للفيض .

(٢) المنار جمع منارة على ما ذكره ابن الاثير وهي علم الطريق .

اهتدى ، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى .
وصل الله طاعة ولى أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته
فمن ترك طاعة ولادة الأمر لم يطع الله ولا رسوله ، وهو الاقرار بما
أنزل من عند الله . خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، فانه أخبركم انهم رجال لا فلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً
تقلب فيه القلوب والابصار .

ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك
في نذره ، فقال : « وان من امة الا خلا فيها نذير » تاه من جهل
واهتدى من أبصر وعقل ، ان الله عز وجل يقول : « فانها لاتعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وكيف يهتدى من لم
يبصر ! وكيف يبصر من لم يتدبر .

اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقروا بما انزل من عند الله
واتبعوا آثار الهدى ، فانهم علامات الأمانة والتقى .
واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام وأقر بمن
سواه من الرسل لم يؤمن .

اقتصوا (١) الطريق بالتماس المنار ، والتمسوا من وراء الحجب
الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

(١) اى اقتفوا .

١٣ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في قداسة أهل البيت ﴾

﴿ وان الله تعالى فرض طاعتهم على الخلق ﴾

نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ومن انكرنا كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة ، فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء .

١٤ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ عندما سئل عن قول الله عز وجل ﴾

﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس . قال : ﴾

نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه .
ف قيل له : قول الله عز وجل « ملة أبيكم ابراهيم » ، قال : ايانا
عنى خاصة ، هو سماكم المسلمين من قبل في السكتب التي مضت وفي هذا
القرآن ، ليكون الرسول عليكم شهيداً ، فرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس ،
فن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة .

١٥ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ يأمر أصحابه بمداواة الناس وحسن صحبتهم والتوادر معهم ﴾

فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مداواة
الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش » . ثم قال عليه السلام :

خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم
فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين الا من ظنوا أنه
أبله ، وصبر نفسه على أن يقال له : انه أبله لا عقل له .

١٦ - ومن كلام له عليه السلام

مع أبي اسامة (١) ❦

عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وإداء
الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار ، وكونوا دعاة الى انفسكم بغير
السنتكم ، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً ، وعليكم بطول الركوع والسجود
فان احدمكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال :
ياويله اطاع وعصيت وسجد وأبيت .

(١) ابو اسامة هو زيد بن يونس الشحام الكوفي ، روي انه قال للامام
الصادق عليه السلام : اسمى في تلك الاسامى - يعني في كتاب اصحاب اليمين - ؟
قال : نعم . وروى ايضا ان ابا عبد الله عليه السلام قال له : يا زيد كم أتى لك سنة ؟
قلت : كذا وكذا . قال : يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا ، اما ترضى
ان تكون معنا ؟ قلت : بلى ياسيدي فكيف لي ان اكون معكم . فقال : يا زيد
ان الصراط الينا وان الميزان الينا وحساب شيعتنا الينا ، والله يا زيد انى ارحم بكم
من انفسكم ، والله كائن انظر اليك والى الحارث بن المغيرة النصرى في الجنة في
درجة واحدة .

١٧ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ يصف فيه مزايا الشريعة الاسلامية وانها خاتمة الشرائع ﴾

إن الله تبارك وتعالى اعطى محمداً صلى الله عليه وآله شرائع نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد ، والاخلاص ، وخلع الانداد ، والقطرة الخفيفة السمحة ، ولا رهبانية ولا سياحة ، (١) أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم (٢) والأغلال التي كانت عليهم ، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواثيق والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل (٣) ، وأحل له المغنم والفداء ونصره بالرعب وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله الى كافة الأبيض والأسود والجن والانس ، وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم ، ثم كلف ما لم يكلف أحداً من الأنبياء وأنزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له : « قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك » .

(١) ساح سيحاً وسيحاناً وسياحة وسيوحاً : ذهب في الأرض للعبادة والترهب .

(٢) الاصر : الثقل .

(٣) في الحديث : فضلت بالمفصل . قيل : سمي به لكثرة ما يقع فيه من

فصول التسمية بين السور ، وقيل لقصر سورة . واختلف في اوله فقيل من سورة

الفتح وقيل من سورة محمد الى اخر القرآن .

١٨ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ مع أبي عمرو الزيري (١) ﴾

﴿ يذكر فيه أن الإيمان مبثوث على الجوارح كلها ﴾

« قال أبو عمرو : قلت له : أيها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : ما لا يقبل الله شيئاً إلا به . قلت : وما هو ؟ قال : الإيمان بالله الذي لا اله الا هو ، أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسنها حظاً . قال قلت : ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو وعمل أم قول بلا عمل ؟ فقال : الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل ، بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره (٢) ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه . قال قلت : صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه ؟ ،

قال : الإيمان (٣) حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت : إن الإيمان ليطم وينقص ويزيد ؟ قال : نعم . قلت : كيف ذلك ؟ قال : لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه

(١) أبو عمرو الزيري ذكره الكليني ره في الكافي في مواضع شتى بالراء المهمة وذكره الشيخ في التهذيب بالبدال المهمة - الزبيدي - وقال العلامة المامقاني في التنقيح بعد ذكره : وعلى كل حال فلم أقف على اسمه ومن لاحظ رواياته ظهر له غزارة علم الرجل وجودة قريحته وأنه أهل لأن يخاطب بما لا يخاطب به الأجها بذة العلماء وأقل ما يفيد ذلك حسن خبره .

(٢) واضح نوره : صفة للفرض ، وكذا ثابتة حجته .

(٣) في بعض النسخ (للإيمان) .

عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان
بغير ما وكلت به اختها :

فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو امير بدنه الذي لا
ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وأمره .

ومنهما عيناه اللتان يبصر بهما ، واذناه اللتان يسمع بهما ، ويداه
اللتان يبطش بهما ، ورجلاه اللتان يمشى بهما ، وفرجه الذي الباه من
قبله ، ولسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من
هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها ، بفرض
من الله تبارك اسمه ، ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها .

ففرض على القلب غير ما فرض على السمع ، وفرض على السمع
غير ما فرض على العينين ، وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان ،
وفرض على اللسان غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير
ما فرض على الوجه .

فأما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد
والرضا والتسليم بأن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحداً لم
يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وان محمداً عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله ،
والاقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب ، فذلك ما فرض الله
على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله ، وهو قول الله عز وجل :
« الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدراً »
وقال : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » ، وقال : « الذين آمنوا بأفواههم
ولم تؤمن قلوبهم » ، وقال : « ان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » . فذلك ما فرض

الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان .
وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه
وأقر به . قال الله تبارك وتعالى : « وقولوا للناس حسناً » وقال :
« قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن
له مسلمون » . فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله .

وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله ، وإن
يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء إلى ما اسخط
الله عز وجل ، فقال في ذلك : « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره » ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال : « وأما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » فقال :
« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم أولوا الألباب » وقال عز وجل : « قد أفلق المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين
هم للزكاة فاعلون » وقال : « إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا
أعمالنا ولنا أعمالكم » وقال : « وإذا مروا باللغو مروا كراماً » فهذا
ما فرض الله على السمع من الايمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له وهو
عمله وهو من الايمان .

وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وإن يعرض
عما نهى الله عنه ، مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان ، فقال
تبارك وتعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ،
فإنهم أن ينظروا إلى عوراتهم وإن ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ

فرجه ان ينظر اليه ، وقال : « قل للمؤمنات يفضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ، من أن تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فروجها من أن ينظر اليها . وقال : كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر .

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال : « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ، يعنى بالجلود الفروج والافخاذ . وقال : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا » فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز وجل وهو عملهما وهو من الايمان .

وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما أمر الله عز وجل ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهد في سبيل الله والطهور للصلاة ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ، وقال : « فاذا لقيتهم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ، فهذا ما فرض الله على اليدين ، لان الضرب من علاجهما .

وفرض على الرجلين أن لا يمشى بهما الى شيء من معاصي الله ، وفرض عليهما المشى الى ما يرضى الله عز وجل فقال : « ولا تمش في الأرض مرحاً انك ان تخرق الأرض وان تبلغ الجبال طولا ، وقال : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير ، وقال فيما

شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليهما : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » فهذا أيضاً مما فرض الله على اليدين والرجلين وهو عملهما وهو من الإيمان .

وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين . وقال في موضع آخر : « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .

وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها ، وذلك ان الله عز وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل الله عز وجل عليه : « وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم » فسمى الصلاة إيماناً ، فمن لقي الله عز وجل حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملاً لإيمانه وهو من أهل الجنة . ومن خان في شئ منها أو تعدى ما أمر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الإيمان .

قلت : قد فهمت نقصان الإيمان وتماحه ، فمن اين جاءت زيادته ؟ فقال : قول الله عز وجل : « واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم » وقال : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، ولو كان كله واحداً لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر

ولا ستوت النعم فيه ولا ستوى الناس وبطل التفضيل ، ولكن بتمام
الايـمان دخل المؤمنون الجنة ، وبـالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمنون
بالدرجات عند الله ، وبـالنقصان دخل المفرطون النار .

١٩ - ومن كلام له عليه السلام

للمفضل بن عمر (١) 

أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته ، فان من التقوى الطاعة
والورع والتواضع لله والطمانينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة
لرسله والمصارعة فى مرضاته واجتناب ما نهى عنه ، فان من يتق الله
فقد أحرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله فى الدنيا والآخرة ،
ومن أمر بتقوى الله فقد أفلح الموعظة . جعلنا الله من المتقين برحمته .

(١) هو ابو عبد الله المفضل بن عمر الجعفى صاحب التوحيد المعروف
(بتوحيد المفضل) الذى املاه الصادق عليه السلام عليه . قال الشيخ المفيد فى
الارشاد : ممن روى النص عن ابى عبد الله عليه السلام على ابنه ابى الحسن موسى
عليه السلام من شيوخ اصحاب ابى عبد الله وخاصة وبطائنه وثقاته الفقهاء
الصالحين رحمهم الله المفضل بن عمر الجعفى ومعاذ بن كثير - انتهى . وبالإضافة على
ما ظفر بها المفضل رحمه الله من الفضائل فقد حاز بالوكالة عن الامامين عليهما
السلام يجمع لهما حقوق الاموال ويصلح ما بين الناس من اموالهما ويدارى الضعفاء
امتثالا لأمرهما ، وكفى به نبلا ومعرفة ان يعتمد الصادقين عليهما السلام عليه فى هذه
المهمة الكبرى كما لا يخفى .

٢٠ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في حق المسلم على المسلم ﴾

حق المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجمع أخوه ، ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسى ويعرى أخوه ، فما اعظم حق المسلم على أخيه المسلم .

وقال : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك ، وإذا احتجت فسله وإن سألك فاعطه ، لا تمله خيراً ولا يمله لك (١) كن له ظهراً فإنه لك ظهر . إذا غاب فاحفظه في غيبته وإذا شهد فزره واجله واکرمه ، فإنه منك وانت منه ، فإن كان عليك عاناً فلا تفارقه حتى تسأل سميحته ، وإن أصابه خير فاحمد الله ، وإن ابتلى فاعضده ، وإن تمحل له فاعنه ، وإذا قال الرجل لأخيه : « أف » انقطع ما بينهما من الولاية . وإذا قال : « انت عدوى » كفر أحدهما ، فإذا أنماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (٢) .

وقال : (٣) بلغني انه قال : ان المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض . وقال : ان المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ، ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره .

(١) الظاهر انه من امليته بمعنى تركته واخرته . قال في الوافي : لعل المراد لا تمله خيراً ولا يمل لك لا تسأله من جهة اكثارك الخير ولا يسأله هو من جهة اكثاره الخير لك . يقال « ملته وملت منه » اذا سأله - انتهى .


(٢) أنماث الشيء بكسر الهمزة : ذاب في الماء ، وأنماث الايمان من قلبه بمعنى انه ذهب عن قلبه واصبح بلا ايمان .

(٣) اي الراوى .

٢١ - ومن كلام له عليه السلام

ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ، وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ، وان كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ، وان كان الثواب عن الله حقاً فالكسل لماذا ، وان كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا ، وان كان العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا ، وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا ، وان كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا ، وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ، وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا ، وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا .

٢٢ - ومن خطبة له عليه السلام

لما دخل هشام بن الوليد المدينة اتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام انه اخذ تركات ماهر الخصي دوننا . فنخطب عليه السلام فكان مما قال : 

ان الله لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ابونا ابو طالب المواسي له بنفسه والناصر له ، وابوكم العباس وابو لهب يكذبان ويوليان عليه شياطين الكفر ، وابوكم يبغي (١) له الغوائل ويقود اليه القبائل في بدر ، وكان في اول رعيها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والناصب له الحرب .

ثم قال : فكان ابوكم طليقنا وعتيقنا ، واسلم كارها تحت سيوفنا ولم يهاجر الى الله ورسوله هجرة قط . قطع الله ولايته منا بقوله :

(١) بنى الشيء : طلبه

« الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء » .
ثم قال : مولى لنا مات فحزننا تراثه ، اذ كان مولانا ولانا ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله وامنا فاطمة احرزت ميراثه .

٢٣ - ومن كلام له عليه السلام

مع حفص بن غياث (١) ❦

ياحفص ، ان من صبر صبر قليلا ، وان من جزع جزع قليلا .
ثم قال : عليك بالصبر في جميع امورك ، فان الله عز وجل
بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بالصبر والرفق ، فقال : « واصبر
على ما يقولون وامجرم هجرأ جميلا . وذرنى والمكذبين اولى النعمة ،
وقال تبارك وتعالى : « ادفع بالتي هي احسن (السيئة) فاذا الذى بينك
وبينه عداوة كأنه ولى حميم . وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها
الا ذو حظ عظيم » .

(١) حفص بن غياث النخعي الكوفي القاضى ، ولى القضاء لهارون الرشيد
ببغداد الشرقية ، ثم ولاء قضاء الكوفة وبهامات سنة ١٩٤ كما ذكر ذلك النجاشي
وذكر ان كتابه الذى يرويه عن جعفر بن محمد عليها السلام مائة وسبعون حديثاً
او نحوها .

وهو على الاشهر عامي المذهب ثقة في الرواية ، وقد اجمعت الطائفة على العمل
برواية جماعة ليسوا من الشيعة وحفص احدهم ، وليس التشيع السبب الوحيد
لقبول الرواية ، وانما المدار على وثاقة الراوى مهما كان مذهبه . وربما استظهر
بعضهم من رواياته انه شيعى امامى ، ولكن العامة عنه اشهر ، وكان اذا حدث
عن الامام الصادق عليه السلام يقول : « حدثني خير الجعافرة جعفر بن محمد » .

فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نالوه بالعظام
ورموه بها ، فضاق صدره فأنزل الله عز وجل : « ولقد نعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، ثم كذبوه
ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عز وجل : « قد نعلم أنه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك ولاكن الظالمين بآيات الله يمجحدون . ولقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهم نصرنا .
فالزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه الصبر فتعدوا فذكروا
الله تبارك وتعالى وكذبوه ، فقال : قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي
ولا صبر لي على ذكر الهى ، فأنزل الله عز وجل : « ولقد خلقنا
السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب . فاصبر
على ما يقولون ، فصبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أحواله ثم بشر في
عترته بالآئمة ووصفوا بالصبر ، فقال جل ثناؤه : « وجعلناهم أئمة
يمدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ، فعند ذلك قال صلى الله
عليه وآله وسلم : الصبر من الايمان كالرأس من الجسد .

فشكر الله عز وجل ذلك له فأنزل الله عز وجل : « وتمت كلمة
ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : انه بشرى وانتقام
فأباح الله عز وجل له قتال المشركين فأنزل الله : « اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ،
« واقتلواهم حيث ثقفتموهم ، فقتلهم الله على يدى رسول الله وأحبابه ،
وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخرة ، فمن صبر واحتسب

لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه في أعدائه مع ما يدخر له في الآخرة .

٢٤ - ومن كلام له عليه السلام
 ﷺ مع أصحابه يأمرهم بالتواصل والتعاطف والمواساة لأهل الحاجة ﷺ
 اتقوا الله وكونوا اخوة بررة ، متحابين في الله متواصلين متراحين
 تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا واحيوه .
 وقال عليه السلام : يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل ،
 والتعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة ، وتعاطف بعضهم
 على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل : « رحماء بينهم »
 متراحين مغتيمين لما غاب عنكم من أمرهم على ما مضى عليه معشر الأنصار
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٢٥ - ومن كلام له عليه السلام
 ﷺ في الجهاد وانه لا حياة للمسلمين الا باحياء هذا الواجب المقدس ﷺ
 ان الله عز وجل بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشر سنين
 فأبوا أن يقبلوا حتى أمره بالقتال ، فالخير في السيف وتحت السيف
 والأمر يعود كما بدأ .

٢٦ - ومن كلام له عليه السلام
 ﷺ في الاستطاعة ﷺ
 (وذلك حين قصده رجل من أهل البصرة وسأله عن الاستطاعة)

فقال عليه السلام :

أتستطيع أن تعمل ما لم يكرّن ؟ قال : لا . فقال : فتستطيع أن تنتهي عما قد كوّن ؟ قال : لا . فقال له عليه السلام : فتى أنت مستطيع قال : لا أدري . فقال له : ان الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل ، فاذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لان الله عز وجل أعز من أن يضاده في ملكه أحد .

قال البصري : فالناس مجبورون ؟ قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين . قال : ففوض اليهم ؟ قال : لا . قال : فما هم ؟ قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل ، فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين . قال البصري : أشهد انه الحق انكم أهل بيت النبوة والرسالة .

٢٧ - ومن كلام له عليه السلام

في وصف الدنيا المذمومة وخسران من اغتر بها

ان هذه الدنيا وان امتعت بيهجتها وغرت بزبرجها فان آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته ثم يهيج (١) عند انتهاء مدته ، وعلى من نصح لنفسه وعرف ما عليه وله أن ينظر اليها نظر من عقل عن ربه جل وعلا وحذر سوء منقلبها ، فان هذه الدنيا خدعت قوماً فارقوها أسرع ما كانوا اليها واكثر ما كانوا اغتباطاً بها ، طرفتهم آجالهم بيئاتا وهم نائمون او ضحى وهم يلاعبون ، فكيف اخرجوا

(١) حاج النبت : يبس .

عنها والى ما صاروا بعدها اعقبتهم الالم واورثتهم الندم وجرعتهم مر
المذاق وغصصتهم بكأس الفراق .

فيا ويح من رضى عنها او أقر عينا ، أما رأى مصرع ابائه ، ومن
سلف من اعدائه واوليائه اطول بها حيرة واقبح بها كره واخسر بها
صفقة واكبر بها ترحه (١) ، اذا عاين المغرور بها اجله وقطع بالامانى
امله ، وليعمل على انه اعطى اطول الأعمار وامدها وبلغ فيها جميع
الآمال ، هل قصاراه (٢) الا الهرم وغايته الا الوخم (٣) .

نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته ومآباً الى رحمته ونزوعا
عن معصيته وبصيرة فى حقه فانما ذلك له وبه .

٢٨ - ومن كلام له عليه السلام

❦ فى النهى عن التخاصم والجدل فى الدين ❦

اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس ، فانه ما كان لله فهو لله وما
كان للناس فلا يصعد الى الله . ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة
ممرضة للقلب ، ان الله تعالى قال لنبىه صلى الله عليه وآله : د انك لا
تهدى من احببت ولسكن الله يهدى من يشاء ، وقال : د أفأنت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين .

ذروا الناس فان الناس أخذوا عن الناس وانكم أخذتم عن

(١) الحزن والهم .

(٢) القصر بالسكون والقصار بالفتح والضم والقصارى بالضم : الجهد والغاية .

(٣) الوخم : بالفتح مصدر : داء كاللباسور ، تعفن الهواء المورث للأمراض

ويستعار للضرر .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . انى سمعت ابى عليه السلام يقول : ان الله عز وجل اذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الامر كان أسرع اليه من الطير الى وكره .

٢٩ - ومن كلام له عليه السلام
 حين ذكر عنده قوله تعالى ﴿

﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ﴾ .

فقال : هو واحد واحدى الذات باين من خلقة ، وبذاك وصف نفسه وهو بكل شىء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ، لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات ، لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة ، فاذا كان بالذات لزما الحواية .

٣٠ - ومن كلام له عليه السلام

حين سئل عن قول الله عز وجل : « هو الاول والآخر ، وقيل له : أما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره ؟ فقال : ﴿ انه ليس شىء الا يبدى او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين ، فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الاول قبل كل شىء وهو الآخر على ما لم يزل ، ولا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره ، مثل

الانسان الذى يكون تراباً مرة ومرة لحماً ودماً ومرة رفاتاً وربما ،
وكالبسر الذى يكون مرة بلحاً ومرة بسرأ ومرة رطباً ومرة تمرأ ،
فتبديل عليه الاسماء والصفات والله جل وعز بخلاف ذلك (١) .

٣١ — ومن كلام له عليه السلام
﴿ في فضل العلماء ومنزلتهم ﴾

إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك ان العلماء لم يورثوا درهما ولا
ديناراً وانما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد
أخذ حظاً وافراً ، فانظروا عليكم هذا عن تأخذونه ، فان فينا أهل
البيت في كل خلف عدواً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين .

٣٢ — ومن كلام له عليه السلام
﴿ في أقسام طلبة العلم ﴾

قال عليه السلام : طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعينهم (٢) وصفاتهم :
صنف يطلبه للجمل والمرء ، وصنف يطلبه للاستطالة والختل (٣) ،

(١) اراد عليه السلام ان الله سبحانه لم يستفد من خلقة العالم كمالاً كان فاقداً
له قبل الخلق ، بل انه كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغير فيه ، فهو
الاول وهو بعينه الاخر يكون كما كان ، بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت
لغايات وكالات تستفيدها الى نهاية آجالها ، فالاول منها غير الآخر .

(٢) اي : بأقسامهم .

(٣) ختله ختلاً وختلاناً : خدعه .

وصنف يطلبه للفقہ والعقل :

فصاحب الجهل والمرء مؤذ ممر متعرض للمقال في اندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع ، فدق
الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه (١) .

وصاحب الاستطالة والختل ذو خب (٢) وملق ، يستطيل على
مثله من أشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه ، فهو لخلواتهم هاضم ولدينه
حاطم ، فأعمى الله على هذا خبره (٣) وقطع من آثار العلماء اثره .

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر ، قد تحنك في
برنسه (٤) وقام الليل في حنسه (٥) يعمل ويخشى وجلا داعياً مشفقاً
مقبلاً على شأنه عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه ، فشد الله
من هذا أركانه واعطاه يوم القيامة امانه .

٣٣ — ومن كلام له عليه السلام

ﷺ في اختصاص علم الكتاب بأهل البيت عليهم السلام ،
لأنه نزل في بيتهم وأهل البيت أدري بما فيه ﷺ
قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا اعلم كتاب الله ،
وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة ، وفيه خبر السماوات

(١) الحيزوم : وسط الصدر .

(٢) الحب بالكسر : الخدعة .

(٣) خبره : اي علمه .

(٤) اي تعمد للعبادة وتوجه اليها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم .

(٥) اي في ظلمته .

وخبير الأرض وخبير الجنة وخبير النار وخبير ما كان وخبير ما هو
كائن ، أعلم ذلك كما انظر الى كفى ، ان الله يقول : « فيه تبيان
كل شيء » .

٣٤ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ يا امرأ صحابه بالتقية ﴾

اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية ، فانه لا ايمان لمن لا
تقية له .

انما اتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير تعلم ما في
اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته ، ولو ان الناس علموا ما في
اجوافكم انكم تحبوننا أهل البيت لاكم بالسننهم ولنحلوكم (١) في
السرو العلانية . رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا .

وقال عليه السلام : اياكم ان تعملوا عملاً يعيرونا به ، فان ولد
السوء يعير والده بعمله ، كـونوا لمن انقطعت اليه زينا ولا تسكنونوا
عليه شينا ، صلوا عشائركم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا
يسبقونكم الى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم . والله ما عبد الله بشيء
أحب اليه من الخبء . قيل له : وما الخبء ؟ قال : التقية (١)

(١) نحل القول كمنعه : نسبة اليه . ونحل فلاناً : سابه . وفي بعض النسخ

« نجلوكم » بالجيم . وفي القاموس نجل فلاناً : ضرب به بمقدم رجله ، وتناجلوا تنازعوا .

(٢) الخباء : الاخفاء والستر .

٣٥ - ومن كلام له عليه السلام

في صفات المؤمن

المؤمن له قوة في دين ، وحزم في لين ، وإيمان في يقين ، وحرص في فقه ، ونشاط في هدى ، وبر في استقامة ، وعلم في حلم ، وكيس في رفق ، وسخاء في حق ، وقصد في غنى ، وتجمل في فاقة ، وعفو في قدرة ، وطاعة لله في نصيحة ، وانتفاء في شهوة ، وورع في رغبة ، وحرص في جهاد ، وصلاة في شغل ، وصبر في شدة وفي الهزاز وليس بواهن ، ولا فظ ولا غليظ ، ولا يسبقه بصره ، ولا يفضحه بطنه ، ولا يغلبه فرجه ، ولا يحسد الناس ، يعّير ولا يعّير ، ولا يسرف ، ينصر المظلوم ويرحم المسكين ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله . لا يرى في حكمه نقص ، ولا في رأيه وهن ، ولا في دينه ضياع . يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ، ويكيع عن الخنا والجهل (١) .

٣٦ - ومن كلام له عليه السلام

في ذم الدنيا وخسران طالبها

كم من طالب للدنيا لم يدركها ومدرّك لها قد فارقها ، فلا يشغلك طلبها عن عملك ، والتمسها من معطيها ومالكها ، فكم من حريص على الدنيا قد صرّعه واشتغل بما ادرك منها عن طلب آخرته حتى فنى عمره وادركه اجله .

(١) خناً خنواً وخنّى خنى ، واخنى عليه في الكلام : افحش .

وقال عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

٣٧ — ومن كلام له عليه السلام
 مع أبي اسامة زيد الشحام

اقرأ على من ترى انه يطيعني منهم وياخذ بقولي السلام .
 وأوصيكم بتقوى الله عز وجل ، والورع في دينكم ، والاجتهاد
 لله ، وصدق الحديث ، واداء الأمانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار .
 فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله ، ادوا الأمانة الى من ائتمنكم عليها
 برأ أو فاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء
 الخيط والخيط .

صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ،
 فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الأمانة وحسن
 خلقه مع الناس قيل : « هذا جعفرى » فيسرنى ذلك ويدخل على منه
 السرور ، وقيل : « هذا أدب جعفر » . واذا كان على غير ذلك دخل
 على بلاؤه وعاره وقيل : « هذا أدب جعفر » .

فوالله لحدثني أبى عليه السلام ان الرجل كان يكون فى القبيلة من
 شيعة على عليه السلام فيكون زينها اداها للأمانة واقضاهم للحقوق
 واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه فتقول :
 من مثل فلان انه لادانا للأمانة واصدقنا للحديث .

٣٨ — ومن كلام له عليه السلام في بيان أقسام آيات القرآن

إن القرآن فيه محكم ومتشابه ، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل ، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به ، وهو قول الله تبارك وتعالى : « وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » فرسول الله وأهل بيته افضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله جميع ما نزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذ قال : العالم فيه يعلم ، فأجابهم الله : « يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، فالقرآن عام وخاص ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ ، والراسخون في العلم يعلمونه .

٣٩ — ومن كلام له عليه السلام حين سئل عن قسم بيت المال ؟ فقال عليه السلام :

أهل الاسلام هم أبناء الاسلام اسوى بينهم في العطاء ، وفضائلهم بينهم وبين الله ، اجعلهم كبنى رجل واحد لا يفضل احد منهم لفضله وصلاحه في الميراث على آخر ضعيف منقوص ، وهذا هو فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدء امره .
وقد قال غيرنا : اقدمهم في العطاء بما قد فضلهم الله بسوابقهم في الاسلام ، اذا كان بالاسلام قد أصابوا ذلك فأنزلهم على موارد ذوى الارحام بعضهم اقرب من بعض وأوفر نصيباً لقربه من الميت ، وانما ورثوا برحمهم ، وكذلك كان عمر يفعله .

٤٠ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في مكارم الاخلاق والصفات العالية ﴾

عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها ، واياكم ومسام
الافعال فان الله عز وجل يبغضها ، وعليكم بتلاوة القرآن ...
الى أن قال عليه السلام : وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ بصاحبه
درجة الصائم القائم ، وعليكم بحسن الجوار فان الله جل جلاله امر
بذلك ، وعليكم بالسواك فانه مطهره وسنة حسنة ، وعليكم بفرائض
الله فأدوها ، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها .

٤١ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في قوله تعالى ﴾

﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾

قال عليه السلام : يرتلون آياته ، ويتفقهون فيه ، ويعملون
بأحكامه ، ويرجون وعده ، ويخافون وعيده ، ويعتبرون بقصصه ،
ويأتمرون بأوامره ، ويتناهون عن نواهيه ما هو والله حفظ آياته
ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس اعشاره واخماسه . حفظوا حروفه
واضاعوا حدوده .

وانما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه . قال الله تعالى : « كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته » . قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ (١) الحديد وان جلاءها
قراءة القرآن .

(١) الصدأ : مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة ، تتكون على وجه
الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء .

٤٢ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في أسرار تشريع الزكاة وان بأدائها تحقق دماء الأغنياء ﴾

ان الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمّدون الا بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دماءهم وبها سموا مسلمين ، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاة فقال عز وجل : « والذين في أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم ، فالحق المعلوم من غير الزكاة ، وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله ، فيؤدى الذى فرض على نفسه ان شاء في كل يوم وان شاء في كل جمعة وان شاء في كل شهر . وقد قال الله عز وجل أيضاً : « اقرضوا الله قرضاً حسناً ، وهذا غير الزكاة . وقد قال الله عز وجل أيضاً : « ينفقون مما رزقناهم سراً وعلانية ، . والماعون أيضاً وهو القرض يقرضه ، والمتاع يعيره ، والمعروف يصنعه .

وبما فرض الله عز وجل أيضاً في المال من غير الزكاة قوله عز وجل : « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، ومن ادى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وادى شكر ما انعم الله عليه في ماله اذا هو حمده على ما انعم الله عليه فيه بما فضله به من السعة على غيره ولما وفقه لاداء ما فرض الله عز وجل عليه واعانه عليه .

٤٣ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ يعاتب به العلماء الذين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعرضوا عن توجيه الناس وإنذارهم ﴾
 لا حملن ذنوب سفهائكم الى علمائكم... الى ان قال عليه السلام :
 ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به
 الاذى ان تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه (١) وتقولوا له قولا بليغاً . فقيل له :
 جعلت فداك اذا لا يقبلون منا ؟ قال : اهجروهم واجتنبوا مجالسهم .

٤٤ - ومن كلام له عليه السلام

اياكم وعشرة الملوك وابناء الدنيا ، ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم
 نفاقاً ، وذلك داء رديء لا شفاء له ، ويورث قساوة القلب ويسلبكم
 الخشوع ، وعليكم بالاشكال من الناس والاوساط من الناس فعندهم
 تجدون معادن الجواهر ، واياكم ان تمدوا أطرافكم الى ما في ايدي
 ابناء الدنيا ، فمن مد طرفه الى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر
 نعمة الله عنده ، فيقل شكره لله .
 وانظر الى من هو دونك فتكون لانعم الله شاكراً ولزبيده
 مستوجباً ولجوده ساكناً .

٤٥ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ وقد سأله ابو عمرو : اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل ؟ ﴾
 فقال عليه السلام : الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه :

(١) عذله عذلاً وعذله : لومه .

كفر الجحود ، والجحود على وجهين ، والكفر بترك ما امر الله ،
وكفر البراءة ، وكفر النعم .

فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية ، وهو قول من يقول :
لا رب ولا جنة ولا نار ، وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم
الدهرية ، وهم الذين يقولون : « وما يهلكنا الا الدهر » وهو دين
وضعوه لانفسهم بالاستحسان على غير ثبوت منهم ولا تحقيق لشيء مما
يقولون . قال الله عز وجل : « ان هم الا يظنون » ان ذلك كما يقولون
وقال : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون » يعنى بتوحيد الله تعالى . فهذا احد وجوه الكفر ، أما الوجه
الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق
قد استقر عنده ، وقد قال الله عز وجل : « وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلماً وعلوا » وقال الله عز وجل : « وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين »
فهذا تفسير وجهى الكفر .

والوجه الثالث من الكفر كفر النعم ، وذلك قوله تعالى
يحكى قول سليمان عليه السلام : « هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام
اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غنى كريم » وقال :
« لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » وقال :
« فاذكروني اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » .

والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله عز وجل به ، وهو
قول الله عز وجل : « واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون . ثم أنتم

هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالآثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم اقتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ، فـكـفـرهم بترك ما امر الله عز وجل به ، ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » .

والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة ، وذلك قوله عز وجل يحكى قول ابراهيم عليه السلام : « كفـرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده » ، يعنى تبرأنا منكم ، وقال يذكر ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيامة : « انى كفرت بما اشركتمونى من قبل » ، وقال : « انما اتخذتم من دون الله اوثاناً مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً » ، يعنى يتبرأ بعضكم من بعض .

٤٦ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ في الذين يشترى الناس بسخط الله لاجل حطام الدنيا ﴾

من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ، فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ، ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت .

ثم قال : ان الله بعد له وقسطه جمل الروح والراحة فى اليقين

والرضا ، وجعل لهم والحزن في الشك والسنخ .

٤٧ — ومن وصية له عليه السلام

بجميل بن دراج (١) ❦

خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم ، وذلك مرغمة للشيطان ومنحزح (٢) عن النيران ودخول في الجنان . يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر أصحابك .

قال : فقلت له : جعلت فداك ومن غرر أصحابي ؟ قال عليه السلام : هم البارون بالاخوان في العسر واليسر .

قال : يا جميل أما إن صاحب الجهل يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

٤٨ — ومن وصية له عليه السلام

للمعلی بن خنيس (٣) وقد أراد سفراً ❦

يامعلی اعزز بالله يعززك . قال : بماذا يا بن رسول الله ﷺ ؟

(١) جميل بن دراج النخعي وجه الطائفة ثقة ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وكف بصره آخر عمره ومات أيام الرضا عليه السلام ، وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم والتصديق لهم والاقرار لهم بالفقه . وردت روايات تدل على سمو منزلته ، وكان يعرف بالعبادة وطول السجود .

(٢) زحزحه عن مكانه فتزحزح : باعده او ازاله عنه فتباعد وتنعى .

(٣) المعلی بن خنيس هو من اصحاب الامام الصادق ، ويظهر من احاديثه

قال عليه السلام : يا معلى خف الله تعالى يخف منك كل شيء .
 يا معلى تحب الى اخوانك بصلتهم ، فان الله تعالى جعل العطاء
 محبة والمنع مبغضة ، فانتم والله ان تسألوني واعطيكم احب الى من
 ان لا تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني ، ومهما أجرى الله عز وجل لكم
 من شيء على يدي فالمحمود هو الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى
 الله لكم على يدي .

٤٩ - ومن كلام له عليه السلام مع مفضل بن عمر

يا مفضل اياك والذنوب وحذرهما شيعتنا ، فوالله ما هي الى أحد
 .. ومناظراته انه كان من اهل الفقه والمعرفة لدى الامام . ومما يدل على عظيمته حزن
 الامام على قتله وخروجه من داره مغضباً يجر رداءه واسماعيل ابنه خلفه وهو
 يقول : ان المرء يصبر على الشك ولا يصبر على الحرب . حتى دخل على قتله داود
 ابن علي العباسي والى المنصور وقال له : يا داود قتلت مولاي واخذت مالي وماهدأ
 حاله حتى اقتص ممن قتله وهو السيرافي صاحب شرطة داود ، ولما قدموه لان يقتل
 اقتصاصاً جعل يصيح : يا مروني ان اقتل لهم الناس ثم يقتلونني .
 ولما قتل المعلى قال الصادق عليه السلام : اما والله لقد دخل الجنة . وقال :
 اف الدنيا سلط الله فيها عدوه على وليه .
 وما قتله داود الا لانه كان من اصحاب الصادق عليه السلام وبعث عليه ليدله
 على شيعة الصادق واصحابه فأبى عليه المعلى فهدده بالقتل ان لم يخبره فأصر على
 السكتان . وذلك مما يدل على تفانيه في الله وتصلبه في مبدئه وجوده بنفسه «والجود
 بالنفس اقصى غاية الجود» .

أسرع منها اليكم ، ان أحدكم لتصيبه المعرة (١) من السلطان وما ذلك
الا بذنوبه ، وانه ليصيبه السقم وما ذلك الا بذنوبه ، وانه ليحبس
عنه الرزق وما هو الا بذنوبه ، وانه ليشدد عليه عند الموت وما ذلك
الا بذنوبه حتى يقول من حضره : لقد غم بالموت .
قال المفضل : فلما رأى ما قد دخلني قال : أتدرى لم ذاك ؟ قلت :
لا . قال : ذاك والله انكم لا تؤخذون بها في الآخرة وعجلت لكم
في الدنيا .

♦ — ومن كلام له عليه السلام

﴿ مع عمرو بن عبيد (٢) ﴾

﴿ حين دخل عليه وتلا هذه الآية « الذين يمتنّبون كبائر الاثم
والفواحش ، ثم أمسك فقال له ابو عبد الله : ما اسكنك ؟ قال :
أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل . فقال : نعم
يا عمرو . ﴾

أكبر الكبائر الاشراك بالله ، يقول الله : « ومن يشرك بالله

(١) المعرة : المساءة والاثم والاذى ، الغرم ، الجناية ، العيب ، الامر القبيح
الشدة والمسبة ، تلون الوجه غضباً . والمراد بها هنا المعنى الثالث .

(٢) عمرو بن عبيد البصري عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه
السلام . وقال علم الهدى في الغرر والدرر : ان عمرو بن عبيد يكنى ابا عثمان وهو
مولى لبني العدوية من بني تميم . وذكر صاحب التنقيح انه من عطاء علماء العمامة
ومتكلمهم . مات عمرو بن عبيد سنة اربع واربعين ومائة وهو ابن اربع وستين
سنة ، له مناظرة مع هشام بن الحكم رضوان الله عليه في الامامة — راجع الكافي للكليني .

فقد حرم الله عليه الجنة ، وبعده الأياس من روح الله لان الله عز وجل يقول : « ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون » .
ثم الامن من مكر الله لان الله عز وجل يقول : « ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون » .

ومنها عقوق الوالدين لان الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيماً ، وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، لان الله عز وجل يقول : « فجزاؤه جهنم خالداً فيها » الخ .

وقذف المحصنة لان الله عز وجل يقول : « لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم » .

وأكل مال اليتيم لان الله عز وجل يقول : « انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

والفرار من الزحف لان الله عز وجل يقول : « ومن يؤلمهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » .

وأكل الربا لان الله عز وجل يقول : « الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » .

والسحر لان الله عز وجل يقول : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » .

والزنا لان الله عز وجل يقول : « ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » .

واليمين الغموس الفاجرة لان الله عز وجل يقول : « الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة » .

والغلول لان الله عز وجل يقول : « ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة » .
 ومنع الزكاة المفروضة لان الله عز وجل يقول : « فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم » .
 وشهادة الزور وكتبان الشهادة لان الله عز وجل يقول : « ومن يكتسبها فانه آثم قلبه » .
 وشرب الخمر لان الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الاوثان .

وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله ، لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله .
 ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول : « لهم اللعنة ولهم سوء الدار » .
 فخرج عمرو وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

٥١ - ومن وصية له عليه السلام

بجماعة من أصحابه 

اسمعوا مني كلاماً هو خير من الدم الموقفة (١) لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه ، وليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعاً ،

(١) الدم : الخيل الشديدة السواد. والموقفة جمع موقف من الخيل : الابرش اعلى الاذنين ، كأنها منقوشان بالبياض .

فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه . ولا يمارين أحدكم
سفيها ولا حليما ، فان من ماري حليما أقصاه ومن ماري سفيها أرداه .
واذكروا أخاكم اذا غاب عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به
اذا غبتم ، واعملوا عمل من يعلم انه مجازي بالاحسان .

٥٢ — ومن وصية له عليه السلام

سفيان الثوري (١)

يقول : لقيت الصادق ابن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
فقلت : يا بن رسول الله أوصني . فقال لي :
ياسفيان لا مروءة للكذوب ، ولا اخ للملول ، ولا راحة للحسود ،
ولا سودد لسيء الخلق .

فقلت : يا بن رسول الله زدني . فقال لي : ياسفيان ثق بالله تكن
مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، واحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلياً ، ولا تصحب الفاجر يعلمك من فجوره ، وشاور في امرك الذين
يخشون الله عز وجل .

فقلت : يا بن رسول الله زدني . فقال لي : ياسفيان من أراد عزاً

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الصوفي السكوني ، هو من اعلام السنة الذين
يروون عن الصادق عليه السلام ، ذكره علماء الجمهور واثبوا عليه وقالوا فيه :
انه كان ربما دلس وجاء ذكره في كتب الرجال للشيعة، ويظهر من بعض الروايات
انكار الصادق عليه السلام لبعض آرائه . ورد بغداد عدة مرات ، وولادته في نيف
وتسعين ارتحل الى البصرة ومات فيها سنة ١٦١ .

بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته .

قلت : زدنى يا بن رسول الله . فقال لى : يا سفيان امرنى والذى عليه السلام بثلاث ونهى عن ثلاث ، فكان فيما قال : يا بنى من يصحب صاحب السوء لا يسلم ، ومن يدخل مداخل السوء يتهم ، ومن لا يملك لسانه نبذ .

٥٣ — ومن كلام له عليه السلام
 في ذم الذين يقذفون الناس بالسياب والشتم

من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان (١) ، ومن لم يبال ان يراه الناس نسباً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة (٢) بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان .

ثم قال عليه السلام : ان لولد الزنا علامات : احدها بغضنا

(١) روى في الوسائل باسناده الى عمرو بن نعمان الجعفي قال : كان لابي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه . . . الى ان قال : فقال يوماً لالغلامه : يا بن الفاعلة اين كنت ؟ قال : فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بهما جبهة نفسه ثم قال : سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعاً ، فاذا ليس لك ورع . فقال : جعلت فداك ان امه سنديّة مشركّة . فقال عليه السلام : اما علمت ان لكل امة نكاحاً ، تنح عنى فما رأيت يمشى معه حتى فرق بينهما الموت .

(٢) وتر وترأ وترة فلانا : اصابه بظلم او مكروه . وتر القوم : جعل شفعمهم وترأ اى افردهم .

أهل البيت ، وثانيها ان يحن الى الحرام الذى خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس . ولا يسىء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به امه فى حيضها .

٥٤ — ومن دعاء له عليه السلام

عند تلاوة القرآن

اللهم انى أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ، وكلامك الناطق على لسان نبيك ، جعلته هادياً منك الى خلقك وحبلاً متصلًا فيما بينك وبين عبادك .

اللهم انى نشرت عهدك وكتابك . اللهم فاجعل نظرى فيه عبادة وقراءتى فيه فـكراً وفـكـرى فيه اعتباراً ، واجعلنى ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك ، ولا تطبع عند قراءتى على سمى ، ولا تجعل على بصرى غشاوة ، ولا تجعل قراءتى قراءة لا تدبر فيها بل اجعلنى اتدبر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك ، ولا تجعل نظرى فيه غفلة ولا قراءتى هذراً (١) انك انت الرؤف الرحيم .

(١) المذر فى الكلام : الهذى ، أى التكلم بما لا ينبغى .

٥٥ - ومن دعاء له عليه السلام

ﷺ وهو المعروف بدعاء التضرع كان يدعو به صلوات الله عليه في الشدائد ويكشف عن ذراعيه ويرفع به صوته وينتحب ويكثر البكاء ويقول : ﷺ

اللهم لو لا أن ألقى يدي وأعين على نفسي وأخالف كتابك وقد قلت : « ادعوني استجب لكم فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، لما انشرح قلبي ولساني لدعائك والطلب منك ، وقد علمت من نفسي فيما بيني وبينك ما عرفت .

اللهم من اعظم جرماً مني وقد ساورت (١) معصيتك التي زجرتني عنها بنهيك اياي ، وكاثرت العظيم منها التي اوجبت النار لمن عملها من خلقتك ، وكل ذلك على نفسي جنيت واياها او بقت .

الهي فتداركني برحمتك التي بها تجمع الخيرات لأولياك ، وبها تصرف السيئات عن احبائك .

اللهم اني اسألك التوبة النصوح فاستجب دعائي وارحم عيبي واقلني عثرتي .

اللهم لو لا رجائي لعفوك لصمت عن الدعاء ، ولكنك على كل حال يا الهي غاية الطالبين ومنتهى رغبة الراغبين واستعاذة العائدين .

اللهم فانا استعيز بك من غضبك وسوء سخطك وعقابك ونقمتك ، ومن شر نفسي وشر كل ذي شر ، وأستغفرك من جميع الذنوب ، واسألك الغنيمة فيما بقي من عمري بالعافية ابدأ ما ابقيتني ، واسألك الفوز بالجنة والرحمة اذا توفيتني ، فانك لذلك لطيف وعليه قادر .

(١) ساوره سواراً ومساورة : واثبه او وثب عليه .

اللهم انى اشكو اليك كل حاجة لا يجيرنى منها الا انت . يامن
هو عدتى فى كل عسر ويسر ، يامن هو حسن البلاء عندى ، ياقديم
العفو عني اننى لا أرجو غيرك ولا اعوذ سواك اذا لم تجبني .
اللهم فلا تحرمنى لقلة شكرى ولا تؤيسنى لكثرة ذنوبى ، فانك
أهل التقوى وأهل المغفرة .

الهي انا من قد عرفت بشس العبد انا وخير المولى انت ، فياخشى
الانتقام ويامر هوب البطش ويامر وفاً بالمعروف اننى ليس اخاف منك
الا عدلك ولا ارجو الفضل والعفو الا من عندك ، وانا عبدك ولا
عبد لك احق باستيحاب جميع العقوبة به وذنوبى منى ، ولكنى وسعنى
عفوك وحلمك واخرتنى الى اليوم ، فليت شعري يا الهى لاذداد إنما
اخرتنى ام ليتم رجائى منك ويتحقق حسن ظنى بك ، فأما بعملى فقد
اعلمت انى مستحق لجميع عقوبتك بذنوبى غير انك ارحم الراحمين ،
وانت بى أعلم من نفسى وعند ارحم الراحمين رجاء الرحمة ، فيا أرحم
الراحمين لا تشوه خلقى بالنار ولا تقطع عصيى بالنار يا الله ، ولا تغلق
قحف رأسى بالنار يا رحمن ، ولا تفرق بين اوصالى بالنار يا كريم ،
ولا تهشم عظامى بالنار يا غفور ، ولا تصل شيئاً من جسدى بالنار
يا رحمن ، عفوك عفوك ثم عفوك عفوك ، فانه لا يقدر على ذلك
غيرك وانت على كل شيء قدير .

يا محيطاً بملكوت السماوات والأرض ومدبر امورها اولها وآخرها
اصلح لى دنياى وآخرتى واصلح لى نفسى ومالى وما خولتنى ، يا الله
خلصنى من الخطايا ، يا الله مّن على بترك الخطايا ، يا رحيم تحن على
بفضلك ، يا عفو تفضل على بفضلك ، يا حنان جد على بسعة عافيتك ،

يامنان امنن على بالعتق من النار ، ياذا الجلال والاكرام اوجب لى
الجنة التى حشوها رحمتك وسكانها ملائكتك ، ياذا الجلال والاكرام
اكرمى ولا تجعل لاحد من خلقتك على سبيلا ابدأ ما ابقيتنى ، فانه
لا حول ولا قوة الا بك وأنت على كل شىء قدير .
سبحانك لا اله الا أنت رب العرش العظيم لك الاسماء الحسنى
وانت عليم بذات الصدور .

٥٦ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ لِمَالِكِ بْنِ أَعِينِ الْجَهَنِيِّ ﴾

﴿ قال : اقبل الى ابو عبد الله عليه السلام فقال : يامالك ﴾

اتم والله شيعتنا حقاً ، يامالك تراك قد أفرطت فى القول فى
فضلنا ، انه ليس يقدر احد على صفة الله وكنهه قدرته وعظمته ، فكما
لا يقدر احد على كنهه صفة الله وكنهه قدرته وعظمته (والله المثل
الاعلى) فكذلك لا يقدر أحد على كنهه صفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وفضلنا وما اعطانا الله وما اوجب من حقوقنا ، وكما لا يقدر
احد أن يصف فضلنا وما اعطانا الله وما اوجب الله من حقوقنا
فكذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن ويقوم به مما اوجب
الله على أخيه المؤمن .

والله يامالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ،
فما يزال الله تبارك وتعالى ناظراً اليهما بالمحبة والمغفرة ، وان الذنوب

لتحات (١) عن وجوهها وجوارحها حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة
الله وصفة من هو هكذا عند الله ؟

٥٧ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ مع سدير ﴾ (٢)

والذي بعث محمداً بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين أحدكم
وبين ان يغتبط ويرى السرور أو تبين له الندامة والحسرة الا أن يعاين
ما قال الله عز وجل في كتابه : « عن اليمين وعن الشمال قعيد ، وأتاه
ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده . فأما المؤمن
فما يحس بخروجها وذلك قول الله تبارك وتعالى : « يا أيها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .
ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لآخوانه وصولاً لهم ، وان
كان غير ورع ولا وصولاً لآخوانه قيل له : ما منعك من الورع
والمواساة لآخوانك ؟ انت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك

(١) تحت تحاتاً الورق من الشجر : تناثر . وهنا كناية عن غفران الذنوب .
(٢) سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي . روى عن السجاد والباقر
والصادق عليهم السلام ، وردت فيه احاديث تشهد بوثاقته وفضله وجلالته ، منها
قول الصادق عليه السلام لزيد الشحام : يا شحام اني طلبت الى الهى في سدير
وعبد السلام بن عبد الرحمن وكانا في السجن فوهبها الله لى وخلي سبيلهما .
وقوله عليه السلام وكان سدير بمحضره : ان الله اذا احب عبداً غتته بالبلاء
غتاً ، وانا واياكم ياسدير لنصبح به ونمسي .

(بيان) الغت بأتى لمعان ، والمراد هنا الغط ، وهو الانغماس .

بفعل . واذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لقيهما معرضين مقطعين (١) في وجهه ، غير شافعين له .
قال سدير : من جدد الله أنفه (٢) ؟ قال أبو عبد الله : فهو ذلك .

٥٨ - ومن كلام له عليه السلام
يخاطب به حفص بن غياث وغيره من أصحابه

ان قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا ، وما عليك ان لم يثن الناس عليك
وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس اذا كنت عند الله محموداً ...
الى أن قال عليه السلام : ان قدرت على أن لا تخرج من بيتك فافعل
فان عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي
ولا تتصنع (٣) ولا تداهن .
ثم قال : نعم صومعة المسلم بيته ، يكف فيه بصره ولسانه ونفسه
وفرجه - الحديث .

(١) قطب الرجل قطباً : اغضبه .
(٢) جدد الأنف : قطعه ، كناية عن المذلة ، يعني من اذله الله يكون كذلك .
(٣) تصنع بالتشديد : تكلف التزين ، اظهر عن نفسه ما ليس فيه .

٥٩ - ومن وصية له عليه السلام لعمر بن سعيد بن هلال (١)

﴿ وقد قال له : انى لا ألقاك الا فى السنين فأوصنى بشىء حتى
 اخذ به . قال عليه السلام : ﴾

أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، وإياك ان تطمع الى
 من فوقك ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله :
 « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ،
 وقال : « ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، فان خفت ذلك فاذكر
 عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فانما كان قوته من الشعير ،
 وحلواه من التمر ووقوده من السعف اذا وجده . واذا أصبت بمصيبة
 فى نفسك او مالك أو ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فان الخلّاق لم يعابوا بمثله قط .

(١) عمرو بن سعيد بن هلال الثقفى ، عده الشيخ فى رجاله تارة من
 اصحاب الباقر واخرى من اصحاب الصادق عليه السلام ، وذكر المحقق فى المعتبر
 فى باب البئر انه فطحى وتبعه العلامة اعلى الله مقامه .
 وحكى عن المجلسى الاول توثيقه ، وقال صاحب التنقيح بعد ذكر الاقوال
 فيه والاستدلال على ما اختاره : فتلخص مما ذكر ان الرجل امامى ثقة والله العالم .

٦٠ - ومن كلام له عليه السلام
 ﴿ في الملاحم وعلائم ظهور القائم ﴾

﴿ عجل الله تعالى فرجه الشريف وما يصيب الناس في آخر
 الزمان (١) ﴾ .

اما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم د ما لله في
 آل محمد حاجة ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلا وقسطا كما
 ملئت جوراً وظلماً .

ان هذا الأمر لا يأتيكم الا بعد ياس ، ولا والله لا يأتيكم
 حتى تميزوا ، ولا والله لا يأتيكم حتى تمحصوا ، ولا والله لا يأتيكم حتى
 يشقى من شقى ويسعد من سعد .

والله لتكسرن تكسر الزجاج وان الزجاج ليعاد فيعود ، والله
 لتكسرن تكسر الفخار (٢) وان الفخار ليتكسرن ولا يعود كما كان ،
 والله لتغربن ، والله لتميزن ، والله لتمحصن حتى لا يبقى منكم الا
 الأقل وصفر كفه .

كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدى ولا علم يبرأ بعضكم من بعض ،
 فعند ذلك تمحصون وتميزون وتغربون ، وعند ذلك اختلاف السيفين
 وامارة في اول النهار وقتل وخلع من آخر النهار .

لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى

(١) هذه الجملة الذهبية مستلة من اخبار شتى عن اوثق الكتب والمعاجم التي
 دونت في علائم الظهور والملاحم كغيبة النعماني والطوسي واكمال الدين وغيبة
 البحار وغير ذلك .

(٢) الفخار : الخزف ، والواحدة فخارة .

يلعن بعضكم بعضا ، وحتى يسمى بعضكم بعضا كذابين .
وعن المفضل انه قال عليه السلام : أياكم والتنويه (١) ، اما
والله ليقومن امامكم شيئا من ذكركم ، ولیمحصن حتى يقال : مات
أو هلك وبأى واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، وليلقون
كما تلقى السفن فى أمواج البحر ، ولا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه
وكتب فى قلبه الايمان وايده بروح منه ، ولترفعن اثني عشر راية
مشتبه لا يدري أى من أى .

قال : فبكيت فقال لى : ما يبكيك يا ابا عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا
ابكى وانت تقول : اثني عشر راية مشتبه لا يدري أى من أى ،
فكيف نصنع ؟ فقال : نظر الى الشمس داخله فى الصفة فقال :
يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم . قال : والله لأمرنا
أبين من هذه الشمس .

وفى نص آخر بعد كلام له عليه السلام قال له المفضل : ياسيدى
فالزوراء التى تكون فى بغداد ما يكون حالها فى ذلك ؟ فقال عليه
السلام : تكون محمل عذاب الله وغضبه ، والويل لها من الرايات
الصفراء ومن الرايات التى تسير اليها فى كل قريب وبعيد . والله
لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من اول
الدهر الى آخره ، ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ، وسيأتيها طوفان بالسيوف ، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً .

(١) قال العلامة المجلسي «ره» التنويه التشهير ، اى لا تشهروا انفسكم ،
او لا تدعوا الناس الى دينكم ، او لا تشهروا ما نقول لكم من امر القائم ، او غير
ذلك مما يلزم اخفاؤه عن المخالفين .

والله ان بغداد تعمّر في بعض الاوقات حتى ان الراثي يقول :
« هذه الدنيا لا غيرها ، ويظن ان بناتها الحور العين وأولادها اولاد
الجنة .

ويظن أن لا رزق لله الا فيها ، ويظهر فيها الكذب على الله ،
والحكم بغير الحق ، وشهادة الزور ، وشرب الخمر والزنا ، واكل
مال الحرام ، وسفك الدماء . ثم بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتن .
وله صلوات الله عليه قال : تواصوا وتباروا وتراحموا ،
فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم
لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام
موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وبفضل وليه .
قال الراوى : فقلت واني يكون ذلك ؟ فقال عليه السلام ،
عند فقدكم امامكم ، فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس
ليس ما تكونون ، فايكم والشك والارتياب ، انفوا عن انفسكم الشكوك
وقد حذرتم فاحذروا ، ومن الله اسأل ارشادكم .

٦١ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ لمعلّى بن خنيس ﴾

يامعلّى اكتم امرنا ولا تدعه ، فانه من كتم امرنا ولم يدعه اعزه
الله في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيّه في الآخرة يقوده الى الجنة .
يامعلّى من اذاع حديثنا وامرنا ولم يكتمها اذله الله به في الدنيا ،
ونزع النور من بين عينيّه في الآخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار .
يامعلّى ان التقية ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له .

يامعلى ان الله يحب أن يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية .
يامعلى ان المذيع لامرنا كالجاحد به .

٦٢ - ومن كلام له عليه السلام
﴿ في التسليم لقضاء الله ﴾

﴿ وعدم التعرض لصنائع الله وافعال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ﴾
لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشيء صنعه الله
تعالى أو صنعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ألاصنع خلاف الذي
صنع ، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين .
ثم تلا هذه الآية : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام . وعليكم بالتسليم .

٦٣ - ومن وصية له عليه السلام
﴿ لعبد الله بن جندب (١) ﴾

ياعبد الله لقد نصب ابليس حباله في دار الغرور ، فما يقصد فيها
الا أوليائنا ، ولقد حليت الآخرة في اعينهم حتى ما يريدون بها بدلاً .

(١) عبد الله بن جندب البجلي السكوني ، من اصحاب الصادق والكاظم
والرضا عليهم السلام . وتوكل للكاظم والرضا وكان طابداً رفيع المنزلة عندهما ،
وروى الكشي في رجاله انه قال لابي الحسن عليه السلام : الست عني راضياً ؟
قال : اى والله ورسول الله والله راض .

ثم قال : آه آه على قلوب حشيت نوراً ، وانما كانت الدنيا عندهم بمبذلة الشجاع الارقم والعدو الاعمى ، انسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون ، اولئك اوليائي حقاً وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية .

يابن جندب ! حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه ، فان رأى حسنة استزاد منها وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزي يوم القيامة . طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها ، وطوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها ، طوبى لمن لم تلميه الاماني الكاذبة .

ثم قال : رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً ، دعاة الينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ليس كمن يذيع أسرارنا .

يابن جندب ! انما المؤمنون الذين يخافون الله ويشفقون أن يسلبوا ما اعطوا من الهدى ، فاذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا واشفقوا ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً بما اظهره من نفاذ قدرته وعلى ربهم يتوكلون .

يابن جندب ! قديماً عم الجهل قوى اساسه ، وذلك لاتخاذهم دين الله لعباً ، حتى لقد كان المتقرب منهم الى الله بعلمه يريد سواه ، اولئك هم الظالمون .

يابن جندب ! لو أن شيعةتنا استقاموا اصافحتهم الملائكة ولا غلهم الغمام ولا شرقوا نهاراً ولا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما سألوا الله شيئاً الا أعطاهم .

يابن جندب ! لا تقل في المذنبين من أهل دعوتكم الا خيراً ،

واستمكنوا الى الله في توفيقهم واسألوا التوبة لهم ، فكل من قصدنا وتولانا ولم يوال عدونا وقال ما يعلم وسكت عما لا يعلم واشكل عليه فهو في الجنة .

يا بن جندب ! يهلك المتكلم على عمله ولا ينجو المتجرب على الذنوب الواثق برحمة الله . قلت : فمن ينجو ؟ قال : الذين بين الرجاء والخوف ، كأن قلوبهم في مخالب طائر شوقاً الى الثواب وخوفاً من العذاب .

يا بن جندب ! من سره ان يزوجه الله الحور العين ويتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور .

يا بن جندب ! اقل النوم بالليل والكلام بالنهار ، فما في الجسد شيء اقل شكراً من العين واللسان ، فان ام سليمان قالت لسليمان : يا بني اياك والنوم فانه يفترك يوم يحتاج الناس الى اعمالهم .

يا بن جندب ! ان للشيطان مصائد يصطاد بها فتحاموا أشباكه ومصائده . قيل له : يا بن رسول الله وما هي ؟ قال عليه السلام : اما مصائده فصد عن بر الاخوان ، واما اشباكه فنوم عن قضاء الصلاة التي فرضها الله . أما انه ما يعبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم ، ويل للساهين عن الصلاة النائمين في الخلوات المستهزين بالله وآياته في القرآن ، اولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم .

يا بن جندب ! من أصبح مهموماً يسرى فكاك رقبة فقد هون عليه الجليل ورغب من ربه في الربيع الحقيير ، ومن غش اخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ، ومن حسد مؤمناً إثمات الايمان في قلبه

كما ينهات الملح في الماء .

يا بن جندب ! الماشى في حاجة أخيه كالساعى بين الصفا والمروة ، وقاضى حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر واحد ، وما عذب الله أمة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم .

يا بن جندب ! بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم ما تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا الا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله ، وليس من شيعتنا من يظلم الناس .

يا بن جندب ! انما شيعتنا يعرفون بخصال ثلاث شتى بالسخاء والبذل للاخوان وبأن يصلوا الخسین لیلاً ونهاراً ، شيعتنا لا يهرون هرير السكب ولا يطمعون طمع الغراب ولا يجاورون لنا مبعضاً ولو ماتوا جوعاً ، شيعتنا لا يأكلون الجرى ولا يمسخون على الخفين ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكراً . قلت : جعلت فداك فاين اطلبهم ؟ قال : على رؤوس الجبال واطراف المدن ، واذا دخلت مدينة فاسأل عمن لا يجاورهم ولا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ، والله لقد كان حبيب النجار وحده .

يا بن جندب ! كل الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك ، وكل الهـ مقبول الا ما كان رياءاً .

يا بن جندب ! احبب في الله وابغض في الله واستمسك بالعروة الوثقى واعتصم بالهدى يقبل عملك ، فان الله يقول : « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ، فلا يقبل منه الا بالايان ، ولا ايمان الا بالعمل ، ولا عمل الا بيقين ، ولا يقين الا بالخشوع ، وملاكها كلها الهدى ، فمن اهتد يقبل عمله او صعد الى الملكوت متقبلاً

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

يا بن جندب ! ان احببت ان تجاور الجليل في داره وتسكن
الفردوس في جواره فلتن عليك الدنيا واجعل الموت نصب عينك ولا
تدخر شيئاً لغد ، واعلم ان لك ما قدمت وعليك ما اخرت .

يا بن جندب ! من حرم نفسه كسبه فانما يجمع لغيره ، ومن اطاع
هواه فقد اطاع عدوه ، ومن يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه
وآخريته ويحفظ له ما غاب عنه ، وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبراً
ولكل نعمة شكراً ولكل عسر يسراً ، صبر نفسك عند كل بلية في
ولد أو مال أو ذرية (رزيه خ ل) ، فانما يقبض عاريته ويأخذ هبته
ليبلو فيها شكرك وصبرك ، وارج الله رجاء لا يحريك على معصيته
وخفه خوفاً لا يؤيسك من رحمته ، ولا تغتر بقول الجاهل ولا بمدحه
فتكبر وتعجب بعملك ، فان افضل العبادات التواضع ، ولا تضيع مالك
وتصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك ، واقنع بما قسمه الله لك
ولا تنظر الا الى ما عندك ولا تمن ما لست تناله ، فان من قنع
شبع ومن لم يقنع لم يشبع ، وخذ حظك من آخرتك ، ولا تكن
بطراً (١) في الغنى ولا جزءاً في الفقر ، ولا تكن فظاً غليظاً يكره
الناس قربك ، ولا تكن واهناً يحقرك من عرفك ، ولا تشار من
فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تنازع الامر اهل ولا تطع السفهاء
ولا تكن مهيناً تحت كل احد ولا تتكلم على كفاية احد ، وقف عند
كل امر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم ، واجعل
قلبك قريباً تشاركه واجعل عملك ولداً تتبعه واجعل نفسك عدواً تتجاهده

(١) بطر بطراً : طغى بالنعمة فصرفها في غير وجهها .

وعادية تردها ، فانك قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة وبين لك الداء ودلت على الدواء ، فانظر قيامك على نفسك ، وان كانت لك يد عند انسان فلا تفسدها بكثرة المن والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها ، فان ذلك اجمل بك في اخلاقك واوجب للشواب في آخرتك وعليك بالصمت تعد حليماً جاهلاً كنت أو عالماً ، فان الصمت زين لك عند العلماء وسترة لك عند الجاهل .

يا بن جندب ! ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه أرايتم لو ان احداكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته اكان كاشفا عنه كلها ، فعرفوا أنه مثل ضربه لهم . فقيل له : ياروح الله وكيف ذلك ؟ قال : الرجل منكم يطالع على العورة من أخيه فلا يسترها . بحق اقول لكم انكم لا تصيبون ما تريدون الا بترك ما تشتمون ولا تنالون ما تأملون الا بالصبر على ما تسكرهون ، اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه ، ولا تنظروا في عيوب الناس كالآرباب وانظروا في عيوبكم كهيئة العبيد ، انما الناس رجلان رجل مبتلى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية .

يا بن جندب ! لا تتصدق على اعين الناس ليزكوك ، فانك ان فعلت ذلك فقد استوفيت اجرک ، ولكن اذا اعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك ، فان الذى تتصدق له سراً يجزيك علانية على رؤوس الاشهاد فى اليوم الذى لا يضرک ان لا يطلع الناس على صدقتك فاحفض الصوت ان ربك الذى يعلم ما تسرون وما تعلنون قد علم ما تريدون قبل ان تسألوه ، واذا صمت فلا تغتب احداً ولا تلبسوا

صيامكم بظلم ، ولا تكن كالذي يصوم رآه الناس مغبرة وجوههم
شعثة رؤوسهم يابسة افواههم لكي يعلم الناس انهم صيام .
يا ابن جندوب اصل من قطعك ، واعط من حرمك ، واحسن
الى من اساء اليك ، وسلم على من سبك ، وانصف من خاصمك ،
واعف عن ظلمك ، واذا رأيت مبتلي فاحمد الله على العافية ، فانما
الناس مبتلي ومعافا ، واجمع رحمتك لغريب تأويه ويقيم تبسم في وجهه
وتغذيه واسير تحل وثاقه وترضيه .

٦٤ - ومن وصية له عليه السلام

﴿ لمؤمن الطاق ﴾ (١)

روى عنه انه قال : قال لي الصادق عليه السلام : ان الله عز
وجل غير اقواما في القرآن بالاذاعة . فقلت له : جعلت فداك اين ؟
قال : قوله « واذا جائهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به » .
ثم قال : المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا . رحم الله عبداً
سمع بمكـنون علينا فدفنه تحت قدميه ، والله اني لاعلم بشاركم من
البيطار بالدواب ، شراركم الذين لا يقرأون القرآن الا هجـراً

(١) هو ابو جعفر محمد بن علي بن النعمان الاحول الكوفي الصيرفي ثقة ،
كان كثير العلم حسن الخاطر قوى الحجة شديد العارضة سريع الجواب نبه الخاطر
ذكي القلب ، وهو في طليعة متكلمي الامامية .
وللصادق فيه كلمات تكشف عن محل لا ينال ، ودرجة لا يساوقه فيها الا
قلائل ، منها قوله عليه السلام : زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية
المجلى ، والاحول احب الناس الى احياء وامواتاً .

ولا يأتون الصلاة الا دبراً ولا يحفظون ألسنتهم .

اعلم ان الحسن بن علي عليهما السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية ، فسلبت عليه الشيعة د عليك السلام يامـنـذل المؤمنين ، فقال : ما انا بمنـذل المؤمنين واسكني معز المؤمنين ، اني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لابقى انا واتم بين اظهرهم ، كما عاب العالم السفينة لتبقى لاصحابها وكذلك نفسي واتم لنبقى بينهم .

يابن النعمان اني لاحـدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني فاستحل بذلك لعنه والبراءة منه ، فان ابى كان يقول : وای شی اقر للعین من التقية ، ان التقية جنة المؤمن ، ولو لا التقية ما عبد الله ، وقال الله جل وعز : لا يتخذ المؤمنون الكافرون أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ، يابن النعمان اياك والمرء فانه يحبط عملك ، وایاك والجدال فانه يوبقك ، وایاك وكثرة الخصومات فانها تبعدك من الله .

ثم قال : ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت واتم تتعلمون الكلام ، كان احدهم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فان كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما أنا لما أروم (اردتم) باهل ، انما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الاذى ، اولئك النجباء الاصفياء الاولياء حقاً وهم المؤمنون .

ان ابغضكم الى المترأسون المشاؤون بالنمائم الحسدة لآخوانهم ليسوا مني ولا انا منهم ، انما اوليائي الذين سلبوا لامرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل امورنا .

ثم قال : والله لو قدم احدكم ملاً الارض ذهباً على الله ثم حسد

مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار .

يابن النعمان ان المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو اعظم وزراً بل هو اعظم وزراً بل هو اعظم وزراً .

يابن النعمان انه من روى علينا حديثنا فهو ممن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ .

يابن النعمان اذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل ممن تتقيه بالتحية ، فان المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها ، ان الله يقول : « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » .

يابن النعمان من سئل عن علم فقال « لا أدري » ، فقد ناصف العلم والمؤمن يحقد في مجلسه فاذا قام ذهب عنه الحقد .

يابن النعمان ان العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم ، لانه سر الله الذي اسره الى جبرئيل ، واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، واسره محمد الى علي ، واسره علي الى الحسن ، واسره الحسن الى الحسين ، واسره الحسين الى علي ، واسره علي الى محمد ، واسره محمد الى من اسره فلا تعجلوا ، فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعنتموه فأخره الله ، والله مالكم سر الا وعدوكم اعلم به منكم .

يابن النعمان ابق على نفسك فقد عصيتني لا تدع سرى ، فان المغيرة بن سعيد كذب على ابي واذاع سره فاذاقه الله حر الحديد ، وان ابا الخطاب كذب على واذاع سرى فاذاقه الله حر الحديد ، ومن كنتم امرنا زينه الله به في الدنيا والآخرة واعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق المحابس . أن بني اسرائيل قحطوا حتى هلكوا المواشي والنسل

فدعى الله موسى بن عمران فقال : يا موسى انهم اظهروا الزنا والربا ورأوا الكسائس واضاعوا الزكاة . فقال : الهى تحنن برحمتك عليهم فانهم لا يعقلون . فأوحى الله اليه انى مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد اربعين يوماً ، فأذاعوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة وانتم قد قرب امركم فأذعتموه فى مجالسكم .

ياأبا جعفر ما لكم وللناس كفوا من الناس ولا تدعوا احداً الى امر الله (هذا الأمر خ ل) ، فوالله لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد الله هداية ما استطاعوا أن يضلوه ، كفوا عن الناس ولا يقل احدكم اخى وعمى وجارى ، فان الله جل وعز اذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً الا عرفه ولا منكراً الا انكره ثم قذف الله فى قلبه كلمة يجمع الله بها امره .

يا بن النعمان ان اردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحه ولا تمارينه ولا تباهينه ولا تشارنه ، ولا تطالع صديقك من شرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ، فان الصديق قد يكون عدوك يوماً . يا بن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الامام : فأما السنة من الله جل وعز فهو أن يكون كتوماً للاسرار يقول الله جل ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً » . وأما السنة عن رسول الله فهو أن يدارى الناس ويعاملهم بأخلاق الخنيفية . وأما التى من الامام فالصبر فى البأساء والضراء حتى يأتية الله بالفرج .

يا بن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان ولا بكثرة الهذيان ، ولكنها اصابة المعنى وقصد الحجة .

يا بن النعمان ! من قصد الى سباب اولياء الله فقد عصى الله ، ومن
 كظم غيظاً لا يقدر على امضائه كان معناه في السنام الاعلى ، ومن
 استفتح نهاره باذاعة سرنا ساط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس .
 يا بن النعمان لا تطلب العلم لثلاث : لتراثى به ، ولا لتباهى به ،
 ولا لتمازى . ولا تدعه لثلاث : رغبة في الجمل ، وزهادة في العلم ،
 واستحياء من الناس . والعلم المصون كالسراج المطبق عليه .
 يا بن النعمان ان الله جل وعز اذا اراد بعبد خيراً نكت في قلبه
 نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير
 الى وكره .

يا بن النعمان ان حبنا اهل البيت ينزل له من السماء خزائن تحت
 العرش كخزائن الذهب والفضة لا ينزله الا بقدر ولا يعطيه الا خير
 الخلق ، وان له غمامة كغمامة القطر ، فاذا اراد الله ان يختص به من
 احب من خلقه اذن لتلك الغمامة فتمطلت كما تمطل السحاب فتصيب الجنين
 في بطن امه .

٦٥ - ومن كلام له عليه السلام

مع جماعة من الصوفية قصدوه وكانوا بمن يظهرون الزهد ويحبون
 التصنع امام البسطاء ، ويدعون فيه الناس ان يكونوا معهم على مثل الذى
 هم عليه من التقشف . فقالوا له : ان صاحبنا حصر عن كلامك (١) ولم
 تحضره حججه ، فقال لهم : فهاثوا حججكم ، فقالوا له : حجتنا من

(١) اي عى ، يقال : حصر عن الكلام اذا لم يقدر على جوابه .

كتاب الله . فقال لهم : فأدلو بها (١) فإنها أحق ما اتبع وعمل به .
فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي صلى
الله عليه وآله وسلم : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (٢)
ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، فمدح فعلهم وقال في موضع
آخر : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، فنحن
نكتفي بهذا .

فقال رجل من الجلساء : انا رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة
ومع ذلك تأمرؤن الناس بالخروج من أموالهم حتى تمتعوا أتم بها .
فقال لهم ابو عبد الله عليه السلام : دعوا عنكم ما لا ينتفع به
اخبروني ايها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من
متشابهه الذى فى مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة ؟
فقالوا له : أو بعضه فأما كله فلا . فقال : عليه السلام لهم : فمن هنا
أتيتم ، وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
فأما ما ذكرتم من أخبار الله إيانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر
عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم
منه على الله عز وجل ، وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما
عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعلهم ، وكان نهى تبارك وتعالى رحمة منه
للؤمنين ونظراً لـ كيلا يضرؤا بأنفسهم وعيالاتهم ، منهم الضعفة الصغار
والولدان والشيخ الفانى والمعوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع
فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لى غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً ، فمن

(١) اى احضروا حجتكم و بينوها .

(٢) بالفتح : الفقر .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الانسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة على قرابته من الفقراء ، ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ، ثم الخامسة في سبيل الله وهو أفضلها أجراً .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم للانصارى حين اعتق عند موته خمسة أو ستة من الرقيق ولم يملك غيرهم وله أولاد صغار : لو اعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ، يترك صبيانه يتكففون الناس . (١)

ثم قال : حدثني ابي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « ابدأ بمن تعمل الآدنى فالآدنى ، .

ثم قال عليه السلام : « هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم قال : « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا لم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ، افلا ترون ان الله تبارك وتعالى قال غير ما اراكم تدعون اليه من الاثرة على انفسكم ، وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفاً ، وفي غير آية من كتاب الله يقول : « انه لا يحب المسرفين ، فبينما هم عن الاسراف ونهاهم عن التقثير لكن أمر بين أمرين ، لا يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذى جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ان اصنافاً من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم : رجل يدعو على والديه ، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه ، ورجل يدعو

(١) تكفف الناس : مدكفه اليهم ليستعطى منهم .

على امرأته وقد جعل الله عز وجل تخليّة سبيلها بيده ، ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له : عهدي ألم أجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لا تباع أمري ولا كيلا تكون كلا على أهالك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وأنت معذور عندي ، ورجل رزقه الله مالا كثيراً فانفقته ثم اقبل يدعو يارب ارزقني فيقول الله عز وجل : ألم أرزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف فيه وقد نهيتك عن الاسراف ، ورجل يدعو في قطيعة رحم .

ثم علم الله جل اسمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كيف ينفق وذلك انه كان عنده أوقية من الذهب فسكره ان تبيت عنده فتصدق بها فأصبح وليس عنده شيء ، وجاء من يسأله ولم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل ، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رقيقاً ، فأدب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بأمره فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً » (١) يقول : ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك ، فاذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال .
فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين ...

ثم علمتم من بعده في فضله وزهده سليمان رضي الله عنه وابو ذر رضي الله عنه ، فأما سليمان فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته

(١) الحسر : الانكشاف ، ويراد به هيهنا العراء من المال .

لسنة حتى يحضرها عطاؤه من قابل . فقليل له : يا أبا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً ؟ ! فكان جوابه أن قال : ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء ، اما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلتاث (١) على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فاذا أحرزت معيشتها اطمانت .

واما ابو ذر رحمه الله فكانت له نويقات وشويبات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اللحم أو نزل به ضيف ، أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم (٢) فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم .

ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال ، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتة ، كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيأهم ويؤثرون على أنفسهم وعيالاتهم . واعلموا ايها النفر انى سمعت ابي يروى عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً : « ما عجبت من شيء كمعجى من المؤمن أنه اذا قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له ، وان ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له ، وكل ما يصنع به فهو خير له » .

فليت شعري هل يحقق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام أزيدكم ؟ اما علمتم أن الله عز وجل قد فرض على المؤمنين فى اول

(١) تختلط .

(٢) القرم - بالتحريك : شدة شهوة اللحم .

الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يـولى وجهه عنهم ، ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ (١) مقعده من النار هم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين ، فندسخ الرجلان العشرة (٢) .

ثم قال عليه السلام : واخبروني أيضاً عن القضاة أجـورة (٣) هم حيث يقضون على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال : انى زاهد وانى لا شيء لى ؟ فان قلت جورة ظلمتم أهل الاسلام ، وان قلت بل عدول خصمتم أنفسكم ، وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث (٤) .

وأخبروني لو كان الناس كلهم كالذين تريدون زهاداً لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من يصدق بكفارة الايمان والندور والصدقات من فرض الذهب والفضة والتمر والزبيب وسائر ما أوجب فيه الزكاة من

(١) تبوأ : هياء .

(٢) ذكر المؤرخون انه لما هاجر المسلمون من مكة الى المدينة بدء الهجرة كانوا لا يجدون مأوى ولا مطعماً ، فكان الايثار من الانصار امراً لازماً الى ان يتم للمهاجرين ما يحتاجون اليه ، ولما ان تم لهم ما احتاجوه نسخ الايثار بالتوسط فى الاتفاق ، فكان كلام الصادق عليه السلام عن العشرة بدء الجهاد وعند ما كثر المسلمون واحس منهم الضعف والعجز ، ونسخه بالرجلين تنظيراً لكلامه الاول .

(٣) الهمة للاستفهام ، والجورة جمع جائر .

(٤) وذلك فيما اذا اوصى احد بأكثر من ثلث ماله بعد الموت فانها لا تمضى الوصية الا فى الثلث دون ما زاد . وقوله « وحيث يردون » أى يرد القضاة .

الابل والبقر والغنم وغير ذلك ، اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغي لأحد أن يحبس شيئاً من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة ، فبئس ما ذهبتُم فيه وحملتُم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل ، وردكم اياها بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي .

واخبروني اين أنتم عن سليمان بن داود عليهما السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه الله عز وجل اسمه ذلك ، وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك ولا أحد من المؤمنين ، وداود النبي قبله في ملكه وشدة سلطانه ، ثم يوسف النبي عليه السلام حيث قال لملك مصر : « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » ، فكان من امره الذي كان ان اختار لملكه الملك وما حولها الى اليمن ، وكانوا يمتارون الطعام (١) من عنده لمجاعة اصابتهم ، وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحداً عاب عليه ذلك ثم ذو القرنين عهد أحب الله فأحببه الله وطوى له الأسباب (٢) وملكه مشارق الأرض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ، ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه .

فتأدبوا ايها النفر بآداب الله عز وجل للمؤمنين ، اقتصروا على أمر الله ونهيه ، ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم بما لا علم لكم به ، وردوا العلم الى أهله توجروا وتعذروا عند الله تبارك وتعالى ، وكونوا في طلب

(١) يمتارون : اى يحملون الطعام .

(٢) يعنى جمع له اسباب السلطنة والملك .

علم ناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما أحله الله فيه مما حرم ، فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ، ودعوا الجمالة لاهلها ، فان اهل الجهل كثير وأهل العلم قليل ، وقد قال الله عز وجل :
« وفوق كل ذي علم عليم » .

٦٦ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ لما سأله المنصور : ﴾

﴿ حدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات . فقال عليه السلام : ﴾

عليك بالحلم فانه ركن العلم ، واملك نفسك عند أسباب القدرة فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظاً أو تداوى حقداً أو يحب أن يذكر بالصولة .

واعلم بانك ان عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به الا العدل والخال التي توجب الشكر أفضل من الخال التي توجب الصبر
فقال المنصور : وعظت فأحسننت وقلت فأوجزت .

٦٧ - ومن كلام له عليه السلام

﴿ في القدر والجبر والتفويض ﴾

الناس في القدر على ثلاثة أوجه : رجل يزعم أن الأمر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ، ورجل يزعم أن الله عز وجل أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله تعالى في حكمه فهو هالك ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون فاذا

أحسنوا حمدوا الله واذا اساؤا استغفروا الله فهذا مسلم بالغ .
 وسئل عليه السلام : هل أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال
 عليه السلام : هو أعدل من ذلك . فقيل له : هل فوض اليهم ؟ فقال :
 هو أعز وأقهر لهم من ذلك .

٦٨ - ومن كلام له عليه السلام

مع عبد الله بن المقفع (١) 

وذلك انه كان يوماً هو وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام
 فقال ابن المقفع : ترون هذا الخلق - وأروا بيده الى موضع الطواف -
 ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس - يعني ابا
 عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام - وأما الباقيون فرعاع وبهاثم . فقال
 له ابن ابي العوجاء (٢) : لا بد من اختبار ما قلت فيه منه . فقال له
 ابن المقفع : لا تفعل فاني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك . فقال :
 ليس ذا رأيك لكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في احلالك اياه
 هذا المحل الذي وصفت . فقال ابن المقفع : أما اذا توسمت على فقم
 اليه وتحفظ من الزال ولا تثن عنائك الى استرسال فيسلك الى عقاب وسمة

(١) ابن المقفع عبد الله الفارسي ، واسمه بالفارسية « روزبه » كان مجوسياً
 واسلم ظاهراً على يد عيسى بن علي عم المنصور ، غير ان اعماله واقواله لا تدل على
 اسلامه ، وكان فارسياً ماهراً في صنعة الانشاء والادب ، وهو الذي ترجم كتاب
 كليلة ودمنة ومزدك ، قتله سفيان المهدي امير البصرة عام ١٤٥ بأمر المنصور .

(٢) اسمه عبد الكريم ، وهو من الزنادقة والمنحرفين عن التوحيد ، قتله
 محمد بن سليمان حامل الكوفة في عهد المنصور .

مالك وعليك .

فقام ابن ابي العرجاء ، فلما رجع قال : ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني يتجسد اذا شاء ظاهراً ويتروح اذا شاء باطناً ، فهو هذا . فقال له : كيف ذلك ؟ فقال : جلست اليه فلما لم يبق عنده أحد غيري ابتدأني فقال : ان يكن الامر على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم ، وان يكن الامر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم .

فقلت : يرحمك الله وأى شيء نقول وأى شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحد ؟ فقال : وكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون ان لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن للسماء الهاً وانها عمران ، واتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد .

قال : فاغشمتمنا منه فقلت له : ما منعه ان كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقهم يدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف فيه اثنان ، ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب الى الايمان به . فقال لي : ويلك كيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك ، نشوئك (١) ولم تكن وكبرك بعد صغرك ، وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوتك ، وسقمك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وحبك بعد بغضك ، وبغضك بعد حبك ، وعزمك بعد انابتك (٢) وانابتك بعد رجائك ، وخاطرك

(١) نشأك خل .

(٢) الانابة : الرجوع .

لما لم يكن في وهمك ، وغروب (١) ما انت معتقده عن ذهرك ...
وما زال يعدد على قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى
ظننت أنه سيظهر ما بيني وبينه .

٦٩ - ومن كلام له عليه السلام

ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة أوجه : فطبقه
يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع ، وآخرون
يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ، وليكني اعبد
حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام ، وهو الامن لقوله عز وجل :
« وهم من فزع يومئذ آمنون . قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر ذنوبكم ، فمن احب الله عز وجل احبه الله ، ومن احبه الله
عز وجل كان من الامنين (٢) .

٧٠ - ومن كلام له عليه السلام

عندما حضر مجلس المنصور يوما ورأى عنده رجلا من الهند
يقرأ كتب الطب ، فجمال ابو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته ،
فلما فرغ الطبيب الهندي قال له : يا ابا عبد الله أتريد بما معي شيئا ؟
قال : لا فان معي ما هو خير مما معك . قال : وما هو ؟ قال : اداوى
الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد

(١) عزوب - خ ل .

(٢) وفي مناجاة امير المؤمنين صلوات الله عليه : الهى ما عبدتك خوفاً من
نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك .

الأمر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء ، واعود البدن ما اعتاد .

فقال الطبيب الهندي : وهل الطب الا هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام : افتراي من كتب الطب اخذت ؟ قال : نعم . قال : لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه ، فأخبرني انا اعلم بالطب أم أنت ؟ فقال الهندي : لا بل انا . فقال الصادق عليه السلام : فأسألك شيئاً . قال سل . قال : اخبرني ياهندي لم كان في الرأس شؤن ؟ قال : لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه ؟ قال : لا اعلم . قال : فلم خلت الجبهة من الشعر ؟ قال : لا اعلم .

وهكذا أخذ الامام صلوات الله عليه يسأله عن الحكمة في كيفية خلقة اعضاء الانسان وجوارحه من رأسه الى قدمه ، والاسرار التي أودعها الله سبحانه فيها ، والهندي قد اخذته الرهبة ولم يزل يتصاغر امام عظمة الامام عليه السلام وغزارة علمه ، فلم يملك جواباً لاستئلة الامام غير كلمة « لا اعلم » .

وكان آخر ما سأله عليه السلام : فلم تخلصرت (١) القدم ؟ قال : لا اعلم . فقال الصادق عليه السلام : لكنني أعلم . قال الهندي : فأجب .

قال الصادق عليه السلام : كان في الرأس شؤن لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداق ، فاذا جعل ذا فصول كان

(١) منحصر القدم : من تمس قدمه الارض من مقدمها وعقبها ، و « ينحوى اخصها مع دقة فيه » اي يبقى بينه وبين الارض خواء .

الصداع منه أبعد ، وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ، ويخرج بأطرافه البخار منه ، ويرد الحر والبرد عليه .
 وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ، وجعل فيها التخطيط والاساير ليحتبس العرق الوارد من الرأس الى العين قدر ما يميطة عن نفسه ، وهو كالانهار في الارض التي تحبس المياه .
 وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا (١) عليهما من النور قدر الكفاية . الا ترى يا هندی ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه .
 وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء . وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل ، وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء .
 وجعل ثقب الأنف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الاراييح الى المشام ، ولو كان في اعلاه لما نزل منه داء ولا وجد رائحة .
 وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ الى الفم لئلا يتنفس على الانسان طعامه وشرابه فيميطة عن نفسه .
 وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف (٢) في المنظر .
 وجعل السن حاداً لانه به يقع العض ، وجعل الضرس عريضاً لانه به يقع الطحن والمضغ ، وكان الثاب طويلاً ليسند (٣) الاضراس

(١) ليوردا - خ ل .

(٢) اي كشف العورة .

(٣) ليشد - خ ل .

والاسنان كالاسطوانة في البناء .

وخلا السكفان من الشعر لان بهما يقع اللبس ، فلو كان شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلبسه .

وخلا الشعر والظفر من الحياة لان طولها سمج يقبح وقصها حسن ، فلو كانت فيهما حياة لالم الانسان قصها .

وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فيتروح عنه ببردها لتلا يشيط الدماغ بحره (١) .

وجعلت الرئة قطعتين ليدخل (٢) بين مضاعطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حذاء لتثقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار .

وجعلت السكية كحب اللوباء لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة ، فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النقطة الاولى الى الثانية فلا يلتد بخروجها الحى ، اذ المني ينزل من فقار الظهر الى السكية ، فهي كالدورة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فأولا الى المثانة كالبندة من القوس .

وجعل طى الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتدل الحركتان (٣) ولو لا ذلك لسقط في المشى .

وجعلت القدم مخرصة لان المشى اذا وقع على الارض ثقل ثقل حجر الرعى ، فاذا كان على طرفه دفعه الصبي ، واذا وقع على وجهه

(١) لاتصال ما بين القلب والدماغ بالشرابين فاذا احتد القلب احتد الدماغ .

(٢) يعنى القلب .

(٣) الحركات - خ ل .

صعب نقله على الرجل .

فقال له الهندي : من أين لك هذا العلم ؟ قال عليه السلام :
أخذه عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن
جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأبدان والأرواح .
فقال الهندي : صدقت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
الله وعبيده وأنت أعلم أهل زمانك .

إلى هنا تم ما ظفرت عليه من خطبه وكلامه ووصاياه ، وهو
آخر الباب الأول فلنشرع في الباب الثاني من كتبه ورسائله إلى
أوليائه وأعدائه .

الباب الثاني

في كتبه ورسائله عليه السلام

الى اوليائه واعدائه

١ — من كتاب له عليه السلام

﴿ ارسله الى اصحابه ﴾

﴿ وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد : فاسألوا ربكم العافية ، وعليكم بالحياء والتنزه (١) عما تنزه عنه الصالحون قبلكم ، وعليكم بمجاملة أهل الباطل تحملوا الضيم (٢) منهم وإياكم ومماظنتهم (٣) ، دينوا فيما بينكم وبينهم اذا أقم جالستهم ومخالطتهم ونازعتهم الكلام ، فانه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله ان تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم ، فاذا ابتليتكم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ، ولو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا (٤) بكم ، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وارواحكم وأرواحهم مختلفة لا تألف ، لا تحبونهم ابداً ولا يحبونكم غير أن الله تعالى اكرمكم بالحق وبصر كونه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم (٥) وتصبرون عليهم وهم لا بمجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء وحيلهم ووسواس بعضهم الى بعض ، فان اعداء الله ان استطاعوا

(١) تنزهه : نجاه وباعده عن القبيح .

(٢) الضيم : الظلم جمعه ضيوم .

(٣) ماظه مظاظاً ومماظة : خاصمه وشاتمته .

(٤) سطا سطاوا وسطوة — به وعليه : وثب عليه وقهره .

(٥) جامله : احسن معاملته .

صدوكم عن الحق فيدعهم الله من ذلك ، فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم
الا من الخير .

واياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور (١) والبهتان والاثم
والعدوان ، فانكم ان كففت ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه
كان خيراً لكم عند ربكم من أن تزلقوا ألسنتكم به ، فان زلق
اللسان فيما يكره الله وما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت (٢) من
الله وصم وعمى وبكم يورثه الله اياه يوم القيامة ، فتصيروا كما قال الله :
« صم بكم عمى فهم لا يرجعون » يعنى لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون ، .

واياكم وما نهاكم الله عنه ان تركبوه ، وعليكم بالصمت الا فيما
ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه ، واكثروا من التهليل
والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من
الخير الذى لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم
بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التى تعقب اهلها خلوداً فى
النار من مات عليها ولم يتب الى الله ولم ينزع عنها .

وعليكم بالدعاء ، فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم
بأفضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله والمسألة له ، فارغبوا
فيما رغبكم الله فيه واجيبوا الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من
عذاب الله .

(١) الزور : الكذب .

(٢) مقته وماقته : ابغضه اشد البغض .

واياكم ان تشره (١) انفسكم الى شىء مما حرم الله عليكم ، فانه من انتهك ما حرم الله عليه هينما فى الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين .

واعلموا انه بمس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته ، فاختار أن ينتهك محارم الله فى لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم فى الجنة ولذاتها وكرامة أهلها ، ويل لأولئك ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم واسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة ، استجبروا بالله أن يجبركم فى مثاهم أبداً ، وان يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم الا به .

فاتقوا الله ايها العصاة الناجية ان اثم الله لكم ما اعطاكم به ، فانه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذى دخل على الصالحين قبلكم ، وحتى تبتلوا فى انفسكم واموالكم ، وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيراً فتصبروا وتعرکوا (٢) بجنوبكم ، وحتى يستذلوكم ويغضوكم ، وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوا منهم تلتهمسون بذلك وجهه الله والدار الآخرة ، وحتى تسكظموا الغيظ الشديد فى الاذى فى الله عز وجل يحترمونه اليكم ، وحتى يكذبوكم بالحق ويمادوكم فيه ويغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ، ومصدق ذلك كله فى كتاب الله الذى انزله جبرئيل عليه السلام على نبيكم صلى الله عليه وآله سمعتم قول الله عز وجل لنبيكم صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ، ثم قال : « وان يكذبوك فقد كذبت رسل

(٣) شره شرها وشرها : الى الشىء وعليه اشتد ميله اليه .

(١) العركة بضم العين وفتح الراء : الذى يعرك الاذى اى يحتمله .

من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا ، فقد كذب نبي الله والرسول من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحق ، فان سرکم امر الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل - اصل الخلق - من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله : « وجعلنا منهم أئمة يدعون الى النار » .

فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه ، فانه من يجهل هذا واشباهه بما افترض الله عليه في كتابه بما أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه ، فاستوجب سخط الله فأكبه الله على وجهه في النار .

وقال : ايها العصاة المرحومة المفلحة ان الله اتم لكم ما اتاكم من الخير ، واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان يأخذ احد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء ، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين اتاهم الله علمه ان يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، اغناهم الله عن ذلك بما اتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله اكرمهم بها ، وهم اهل الذكر الذين أمر الله هذه الامة بسؤالهم ، وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم - ارشده واعطوه من علم القرآن ما يهتدى به الى الله بأذنه والى جميع سبل الحق ، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي اكرمهم الله به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة ، فأولئك الذين يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وامر بسؤالهم ، وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقاييسهم .

(ومنها) اكثروا من ان تدعوا الله ، فان الله يحب من عباده المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة ، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فان الله امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين .

واعلموا ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته ، فان الله لا يدرك شيء من الخير عنده الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه ، فان الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحق : « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » .

واعلموا ان ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه ، واتبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته فخذوا بها ، ولا تتبعوا أهواءكم وأراءكم فتضلوا ، فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ، واحسنوا الى أنفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم تجمعوا من ذلك طاعة ربكم ، وإياكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبهم لله كيف هو ، انا من سب اولياء الله فقد انتهك سب الله ، ومن اظلم عند الله ممن استسب الله ولأولياء الله ، فهلا مهلا فاتبعوا أمر الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

(ومنها) عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنتهم ، فانه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب

عنه ضل ، لانهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، وقد قال ابونا رسول الله : « المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن وان قل ارضى الله وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء ، الا ان اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكل ضلالة بدعة وكل بدعة في النار ، ولن ينال شيء من الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لأن الصبر والرضا من طاعة الله » .

واعلموا أنه ان يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما احب وكره ، ولن يصنع الله بمن صبر ورضى عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره ، وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم (١) ، وعليكم بحب المساكين المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت ، وقد قال ابونا رسول الله : « أمرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم » .

واعلموا أن من حقر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتاً ، فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين فان لهم عليكم حقاً ان تحبوهم ، فان الله أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحبهم ، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

واياكم والعظمة والكبر ، فان الكبر رداء الله عز وجل فمن

(١) اياكم : عطف على المؤمنين .

نازع الله رداءه قصمه الله (١) وأذله يوم القيامة ، وإياكم أن يبغي بعضكم على بعض فأنها ليست من خصال الصالحين ، فانه من بغي صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ، ومن نصره الله غلب واصاب الظفر من الله .

وإياكم أن يحسد بعضكم بعضاً فان الكفر اصله الحسد ، وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « ان دعوة المسلم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضاً فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « ان دعوة المسلم خير واعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ، .

وإياكم واعسار (٢) أحد من اخوانكم المسلمين ان تعسروه بالشئ . يكون لكم قبله وهو معسر ، فان أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ، ومن انظر معسراً أظله الله بظله يوم لا ظل الا ظله .

وإياكم أيتها المصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة ، فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له الى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وانه من أخر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدوا الى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة التي لا

(١) قصم قصا الرجل : اهلكه .

(٢) اعسر : افتقر . - الغريم طلب منه الدين على عسره .

يعلم عددها ولاكنه فضلها الا الله رب العالمين .
 وقال : اتقوا الله أيتها العصاة ، وان استطعتم أن لا يكون منكم
 محرج الامام ، فان محرج الامام هو الذى يسعى بأهل الصلاح .
 (ومنها) من سره أن يلقي الله وهو مؤمن حقاً حقاً فليقول الله
 ورسوله والذين آمنوا ، وليبرأ الى الله من عدوهم ، ويسلم لما انتهى
 اليه من فضلهم ، لان فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون
 ذلك . ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون
 قال : « أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع
 الأئمة فكيف بهم وفضلهم .

ومن سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليقل
 الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين ، فانه قد اشترط مع ولايته
 وولاية رسوله وولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض
 الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فلم يبق شيء
 مما فسر مما حرم الله الا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين
 الله مخلصاً الله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله
 في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقاً .

واياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه ،
 وقد قال الله تعالى : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .
 (ومنها) واعلموا أنه انما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى
 عما نهى عنه ، فمن تبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كل شيء من
 الخير عنده ، ومن لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه ، فان مات على

معصيته أكبه الله على وجهه في النار .

واعلموا انه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له ، فاجتهدوا في طاعة الله ان سرتم ان تكونوا مؤمنين حقاً حقاً ، ولا قوة الا بالله ، وعليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم .

واعلموا أن الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام ، فمن سَلِمَ فقد أسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له ، ومن سره أن يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله ، فانه من أطاع الله فقد أبلغ الى نفسه في الاحسان واياكم ومعاصي الله أن تركبوها ، فانه من انتك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الاساءة الى نفسه ، وليس بين الاحسان والاساءة منزلة ، فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه .

واعلموا أنه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك ، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله أن يرضى عنه .

واعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلوات الله عليهم ، ومعصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضلاً عظيم أو صغر .

واعلموا أن المنكرين هم المكذبون ، وان المكذبين هم المنافقون وان الله عز وجل قال للمنافقين وقوله الحق : « ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ، ولا يفرقن احد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من احد من الناس اخرج الله من صفة الحق

ولم يجعله من اهلها ، فان من لم يجعل الله من اهل صفة الحق فأوائك
هم شياطين الانس والجن ، وان لشياطين الانس حيلة ومكرأ وخدائع
ووسوسة بعضهم الى بعضهم يريدون ان استطاعوا أن يردوا أهل
الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله
شياطين الانس من اهل اراده ان يستوى اعداء الله واهل الحق في
الشك والانسكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في
كتابه من قوله : « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفون سواء » .
ثم نهى الله اهل النصر بالحق ان يتخذوا من اعداء الله ولياً ولا نصيراً
فلا يهوانكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من
حيلة شياطين الانس ومكرهم من اموركم تدفعون اثم السيئة بالتي هي
احسن فيما بينكم وبينهم ، تلمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم
لا خير عندهم .

لا يحل لكم ان تظهروهم على اصول دين الله ، فانهم ان سمعوا
منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ودفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم
واستقبلوكم بما تسكروهن ، ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجار
فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل ، فانه ينبغي لاهل الحق ان
ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لان الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة
أهل الباطل ، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول : « ام نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار » اكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى
- وله المثل الاعلى - وامامكم ودينكم الذين تدينون به عرضة لاهل
الباطل ، فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا .

فمهلأ مهلا يا اهل الصلاآ لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة، اأبوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم ، وأبذلوا مودتكم ونصيحتكم (لمن وصف صفتكم) ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل (١) .

هذا أدبنا أدب الله ، فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تفيدوه وراء ظهوركم ما وافق هذا كم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه (٢) ولم تأخذوا به .

وأياكم والتجبر على الله ، واعلموا أن عبداً لم يبتل بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله ، فاستقيموا لله ولا ترتدوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين . أجازنا الله وأياكم من التجبر على الله ولا قوة لنا ولكم الا بالله .

وقال عليه السلام : ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل (أصل الخلق) مؤمناً لم يمت حتى يكره الله اليه الشر ويباعده عنه ، ومن كره الله اليه الشر وباعده عنه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية ، فلانت عريكة (٣) وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته ونخشعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء .

(١) الغائلة : الداهية ، الفساد ، المهلكة ، الشر ، جمعها غوائل .

(٢) طرح الشيء : رماء وقذفه .

(٣) العريكة : النفس ، الطبيعة ، الخلق . يقال « فلان لين العريكة » أى

سلس الخلق .

وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل (اصل الخلق) كافراً لم يمت حتى يحب اليه الشر ويقر به منه ، فاذا حُبب اليه الشر وقربه منه ابتلى بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله سره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها ، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله .
صبروا النفس على البلاء في الدنيا ، فان تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا ، وان طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة (١) عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فان الله امر بولاية الأئمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله : . وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ، وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة الذين قضى الله ان يكون لهم دول في الدنيا على اولياء الله الأئمة من آل محمد ، يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله ليحق عليهم كلمة العذاب ، وليتكم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله والرسول من قبله ، فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به انبياءه واتباعهم المؤمنين ، ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم .

(١) الغضارة : النعمة وطيب العيش والسعة والخصب .

واياكم ومماظة أهل الباطل ، وعليكم بهدى الصالحين ووقارهم
وسكينتهم (١) وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم
ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته ، فانكم ان تفعلوا ذلك لم
تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم .

واعلموا أن الله اذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للاسلام ، فاذا اعطاه
ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به ، فاذا جمع الله له ذلك
تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً ،
واذا لم يرد الله بعبد خيراً وكاه الى نفسه وكان صدره ضيقاً (٢) حرجاً
فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم
يعطه الله العمل به ، فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال
كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي
لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة (٣) عليه .

فاتقوا الله وسلموه أن يشرح صدركم للاسلام ، وان يجعل ألسنتكم
تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين
قبلكم ، ولا قوة الا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

ومن سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم
يسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : « قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

والله لا يطيع الله عبداً ابداً الا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا

(١) السكينة : الوقار والطمأنينة والمهابة .

(٢) الحرج : الضيق الشديد .

(٣) الحجة : البرهان ، جمعها حجج وحجاج .

ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً الا أحبه الله ، ولا والله لا يدع أحد اتباعنا أبداً الا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً الا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار . والحمد لله رب العالمين .

٢ - ومن كتاب له عليه السلام

ﷺ الى بعض اصحابه

واياكم ان تشره أنفسكم الى شيء حرم الله عليكم ، فان من انتهك ما حرم الله عليه هيناً في الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الأبدين ...

الى ان قال : واياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في القرآن ظهره وبطنه ، وقد قال : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

٣ - ومن كتاب له عليه السلام

ﷺ وهي رسالته التي ارسلها الى أصحاب الرأي والقياس

اما بعد فانه من دعا غيره الى دينه بالارتياح والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه ، لأن المدعو الى ذلك لا يخلو أيضاً من الارتياح والمقاييس ، ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان يحتاج الى المدعو بعد قليل ، لانا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فائقاً لمعلم ولو بعد حين ، ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج في رأيه الى رأى من يدعو ، وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون .

ولو كان ذلك عند الله جائزاً لم يبعث الله الرسل بما فيه الفصل (١)
ولم ينه عن الهزل (٢) ولم يعب الجمل ، ولما سكن الناس لما سفهوا الحق
وغمطوا (٣) النعمة واستغنوا بحملهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا
بذلك دون رسله والقوام بأمره وقالوا : لا شيء الا ما ادركته عقولنا
وعرفته ألبابنا ، (٤) فولاهم الله ما تولوا واهملهم وخذلهم حتى صاروا
عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون .

ولو كان الله رضى منهم اجتماعهم وارتياهم فيما ادعوا من ذلك لم
يبعث الله اليهم فاصلاً لما بينهم ولا زاجراً عن وصفهم ، وانما استدللنا
أن رضا الله غير ذلك ببعثة الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير
عن الامور المشككة المفسدة ، ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه
بامور محجوبة عن الرأى والقياس ، فمن طلب ما عند الله بقياس ورأى
لم يزد من الله الا بعداً ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلاً
من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعاً مرة وتابعا اخرى ، ولم
يرايضاً فيما جاء به استعمل رأياً ولا مقياساً حتى يكون ذلك واضحاً عنده
كالوحى من الله ، وفي ذلك دليل لكل ذى لب وحجى (٥) أن
أصحاب الرأى والقياس مخطئون مدحضون ، وانما الاختلاف فيما دون

(١) الفصل . الحق المحض .

(٢) هزل فى كلامه : مزح وهذى ، ضد جد .

(٣) غمط النعمة : لم يشكرها .

(٤) الالباب جمع اللب : وهو العقل المجرد من الشوائب او ما ذكا من العقل


فكل لب عقل ولا يعكس .

(٥) الحجى : العقل والفتنة .

الرسول لا في الرسول .

فياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين : احدهما القذف بما
جاش به صدرك واتباعك لنفسك الى غير قصد ولا معرفة حد ، والاخرى
استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك لمن اليه مردك .
واياك وترك الحق سامة وملاة وانتجاعك (١) الباطل جهلا
وضلالة ، لانا لم نجد تابعا لهواه جائرا عما ذكرنا قط رشيدا ، فانظر
في ذلك .

٤ - ومن كتاب له عليه السلام

عندما كتب اليه المنصور مرة :  :

« لم لا تغشانا كما يغشانا الناس ؟ فأجابه الصادق عليه السلام »
ليس لنا ما نخافك من أجله ، ولا عندك من أمر الآخرة ما
نرجوك له ، ولا أنت في نعمة فنهنيك ، ولا تراها نقمة فنعزيك ،
فما نصنع عندك ؟

فكتب اليه : تصحبنا لتصححنا . فأجابه : من أراد الدنيا لا
يصححك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك .
فقال المنصور : والله لقد ميز عندي منازل من يريد الدنيا ممن
يريد الآخرة ، وانه ممن يريد الآخرة لا الدنيا .

٥ - ومن كتاب له عليه السلام

واما ما سألت من القرآن فذلك أيضاً من  خطراتك المتفاوتة

(١) اي طلبك .

المختلفة ، لان القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهبت اليه ، وانما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونه حق تلاوته ، وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه ، فأما غيرهم فما أشد اشكاله عليهم وابعد من مذاهب قلوبهم ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن » .

وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون الا من شاء الله ، وانما أراد الله بتعميمه في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان يعبدوه وينتهوا في قوله الى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن أمره ان يستنطقوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم . ثم قال : « ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » فأما غيرهم فليس يعلم ذلك ابدأ ولا يوجد .

وقد علمت انه لا يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاية الامر ، اذ لا يجدون من يأتمرون عليه ولا يبلغونه امر الله ونهيه ، فجعل الله الولاية خواص ليقتردى بهم من لم يخصهم بذلك ، فافهم ذلك ان شاء الله .

واياك اياك وتلاوة القرآن برأيك ، فان الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ، ولا قادرين عليه ولا على تأويله الا من حده وبابه الذى جعله الله له ، فافهم ان شاء الله واطلب الامر من مكانه تجده ان شاء الله .

٦ - ومن كتاب له عليه السلام

﴿ لبعض أصحابه ﴾

اما بعد : فاني أوصيك بتقوى الله ، فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه ، فان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته .

٧ - ومن كتاب له عليه السلام

﴿ رواه الكليني «قده» ﴾

﴿ باسناده الى داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الى : قد بلغني علمك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : ﴿ اللهم اني اسألك باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وان تعافيني من عاتي . ثم استو جالساً واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك ، فكأنما نشطت من عقال ، وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٨ - ومن كتاب له عليه السلام

﴿ كتبته الى عبد الله بن الحسن رضى الله عنه ﴾
 ﴿ حين حمل هو واهل بيته يعزیه عما صار اليه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه .
 اما بعد : فلان كنت تفردت انت واهل بيتك بمن حمل معك
 بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغبطة والكتابة واليم ووجع القلب دوني ،
 فقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ، ولكن
 رجعت الى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين
 يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبر لحكم ربك فانك
 بأعيننا » . وحين يقول : « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » ،
 وهو يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين مثل بحمزة عليه السلام :
 « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واثن صبرتم لهو خير للصابرين » ،
 وصبر صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعاقب . وحين يقول : « وأمر
 اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة
 للتقوى » . وحين يقول : « الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
 اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
 المهتدون » . وحين يقول : « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » ،
 وحين يقول لقمان لابنه : « واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم
 الامور » . وحين يقول عن موسى : « وقال لقومه استعينوا بالله
 واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .

وحين يقول : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .
 وحين يقول : « ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة » .
 وحين يقول : « ولنهلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والالافس والثمرات وبشر الصابرين » .
 وحين يقول : « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين »
 وحين يقول : « والصابرين والصابرات » ، وحين يقول : « واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين » ، وامثال ذلك من القرآن كثير .

واعلم أى عم وابن عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ، ولا شيء احب اليه من الضر والجهد واللاؤاء مع الصبر ، وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ، ولو لا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اوليائه ويخيفونهم ويمنعونهم ، واعداءه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ، ولو لا ذلك ما احتجب زكوا وما قتل يحيى ظلماً وعدوانا فى بغى من البغايا ، ولو لا ذلك ما قتل جدك على بن ابى طالب اضطهاداً وعدواناً .

ولو لا ذلك ما قال الله عز وجل فى كتابه : « ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون » .

ولو لا ذلك لما قال فى كتابه : « يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون » .

ولو لا ذلك لما جاء فى الحديث : ان الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة .

ولو لا ذلك ما سقى كافراً منها شربة من ماء .
 ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : لو ان مؤمناً على قلة جبل
 لا تبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه .
 ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : انه اذا أحب الله قوماً أو احب
 عبداً صب عليه البلاء ، فلا يخرج من غم الا ووقع في غم .
 ولو لا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين أحب الى الله
 عز وجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها
 وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب .
 ولو لا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد .
 ولو لا ذلك ما بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان اذا خص رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد .
 فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم
 والتفويض الى الله جل وعز والرضا والصبر على قضائه والتمسك
 بطاعته والنزول عند أمره .
 افرغ الله علينا صبراً وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالاجر
 والسعادة ، وانقذنا واياكم من كل هلكة بحوله وقوته انه سميع مجيب ،
 وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته .

٩ — ومن كتاب له عليه السلام

﴿ أرسله الى النجاشي (١) ﴾

﴿ وهو رجل من الدهاقين وكان عاملاً على الالهوازوفارس ، فقال بعض اهل عمله لابي عبد الله عليه السلام : ان في ديوان النجاشي على خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت ان تكتب لي كتاباً . فكتب اليه ابو عبد الله الصادق عليه السلام : ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

سر اخاك يسرك الله .

فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه ، فلما خلا ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب ابي عبد الله عليه السلام ، فقبـ له ووضعه على عينيـه وقال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج على في ديوانك فقال له : وكم هو ؟ فقال : عشرة آلاف درهم . فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه ثم اخرجـه منها (٢) وأمر ان يثبتـها له لقابل ، ثم قال له : سررتك ؟ فقال : نعم جعلت فداك . ثم امر له بمركب وجارية و غلام وأمر له بتخت ثياب (٣) في كل ذلك يقول له : هل سررتك ؟ فيقول : نعم جعلت فداك . فـكلما قال « نعم » زاده حتى فرغ ، ثم

(١) النجاشي بفتح النون وكسرهما وتشديد الياء ، وتخفيفها الفصح . وهو الاب التاسع للشيخ الاجل احمد بن علي بن احمد بن العباس صاحب كتاب الرجال والدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار .

(٢) اي اخرج اسمه من دفاتر الديوان .

(٣) التخت : وطاء يسان فيه الثياب .

قال له : احمل فرش هذا البيت الذى كنت جالساً فيه حين دفعت الى كتاب مولاي الذى ناولتنى فيه وارفع الى حوائجك . قال : ففعل وخرج الرجل فصار الى ابى عبيد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث على جهته ، فجعل يسر بما فعل ، فقال الرجل : يا بن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي ؟ فقال : اى والله لقد سر الله ورسوله .

١٠ — ومن كتاب له عليه السلام رسوله الى عبيد الله النجاشي

﴿ قال عبيد الله بن سليمان النوفلي : كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، فاذا بمولى لعبيد الله النجاشي ورد عليه فسلم وأوصل اليه كتاباً ففضه وقرأه ، فاذا أول سطر فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، اطال الله بقاء سيدى وجعلنى من كل سوء فداه ، انى بليت بولاية الاهواز ، فان رأى سيدى ان يحى لى حداً أو يمثل لى مثلاً لاستدل به على ما يقربنى الى الله جل وعز والى رسوله ، ويلخص فى كتابه ما يرى لى العمل به وفيما يبتذله وابتذله واين اضع زكأتى وفيمن اصرفها وبمن آنس والى من استريح ومن اثق وآمن وألجأ اليه فى سرى ، فعسى أن يخلصنى الله بهدايتك ودلالتك ، فانك حجة الله على خلقه وأمينه فى بلاده ، لا زالت نعمته عليك قال عبيد الله بن سليمان فأجابه ابو عبيد الله عليه السلام : ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

حاطك الله بصنعه ، واطف بك بمنه ، وكلاك برعايته ، فانه
ولى ذلك .

اما بعد : فقد جاء الى رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع
ما ذكرته وسألت عنه ، وزعمت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك
وسألتني ، فأما سرورى بولايتك فقلت عسى ان يغيث الله بك مملوفا
من اولياء آل محمد صلى الله عليه وآله ويعزبك ، وسألتني من ذلك فان
ادنى ما أخاف عليك ان تثر بولى لنا فلا تشم حظيرة القدس .

فانى ملخص لك جميع ما سألت عنه ، ان انت عملت به ولم
تجاوز رجوت ان تسلم انشاء الله تعالى ، اخبرني ابى عن آباءه عن
على بن ابى طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال : « من استشار اخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلمه الله ليه » .
واعلم انى سأشير عليك برأى ان انت عملت به تخلصت مما أنت
متخوفه ، واعلم ان خلاصك ونجاتك من حقن الدماء وكف الاذى
من اولياء الله والرفق بالرعية والتأنى وحسن المعاشرة مع لين فى غير
ضعف وشدة فى غير عنف ، ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من
رسله ، وارتق فتق رعيته بأن توافقهم على ما وافق الحق والعدل
انشاء الله .

اياك والسعاة واهل الهائم فلا يلتزقن (١) منهم بك أحد ، ولا
يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله

(١) لزق والتزاق : لصق والتصق .

عليك ويهتك سترك .

فأما من تأنس به وتستريح اليه وتلج أمورك اليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك ، وميز عوامك وجرب الفريقين فان رأيت هنا لك رشداً فشأنك .

واياك ان تعطى درهما او تخلع ثوباً او تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو ممتزح الا اعطيت مثله في ذات الله .
ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسول والاحفاد واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والانحاس وما اردت أن تصرفه في وجوه البر والنجاح والفتوة والصدقة والحج والمشرى والكسوة التي تصلى فيها وتصل بها والهدية التي تهديها الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك .

يا عبد الله اجهد الا تكن ذمياً ولا فضة فتكون من اهل هذه الآية التي قال الله عز وجل : « الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » .

ولا تستصغرن من حلوا او فضل طعام تصرفه في بطون خالية ليسكن بها غضب الله تبارك وتعالى .

واعلم اني سمعت من ابي يحدث عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوماً : ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعاناً وجاره جائع . فقلنا : اهلكنا يا رسول الله ؟ فقال : من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفون بها غضب الرب .

فخرج امير المؤمنين عليه السلام من الدنيا وليس في عنقه تبعه

لاحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم ، ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم ، لم يتلطفخوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم اجمعين واحسن مشواهم .

وقد وجهت اليك بمكارم الدنيا والآخرة ، فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان الجبال وامواج البحار رجوت الله ان يتحامي عنك جل وعز بقدرته .

ياعبد الله اياك ان تخيف مؤمناً ، فان ابى محمد حدثني عن ابيه عن جده علي بن ابى طالب عليهم السلام انه كان يقول : من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله ، وحشره في صورة الذر لجه وجسده وجميع اعضائه حتى يورده مورده .

وحدثني ابى عن آباءه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من اغاث لهفاناً من المؤمنين اغاثه الله يوم لا ظل الا ظله ، وآمنه الله يوم الفزع الاكبر ، وآمنه عن سوء المنقلب ، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احداها الجنة ، ومن كسا اخاه المؤمن من عرى كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ، ولم يزل في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك ، ومن اطعم اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن اخدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين ، ومن حمل اخاه المؤمن من رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم القيامة ، ومن زوج اخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشد عضده ويستريح اليها

زوجه الله من حور العين وآنسه بمن احب من الصديقين من اهل بيته
واخوانه وانسهم به ، ومن اعان اخاه المؤمن الى منزله لا حاجة منه
اليه كتب من زوار الله وكان حقيقاً على الله ان يكرم زائره .

يا عبد الله وحدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام انه سمع من
رسول الله يقول لاصحابه يوماً : معاشر الناس انه ليس بمؤمن من لعن
بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من اتبع
عثره مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته .

وحدثني ابي عن علي عليه السلام قال : اخذ الله في ميثاق
المؤمن ان لا يصدق في مقالته ولا ينتهف من عدوه ولا يشفي
غيضه الا بفضيحة نفسه ، لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية
قصيرة وراحة طويلة ، اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء أيسرها مؤمن
مثله يقول بمقالته يتبعه ويحسده ، والشيطان يغويه ويعينه ، والسلطان
يقفو أثره ويتبع عثراته ، وكافر بالذي هو مؤمن به يرى سفك دمه
ديناً وابطاحه حريماً غنياً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا يا عبد الله .

وحدثني ابي عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : نزل
جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول :
اشتققت للمؤمن اسماً من اسمائي ، سميت مؤمناً ، فالمؤمن مني وانا منه ،
من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة .

يا عبد الله وحدثني ابي عن آباءه عليهم السلام عن علي عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يوماً : يا علي لا تناظر
رجلاً حتى تنظر في سريرته ، فان كانت سريرته حسنة فان الله عز
وجل لم يكن ليخذل واهيه ، وان كانت سريرته ردية فقد يكفيه

مساويه ، فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه .

ياعبد الله وحدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن أخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها ، اولئك لا خلاق لهم .
ياعبد الله حدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام انه قال : من قال في مؤمن ما رأيت عيناه وسمعت اذناه ما يشينه ويهدم مروأته فهو من الذين قال الله عز وجل : « ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم » .

يا عبد الله حدثني ابي عن آباءه عن علي عليه السلام انه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروأته وثلبه ما أو بقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ولن يأتي بالمخرج منه ابداً ، ومن ادخل علي أخيه المؤمن سروراً فقد ادخل علي اهل البيت سروراً ، ومن ادخل علي اهل البيت سروراً فقد ادخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن ادخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سر الله ، فحقيق عليه ان يدخله الجنة حينئذ .

ثم اني اوصيك بتقوى الله وايثار طاعته والاعتصام بحبله ، فانه من اعتصم بحبل الله فقد هدى الى صراط مستقيم ، فائق الله ولا تؤثر احداً على رضاه وهواه ، فانه وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها .

واعلم ان الخلائق لم يوكلا بشيء اعظم من التقوى فانه وصيتنا اهل البيت ، فان استطعت ان لا تنال شيئاً من الدنيا تسأل عنه غداً فافعل .

قال عبد الله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام الى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الذي لا إله إلا هو - مولاي ، فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى . فلم يزل عبد الله يعمل به في ايام حياته .

١١ - ومن رسالة له عليه السلام في الغنائم ووجوب الخمس

فهمت ما ذكرت انه اهتمت به من العلم بوجوه مواضع ما لله فيه رضى ، وكيف امسك سهم ذى القربى منه ، وما سألتني من اعلامك ذلك كله ، فاسمع بقلبك وانظر بعقلك ، ثم اعط في جنبك النصف (١) من نفسك ، فانه اسلم لك غداً عند ربك المتقدم امره ونهيه اليك . وفقنا الله واياك .

اعلم ان الله ربي وربك ما غاب عن شيء وما كان ربك نسياً ، وما فرط في الكتاب من شيء وكل شيء فصله تفصيلاً ، وانه ليس ما وضع الله تبارك وتعالى من اخذ ماله بأوضح مما أوضح الله من قسمته اياه في سبله ، لانه لم يفترض من ذلك شيئاً في شيء من القرآن الا وقد اتبعه بسبله اياه غير مفرق بينه وبينه ، يوجب له لمن فرض له ما لا يزول عنه من القسم كما يزول ما بقى سواه (٢) عمن سمي له لانه يزول

(١) النصف بالكسر وقد ثلث : الانصاف والعدل .

(٢) القسم - بالفتح - : مصدر «وما بقى سواه» اي سوى القسم . والمراد ان موارد القسمة كل لا يزول وثابت دائماً ، بخلاف غيره فانه جزئي يزول بزوال اسمه .

عن الشيخ بكبره والمساكين بغناه وابن السبيل بلحوقه ببلده ، ومع
توكيد الحج مع ذلك بالامر به تعليماً وبالنهى عما ركب ممن منعه تخرجاً (١)
فقال الله جل وعز في الصدقات - وكانت اول ما افترض الله سبله - :
« انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » ، فالتة اعلم نبيه صلى الله
عليه وآله موضع الصدقات .

واما المغنم (٢) فانه لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ، ومن اسر اسيراً فله من
غنائم القوم كذا وكذا ، فان الله قد وعدنى ان يفتح الله على واعمى
عسكرهم .

فلما هزم الله المشركين وجمعت غنائمهم قام رجل من الانصار
فقال : يا رسول الله انك امرتنا بقتال المشركين وحثثتنا عليه وقلت :
من اسر اسيراً فله كذا وكذا من غنائم القوم ، ومن قتل قتيلاً فله
كذا وكذا . انى قتلت قتيلاً - لى بذلك البيئة - واسرت اسيراً فاعطنا
ما اوجبت على نفسك يا رسول الله .

ثم جلس فقام سعد بن عبادة فقال : يا رسول الله ما منعنا ان
نصيب مثل ما اصابوا جبن عن العدو ولا زهادة فى الآخرة والمغنم (٣)
ولسكننا نخوفنا ان بعد مكاننا منك فيميل اليك من جند المشركين او

(١) التخرج : تجنب الحرج ، اى الاثم .

(٢) المغنم : جمع مغنم ، اى الغنيمة .

(٣) جبن فاعل لقوله « منعنا » ، اى ما منعنا جبن عن العدو ولا زهادة

يصيبوا منك ضيعة (١) فيميلوا اليك فيصيبوك بمهيبة ، وانك ان تعط هؤلاء القوم ما طلبوا يرجع سائر المسلمين ليس لهم من الغنيمة شيء .
ثم جلس فقام الانصارى فقال مثل مقالته الاولى ثم جلس يقول ذلك كل واحد منهما ثلاث مرات .

فصد النبي صلى الله عليه وآله بوجهه فأنزل الله عز وجل :
« يسألونك عن الانفال (٢) » ، والانفال اسم جامع لما اصابوا يومئذ مثل قوله : « ما افاء الله على رسوله » ومثل قوله : « وما غنمتم من شيء »
ثم قال : « قل الانفال لله والرسول » فاختلجها الله من ايديهم فجعلها لله ولرسوله . ثم قال : « فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين » .

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة انزل الله عليه :
« واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة والرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » ، فأما قوله : « لله » فسكنا يقول الانسان هو لله ولك ولا يقسم لله منه شيء ، فخمس رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الضيعة بالكسر : التلف والهلاك ، الفقد . وبالفتح : المرة من ضاع .
(٢) الانفال جمع نفل بالتحريك : الزيادة والغنيمة ، من نفل الرجل كنصر : اعطاء نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه . والانفال : ما زاده الله هذه الامة في الحلال . وافاء الله : جعله فيئا ، والفىء : الغنيمة والظل ، واصله بمعنى الرجوع فكأن في معنى الغنيمة والظل معنى الرجوع ايضا . وقيل : المال المأخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال وايحاف خيل ولا ركاب ، والى ما حصل بذلك ويسمى الاول فيئاً والثاني غنيمة .

وآله الغنيمة التي قبض بخمسة أسهم ، فقبض سهم الله لنفسه يحیی به ذكره ويورث بعده ، وسهما لقربته من بنی عبد المطلب ، فانفذ سهماً لايتام المسلمين وسهماً لمنساكينهم وسهماً لابن السبیل من المسلمين في غير تجارة ، فهذا يوم بدر وهذا سبیل الغنائم التي أخذت بالسيف واما ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب (١) فان كان المهاجرون حين قدموا المدينة اعطتهم الانصار نصف دورهم ونصف أموالهم ، والمهاجرون يومئذ نحو مائة رجل ، فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على بنی قريظة والنضير (٢) وقبض أموالهم قال النبي صلى الله عليه وآله وآله للانصار : ان شئتم أخرجتم المهاجرين من دوركم وأموالكم وأقسمت لهم هذه الاموال دونكم ، وان شئتم تركتم أموالكم ودوركم واقسمت لكم معهم .

قالت انصار : بل اقسم لهم دوننا واتركهم معنا في دورنا وأموالنا فأنزل الله تبارك وتعالى : « ما افاء الله على رسوله منهم - يعني يهود قريظة - فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، لانهم كانوا معهم بالمدينة أقرب من أن يوجف عليهم بخيل ولا ركاب ثم قال : « للفقراء

(١) الايجاف : السير الشديد ، والخيل : جماعة الافراس ، وقيل لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط ، والجمع خيول ، وتستعمل مجازاً للفرسان . والركاب ككتاب : الابل التي تحمل القوم ، واحداً راحلة ، فلا واحد لها من لفظها ، وجمعها ركب ككتب .

(٢) بنی قريظة كحبيشة ، وبنو النضير كشرير : بطنان من اليهود كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد وميثاق فنقضوا ، والمسلمين معهم مواقف عظيمة - راجع ابن الاثير والطبري .

المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ، فجعلها الله لمن هاجر من قريش مع النبي صلى الله عليه وآله وصدق ، وأخرج أيضا عنهم المهاجرين مع رسول الله من العرب لقوله : « الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، لان قريشا كانت تأخذ ديار من هاجر منها وأموالهم ، ولم تكن العرب تفعل ذلك بمن هاجر منها ، ثم أثنى على المهاجرين الذين جعل لهم الخمس وبرأهم من النفاق بتصديقهم إياه حين قال : « فأولئك هم الصادقون ، لا الكاذبون ، ثم اثنى على الانصار وذكر ما صنعوا وحبهم للمهاجرين وإيثارهم إياهم وانهم لم يوجدوا في أنفسهم حاجة - يقول : حزاة (١) - بما أوتوا ، يعنى المهاجرين دونهم فأحسن الثناء عليهم فقال : « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ، .

وقد كان رجال اتبعوا النبي صلى الله عليه وآله قد وترهم (٢) المسلمون فيما أخذوا من أموالهم ، فكانت قلوبهم قد امتلأت عليهم ، فلما حسن اسلامهم استغفروا لانفسهم بما كانوا عليه من الشرك وسألوا الله أن يذهب بما في قلوبهم من الغل لمن سبقهم الى الايمان ، واستغفروا لهم حتى يحلل ما في قلوبهم وصادروا اخوانا لهم ، فأثنى الله على الذين

(١) الحزاة بالفتح : التعسف في الكلام . وايضا : وجع في القلب من غيظ ونحوه .

(٢) وترهم : قطعهم وابعدهم . وتر القوم : جعل شفيعهم وترأ ، اى افردهم .

قالوا ذلك خاصة فقال : « والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » .

فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين عامة من قريش على قدر حاجتهم فيما يرى ، لأنها لم تخمس فتقسم بالسوية ، ولم يعط أحداً منهم شيئاً الا المهاجرين من قريش غير رجلين من أنصار يقال لاحدهما سهل بن حنيف (١) .

(١) هو سهل بن حنيف بن واهب الانصارى الاوسى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد بدرأ والمشاهد كلها ، وكافى بدء الاسلام عام الاول من الهجرة يكسر اصنام قومه ليلاً فيحملها الى امرأة مسلمة من الانصار لا زوج لها يقول لها : خذى فاحتطبي بهذا . وكان امير المؤمنين عليه السلام يذكر ذلك عنه بعد موته متعجباً .

وروى انه شهد العقبة وكان من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاثنى عشر في ليلة العقبة ، وكان هو ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد لما انهزم الناس وبايعه على الموت ، وجعل ينضح يومئذ بالنبل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نبأوا سهلاً فانه سهل .

وكان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام استخلفه صلوات الله عليه على المدينة لما خرج الى البصرة ، وكان واليه ثم ولاء على فارس فأخرجه الى اهل فارس فوجه عليه السلام زياداً فارضوه وصالحوه وادوا الخراج ، ثم شهد سهل مع على عليه السلام صفين ، وكان هو واخوه عثمان بن حنيف من شرطة الخميس ، وتوفي بالكوفة بعد مرجعه معه في صفين ، وكان من احب الناس اليه وجزع من-

والاخر سماك بن خرشه - أبو دجاجة (١) - فانه أعطاهما لشدة حاجة كانت بهما من حقه ، وامسك النبي صلى الله عليه وآله من أمرا ل بنى قريظة والنضير ما لم يوجف عليه خيل ولا ركاب سبع حوائط لنفسه ، لانه لم يوجف على فذك خيل أيضا ولا ركاب .
واما خيبر فانها كانت مسيرة ثلاثة أيام من المدينة ، وهى أموال اليهود والكننة اوجف عليها خيل وركاب وكانت فيها حرب فقسمها على قسمة بدر ، فقال الله عز وجل : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذئ القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، فهذا سبيل ما أفاء الله على رسوله مما اوجف عليه خيل وركاب .

وقد قال على بن ابى طالب صلوات الله عليه : ما زلنا فقبض سهمنا بهذه الآية التى أولها تعليم واخرها تخرج (٢) حتى جاء خمس السوس وجندى سابور (٣) .

... موته فقال عليه السلام : « لو احببني جبل لشهقت » وكفنه فى برد احمر حبرى وصلى عليه خمس صلوات فكبر خمسا وعشرين تكبيرة : بأن صلى عليه وكبر خمس تكبيرات ثم مشى ثم وضعه وصلى عليه وكبر خمس تكبيرات اخرى يصنع ذلك الى ان انتهى الى قبره ، وقال عليه السلام : لو كبرت عليه سبعين مرة لكان اهلا .
(١) ابن لوزان الانصارى الحزر جى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد بدرأ واحداً وجميع المشاهد ، وقيل انه شهد صفين أيضاً .
(٢) تخرج خ ل .

(٣) كانتا مدينتين فى نواحي فارس فتحبها المسلمون فى سنة ١٧ هـ .

الى أن قال عليه السلام : ثم قال على صلوات الله عليه : ان الله حرم على رسول الله صلى الله عليه وآله الصدقة فعوضه منها سهماً من الخمس ، وحرّمها على أهل بيته خاصة دون قرومهم ، وأسهم لصغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم وفقيرهم وشاهدهم وغائبهم ، ولأنهم إنما أعطوا سهمهم لأنهم قرابة نبينهم والتي لا تزول عنهم .

الحمد لله الذي جعله منا وجعلنا منه ، فلم يعط رسول الله صلى الله عليه وآله أحدًا من الخمس غيرنا وغير خلفائنا ومواليينا ، لأنهم منا وأعطى من سهمه ناسا لحرم كانت بينه وبينهم معونة في الذي كان بينهم ، فقد أعلمتكم ما أوضح الله من سبيل هذه الانفال الأربعة وما وعد من أمره فيهم ونوره بشفاء من البليان وضياء من البرهان ، جاء به الوحي المنزل وعمل به النبي المرسل صلى الله عليه وآله ، فمن حرف كلام الله أو بدله بعد ما سمعه وعقله فإنما أثمه عليه ، والله حجيجه (١) . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبهذا ينتهى ما تيسر لى جمعه من كتبه ورسائله عليه السلام وهو آخر الباب الثانى ، ولنشرع فى الباب الثالث بالمختار من حكمه والقصار من كلماته انشاء الله تعالى .

(١) الحجيج : الغالب باظهار الحجة .

الباب الثالث
في حكمه عليه السلام
والقصص من كتابه

- ١ — قال عليه السلام :
العلم رأس الخير كله .
- ٢ — وقال عليه السلام :
وجدت علوم الناس في أربع : اولها ان تعرف ربك ، الثاني
ان تعرف ما صنع بك ، الثالث ان تعرف ما أراد منك ، الرابع
ان تعرف ما يخرجك من دينك .
- ٣ — وقال عليه السلام :
أكثر الناس قيمة أكثرهم علماً .
- ٤ — وقال عليه السلام :
كنى بالحلم ناصراً .
- ٥ — وقال عليه السلام :
العلماء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين .
- ٦ — وقال عليه السلام :
ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة .
- ٧ — وقال عليه السلام :
صحبة عشرين يوماً قرابة .
- ٨ — وقال عليه السلام :
حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها .
- ٩ — وقال عليه السلام :
ان الله بعد له وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ،
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

١٠ — وقال عليه السلام :

لا يرجع صاحب المسجد بأقل من احدى ثلاث : إما دعاء يدعو به يدخل الله به الجنة ، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا ، وإما اخ يستفيد في الله .

١١ — وقال عليه السلام :

من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كان غده شر يوميه فهو مفتون ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه فالموت خير له ، ومن اذنب من غير معتد كان للعفو اهلا .

١٢ — وقال عليه السلام :

لا تكمل هيبة الشريف الا بالتواضع .

١٣ — وقال عليه السلام :

اطلبوا العلم ولو بنحوض اللجج وشق المهج .

١٤ — وقال عليه السلام :

من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت بهجته وتمت مروته ، ومن كان الهوى مالهكة والعجز راحمه عافاه عن السلامة واسلماه الى الهلكة .

١٥ — وقال عليه السلام :

ان شئت ان تكرم فلن ، وان شئت ان تهان فاحش .

١٦ — وقال عليه السلام :

العدل أوسع من الارض .

١٧ — وقال عليه السلام :

والله ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن .

١٨ — وقال عليه السلام :

الايام ثلاثة : فيوم مضى لا يدرك ، ويوم الناس فيه فينبغي ان يغتنموه ، وغداً انما في ايديهم أمله .

١٩ — وقال عليه السلام :

ثلاثة يستدل بها على اصابة الرأي : حسن اللقاء ، وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

٢٠ — وقال عليه السلام :

ان المرء يحتاج في منزله وعياله الى ثلاث خلال يتكلفها وان وان لم يكن في طبعه ذلك : معاشرة جميلة ، وسعة بتقدير ، وغيره بتحصن .

٢١ — وسئل عليه السلام :

عن فضيلة لامير المؤمنين على صلوات الله وسلامه عليه لم يشرك فيها غيره ؟ فقال عليه السلام : فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة .

٢٢ — وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يصيبون الا خيراً : اولو الصمت ، وتاركو الشر ، والمكثرون ذكر الله عز وجل . ورأس الحزم التواضع . فقال له بعضهم : وما التواضع ؟ قال عليه السلام : ان ترضى من المجلس بدون شرفك ، وان تسلم على من لقيت ، وان تترك المراء وان كنت محقاً .

٢٣ — وقال عليه السلام :

تفقهوا في الدين ، فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ، وان الله عز وجل يقول في كتابه : « ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

٢٤ — وقال عليه السلام :

المؤمن الذى اذا غضب لم يخرج به غضبه من حق ، واذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل ، والذى اذا قدر لم يأخذ اكثر مما له .

٢٥ — وقال عليه السلام :

امتنحن اخاك عند نعمة تتجدد لك او نائبة تنوبك .

٢٦ — وقال عليه السلام :

أكرم نفسك عن هواك .

٢٧ — وقال عليه السلام :

استحي من الله بقدر قدرته عليك .

٢٨ — وقيل له عليه السلام :

بم يداوى الحرص ؟ فقال : لن تفتقم من حرصك بمثل القناعة .

٢٩ — وسأله هشام بن الحكم :

ما الدليل على ان الله واحد ؟ فقال عليه السلام : اتصال التدبير وتمام الصنع .

٣٠ — وقال عليه السلام :

البهتان على البرى اثقل من الجبال الراسيات .

٣١ — وقال عليه السلام :

يأتى على الناس زمان ليس فيه شيء اعز من اخ انيس ، وكسب درهم حلال .

٣٢ — وقال عليه السلام :

ان يسلم الناس من ثلاثة اشياء كانت سلامة شاملة : لسان السوء ، ويد السوء ، وفعل السوء .

٣٣ — وقال عليه السلام :

الاخوان ثلاثة : مواس بنفسه ، وآخر بماله وهما الصادقان في
الاخاء ، والاخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من
اهل الثقة .

٣٤ — وقال عليه السلام :

من لم يكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان : حلم يرد جمل الجاهل ،
وورع يحجزه عن طلب المحارم ، وخلق يدارى به الناس .

٣٥ — وقال عليه السلام :

كتاب الله عز وجل اربعة اشياء : على العبارة ، والاشارة ، واللطائف
والحقائق . فالعبارة للعوام ، والاشارة للخواص ، واللطائف للاولياء ،
والحقائق للانبياء .

٣٦ — وقال عليه السلام :

من سأل فوق قدره استحق الحرمان .

٣٧ — وقال عليه السلام :

العز أن تذل للحق اذا ألزمتك .

٣٨ — وقال عليه السلام :

من اكرمك فأكرمه ، ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه .

٣٩ — وقال عليه السلام :

من اخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع ، والمعارضة قبل ان
يفهم ، والحكم بما لم يعلم .

٤٠ — وقال عليه السلام :

يجب للوالدين على الولد ثلاثة اشياء : شكرهما على كل حال ،

وطاعتها فيما يأمرانه به وينهاه عنه في غير معصية الله ، ونصيحتهمها في السر والعلانية . ويجب للولد على والده ثلاث خصال : اختيار والدته ، وتحسين اسمه ، والمبالغة في تأديبه .

٤١ — وقال عليه السلام :

إذا لم يكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في امساكه راحة : دين يرشده ، او ادب يسوسه ، أو خوف يردعه .

٤٢ — وقال عليه السلام :

الرجال ثلاثة عاقل واحق وفاجر ، فالعاقل ان كلم اجاب وان نطق اصاب وان سمع وعى ، والاحق ان تسلكم عجل وان حدث ذهل وان حمل على القبيح فعل ، والفاجر ان ائتمنته خانك وان حدثته شانك .

٤٣ — وقال عليه السلام :

انه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد .

٤٤ — وقال عليه السلام :

ما عذب الله امة الا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم .

٤٥ — وقال عليه السلام :

ما عبد الله بمثل نقل الاقدام الى بر الاخوان وزيارتهم .

٤٦ — وقال عليه السلام :

من مال الى الصوفية فليس منا وانا منه براء ، ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٧ — وقال عليه السلام :

من اعان على مؤمن بشرط كلمة لقي الله عز وجل وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله .

٤٨ — وقال عليه السلام :

من اطاع هواه فقد اطاع عدوه .

٤٩ — وقال البراد قيل للمقيت الجرجاني روى عن الصادق

عليه السلام انه قال « الحزم سوء الظن ، وروى عن ابي جعفر عليه

السلام انه قال : « من حسن ظنه روح قلبه ، فما هذه المضادة ؟ قال :

يريدون بسوء الظن ان لا تستتم الى كل احد فتؤد شرك وامانتك ،

ويريدون بحسن الظن ان لا تسيء ظنك بأحد اظهر لك نصيحاً وقال

لك جميلاً وصح عندك باطنه ، وهو مثل قولهم : « احمل امر اخيك

على احسنه حتى يبدو لك ما يغلبك عليه » .

٥٠ — وقال عليه السلام :

شرك من دمك فلا يجرين في غير أو داجك .

٥١ — وقال عليه السلام :

صدرك اوسع لسرك .

٥٢ — وقال عليه السلام :

للصداقة خمسة شروط فمن كانت فيه فانسبوه اليها ومن لم تكن

فيه فلا تنسبوه الى شيء منها ، وهي : ان يكون زين صديقه زينه ،

وسريته له كعلائقته ، والا يغيره عليه مال ، وان يراه اهلاً لجميع

مودته ، ولا يسلمه عند النكبات .

٥٣ — وقال عليه السلام :

الانس في ثلاثة : في الزوجة الموافقة ، والولد البار ، والصديق المصافي

٥٤ — وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يعذر المرء فيها : مشاورة ناصح ، ومداواة حاسد ،

والتحجب الى الناس .

٥٥ -- وقال عليه السلام :

ثلاثة من استعملها افسد دينه ودنياه : من ساء ظنه ، وامكن من سمعه ، واعطى قياده حليته - زوجته - .

٥٦ -- وقال عليه السلام :

العاقل لا يستخف بأحد ، واحق من لا يستخف به ثلاثة : العلماء ، والسلاطان ، والاخوان . لانه من استخف بالعلماء افسد دينه ، ومن استخف بالسلاطان افسد دنياه ، ومن استخف بالاخوان افسد مروته .

٥٧ -- وقال عليه السلام :

لا يستغنى اهل كل بلد عن ثلاثة يفرع اليهم في امر دنياهم وآخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجاً : فقيه عالم ورع ، وامير خير مطاع ، وطبيب بصير ثقة .

٥٨ -- وقال عليه السلام :

العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان .

٥٩ -- وقال عليه السلام :

العقل دليل المؤمن .

٦٠ -- وقال عليه السلام :

كامل العقل في ثلاث : التواضع لله ، وحسن اليقين ، والصمت الا من خير .

٦١ -- وقال عليه السلام :

الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدة المراء ، والجهل بالله .

- ٦٢ — وقال عليه السلام :
من لم يستح عند الغيب ويرعو عند الشيب ويخش الله بظهر
الغيب فلا خير فيه .
- ٦٣ — وقال عليه السلام :
منع الجود سوء الظن بالمعبود .
- ٦٤ — وقال عليه السلام :
من لم يتفقد النقص في نفسه دام نقصه ، ومن دام نقصه
فالموت خير له .
- ٦٥ — وقال عليه السلام :
المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل .
- ٦٦ — وقال عليه السلام :
أولى الناس بالعفو أقربهم قدرهم على العقوبة ، وانقص الناس
عقلا من ظلم من دونه ومن لم يصفح عمن اعتذر اليه .
- ٦٧ — وقال عليه السلام :
القرآن أنيق وباطنه عميق .
- ٦٨ — وقال عليه السلام :
الهوى يقطان والعقل نائم .
- ٦٩ — وقال عليه السلام :
ثلاثة تدل على كرم المرء : حسن الخلق ، وكظم الغيظ .
وغض الطرف .
- ٧٠ — وقال عليه السلام :
ثلاثة تكدر العيش : السلطان الجائر ، والجار السوء ، والمرأة البذية .

- ٧١ — وقال عليه السلام :
ثلاث خصال من رزقها كان كاملا : العقل ، والجمال ، والفصاحة .
- ٧٢ — وقال عليه السلام :
من رزق ثلاثاً نال الغنى الأكبر : القناعة بما أعطى ، واليأس مما
في أيدي الناس ، وترك الفضول .
- ٧٣ — وقال عليه السلام :
ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة مواطن : لا يعرف الحليم الا عند
الغضب ، ولا الشجاع الا عند الحرب ، ولا الاخ الا عند الحاجة .
- ٧٤ — وقال عليه السلام :
اربعة لا تشيع من اربعة : ارض من مطر ، وعين من نظر ،
وانثى من ذكر ، وعالم من علم .
- ٧٥ — وقال عليه السلام :
ثلاثة يحجزون عن طلب المعالي : قصر الهمة ، وقلة الحياء ،
وضعف الرأي .
- ٧٦ — وقال عليه السلام :
العلم جنة ، والصدق عز ، والجمال ذل ، والفهم مجد ، والجود
نجاح ، وحسن الخلق مجلبة للبودة ، والعالم بزمانه لا تهجم عليه
اللوابس ، والحزم مساءة الظن .
- ٧٧ — وقال عليه السلام :
كثرة النظر في العلم يفتح العقل .
- ٧٨ — وقال عليه السلام :
لا يتم المعروف الا بثلاثة : بتعجيله ، وتصغيره ، وستره .

٧٩ — وقال عليه السلام :

لا يقبل الله عملاً الا بمعرفة ، ولا معرفة الا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له . الا ان الايمان ببعضه من بعض .

٨٠ — وكان عليه السلام يتردد عليه رجل من اهل السواد فاقطع عنه ، فسأل عنه فقال بعض القوم : انه نبطي - يريد ان يضع منه فقال عليه السلام : اصل الرجل عقله ، وحسبه دينه ، وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون .

٨١ — وقال عليه السلام :

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق ، لا يزيده سرعة السير الا بعداً .

٨٢ — وقال عليه السلام :

يهلك الله ستة ستة : الامراء بالجهور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، واهل الرستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد

٨٣ — وقال عليه السلام :

من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيته زيد في رزقه ، ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره .

٨٤ — وقال عليه السلام :

تأخير التوبة اغترار ، وطول النسويف حيرة ، والاعتلال على الله عز وجل هلكة ، والاصرار أمن ، ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

٨٥ — وقال عليه السلام :

ثلاثة تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل .

٨٦ — وقال عليه السلام :

ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق ، والعجب ، والظلم .

٨٧ — وقال عليه السلام :

ثلاثة فيهن البلاغة : التقرب من معنى البغية ، والتعبد من حشو الكلام ، والدلالة بالقليل على الكثير .

٨٨ — وقال عليه السلام :

احذر من الناس ثلاثة : الخائن ، والظلم ، والنمام . لان من خان لك خانك ، ومن ظلم لك سيظلمك ، ومن نمر اليك سينمر عليك .

٨٩ — وقال عليه السلام :

اللؤم تغافل .

٩٠ — وقال عليه السلام :

جاهل سخطى افضل من ناسك بخيل .

٩١ — وقال عليه السلام :

من سأل من فوق حقه استحق الحرمان .

٩٢ — وقال عليه السلام :

الانتقاد عداوة .

٩٣ — وقال عليه السلام :

من طلب الرياسة هلك .

٩٤ — وقال عليه السلام :

طلب الحوائج الى الناس استلاب للعر ومذهبة للحياء ، والياس

ما في ايدي الناس عن المؤمنين في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر .

٩٥ — وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم الاعزاً : الصفح عن ظلمه .
والاعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعه .

٩٦ — وقال عليه السلام :

المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق ، واذا رضى لم يدخله
رضاه عن باطل .

٩٧ — وقال عليه السلام :

لا تغتب فتغتب ، ولا تحفر لاختيك حفرة فتقع فيها ، فانك
كما تدن تدان .

٩٨ — وقال عليه السلام :

عجبت لمن ييخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او ييخل عليهما وهي
مدبرة عنه ، فلا الاتفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه .

٩٩ — وقال عليه السلام :

اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيراً .

١٠٠ — وقال عليه السلام :

اربعة تذهب ضياعاً : الاكل بعد الشبع ، والسراج في القمر ،
والزرع في السبخة ، والصنيعه عند غير اهلها .

١٠١ — وقال عليه السلام :

من اخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع ، والمعارضة قبل ان
يفهم ، والحكم بما لا يعلم .

- ١٠٢ — وقال عليه السلام :
من لم يخف الله اخافه الله من كل شيء .
- ١٠٣ — وقال عليه السلام :
من لم يقيد ألفاظه يندم .
- ١٠٤ — وقال عليه السلام :
قلّة الصبر فضيحة .
- ١٠٥ — وقال عليه السلام :
لا تكونن اول مشير ، واياك والرأى الفطير .
- ١٠٦ — وقال عليه السلام :
اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وانقص الناس عقلا من
ظلم دونه ، ولم يصفح عن اعتذر اليه .
- ١٠٧ — وقال عليه السلام :
افشاء السر سقوط .
- ١٠٨ — وقال عليه السلام :
من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت بهجته وتمت مروته .
- ١٠٩ — وقال عليه السلام :
من زرع العداوة حصد ما بذر .
- ١١٠ — وقال عليه السلام :
ان مما اعان الله على الكذابين النسيان .
- ١١١ — وقال عليه السلام :
آفة الدين الحسد والعجب والفخر .

- ١١٢ — وقال عليه السلام :
ان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب .
- ١١٣ — وقال عليه السلام :
ان السفه خلق لثيم ، يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه .
- ١١٤ — وقال عليه السلام :
من لم يملك غضبه لم يملك عقله .
- ١١٥ — وقال له ابو حنيفة : يا ابا عبد الله ما اصبرك على الصلاة ؟ فقال عليه السلام : ويحك يا نعمان أما علمت ان الصلاة قربان كل تقى وان الحج جهاد كل ضعيف ، واسكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله ، والداعى بلا عمل كالراعى بلا وتر ، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان .
- ١١٦ — وقال عليه السلام :
من التواضع ان تسلم على من لقيت .
- ١١٧ — وقال عليه السلام :
من اذنب من غير ذنب كان للعفو اهلا .
- ١١٨ — وقال عليه السلام :
ان الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء ، وما يوضع فى ميزان امرىء يوم القيامة شيء افضل من حسن الخلق .
- ١١٩ — وقال عليه السلام :
يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد ، واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر ، واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

١٢٠ — وقال عليه السلام :

اياك وسقطة الاسترسال .

١٢١ — وقال عليه السلام :

ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال : اذا أحسن
استبشر ، واذا أساء استغفر ، واذا اعطى شكر ، واذا ابتلى صبر ،
واذا ظلم غفر .

١٢٢ — وقال عليه السلام :

مروءة المرء في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

١٢٣ — وقال عليه السلام :

شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس .

١٢٤ — وقال عليه السلام :

لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمناً سروراً انه عليه ادخله فقط
بل والله علينا ، بل والله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

١٢٥ — وقال عليه السلام :

المسجون من سجنته دنياه عن آخرته .

١٢٦ — وقال عليه السلام :

ان الله بعد له وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا ،
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

١٢٧ — وقال عليه السلام :

من لم يستع من طلب الحلال خفت مودته ونعم اهله .

١٢٨ — وقال عليه السلام :

اياكم والمزاج فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال .

١٢٩ — وقال عليه السلام :
لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات ، فتشغلوا اذهانكم عن
الاستعداد لما لم يأت .

١٣٠ — وقال عليه السلام :
طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء ، واليأس
ما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر .

١٣١ — وقال عليه السلام :
الخشية ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ، ومن
حرم الخشية لا يكون عالماً وان شق الشعر في متشابهات العلم .

١٣٢ — وقال عليه السلام :
كفى بخشية الله علماً ، وكفى بالاغترار جهلاً .

١٣٣ — وقال عليه السلام :
من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه .

١٣٤ — وقال عليه السلام :
عليك باخوان الصدق ، فانهم عدة عند الرخاء وجنة عند البلاء .

١٣٥ — وقال عليه السلام :
لم يستزد بمحبوب بمثل الشكر ، ولم يستنقص من مكروه بمثل الصبر .

١٣٦ — وقيل له عليه السلام :
ما المروة ؟ فقال عليه السلام : ألا يراك الله حيث ينهاك ، ولا
يفقدك حيث امرك .

١٣٧ — وقال عليه السلام :
من قنع بما رزقه الله فهو اغنى الناس .

- ١٣٨ — وقال عليه السلام :
ما اوسع العدل وان قل .
- ١٣٩ — وقال عليه السلام :
ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة : تعفو عن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم اذا جهل عليك .
- ١٤٠ — وقيل : ما حد حسن الخلق ؟ فقال عليه السلام :
تلين جناحك ، وتطيب كلامك ، وتلقى اخاك ببشر .
- ١٤١ — وقال عليه السلام :
لا ايمان لمن لا حياء له .
- ١٤٢ — وقال عليه السلام :
للفضيل بن العياض (١) اتدرى من الشحيح ؟ قال : هو البخيل .

(١) هو ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الفنديني الزاهد المشهور ، احد رجال الطريقة ، ولد ببيورد من بلاد خراسان وقيل بسمرقند من اصحاب الصادق عليه السلام ثقة عظيم المنزلة . قيل : لكنه عامي .

وكان في اول امره شاطراً يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس ، وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تالياً للقرآن يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله » . فقال : يارب قد آن . فرجع وآوى الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل ، وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلاً على الطريق يقطع علينا ، فتأب الفضيل وامنهم فصار من الافذاذ .

قدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات في المحرم من سنة ١٨٧ ودفن فيها .

وكان له ولد يسمى علي بن الفضيل وهو افضل من ابيه في الزهد والعبادة .

فقال عليه السلام : الشح اشد من البخل ، ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ، لا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله .

١٤٣ — وقال عليه السلام :

صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا ، وتقارب بينهم اذا تباعدوا .

١٤٤ — وقال عليه السلام :

من كف يده عن الناس فانما يكف يداً واحدة ويكفون ايدي كثيرة .

١٤٥ — وقال عليه السلام :

من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان بمن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت اخوته .

١٤٦ — وقال عليه السلام :

من فرط تورط ، ومن خاف العاقبة تثبت عن الدخول فيما لا يعلم .

١٤٧ — وقال عليه السلام :

من هجم على امر بغير علم جدد انف نفسه .

— فسكان شاباً سرباً من كبار الصالحين ، وهو معدود من الذين قتلتهم محبة الله فلم يتمتع بحياته كثيراً ، وذلك انه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم فسمع قارئاً يقرأ : « وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سراييلهم من قطران وتغشى وجوههم النار » فصعق ومات .

١٤٨ — وقال عليه السلام :

لا شيء أحسن من الصمت ، ولا عدو أضر من الجمل ، ولا داء أدوى من الكذب .

١٤٩ — وقال عليه السلام :

صلة الأرحام تحسن الخلق ، وتطيب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتنسى في الأجل .

١٥٠ — وقال عليه السلام :

المؤمن مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

١٥١ — وقال عليه السلام :

حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان : حرم القناعة فافتقد الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين .

١٥٢ — وقال عليه السلام :

النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل .

١٥٣ — وقال عليه السلام :

إذا زار المسلم المسلم قيل له : أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة .

١٥٤ — وقال عليه السلام :

اعبد الناس من أقام الفرائض ، وأورع الناس من وقف عند الشبهة ، أزهد الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتهداً من ترك الذنوب .

١٥٥ — وقال عليه السلام :

الفقر هو الموت الأحمر .

١٥٦ - وقال عليه السلام :
انى رأيت المعروف لا يتم الا بثلاث : تعجيله ، وستره ، وتصغيره .
١٥٧ - وقال عليه السلام :
اياك وخصلتين الضجر والكسل ، فانك ان ضجرت لم تصبر
على حق ، وان كسلت لم تؤد حقاً .
١٥٨ - وقال عليه السلام :
من كان الهوى مالهكة والعجز راحته عاقاه عن السلامة واسلماه
الى الهلكة .

١٥٩ - وقال عليه السلام :
من خاف الله كل لسانه .
١٦٠ - وقال عليه السلام :
من ايقظ فتنة فهو آكلها .
١٦١ - وقال عليه السلام :
من احتقر لاخيه بئراً سقط فيها .
١٦٢ - وسئل عليه السلام :
لماذا خلق الله الخلق ؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى
لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى ، بل خلقهم لظهار قدرته وليكفهم
طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا
ليدفع بهم مضرة ، بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد .
١٦٣ - وقال عليه السلام :
اتقوا الله فى الضعيفين - يعنى بذلك اليتيم والنساء - .

١٦٤ — وقال عليه السلام :

لاخير في الدنيا الا لاحد رجلين : رجل يزداد في كل يوم احسان ، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة ، واني له بالتوبة ، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا .

١٦٥ — وقال عليه السلام :

في الجيد دعوتان وفي الردى دعوتان ، يقال لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ، ويقال لصاحب الردى لا بارك الله فيك ولا في من باعك .

١٦٦ — وقال عليه السلام :

للمفضل بن يزيد : انماك عن خصلتين فيهما ملك الرجال : ان تدين الله بالباطل ، وتفقى الناس بما لا تعلم .

١٦٧ — وقال عليه السلام :

منهومان لا يشبعان : منهوم علم ، ومنهوم مال .

١٦٨ — وقال عليه السلام :

بروا آباءكم يبركم ابناؤكم ، وعفوا عن نساء الناس تعفوا نساؤكم .

١٦٩ — وقال عليه السلام :

امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها ، وعند اسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا ، والى اموالهم كيف مواساتهم لآخوانهم فيها .

١٧٠ — وقال عليه السلام :

عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً ، فان من لم يتفقه في الدين لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يذك عملاً .

١٧١ — وقيل له عليه السلام :

رجل راوية لحديثكم يبحث ذلك في الناس ويسدده في قلوب شيعتكم ، ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايها افضل ؟ قال : الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من ألف عابد .

١٧٢ — وقال عليه السلام :

إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلثة لا يسدها شيء .

١٧٣ — وقال عليه السلام :

ما من أحد يموت من المؤمنين أحب الى إبليس من موت فقيه .

١٧٤ — وقال عليه السلام :

لوددت ان اصحابي ضربت على رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا .

١٧٥ — وقال عليه السلام :

ثلاث خصال هن اشد ما عمل به العبد : انصاف المؤمن من نفسه ، ومواساة المرء بأخيه ، وذكر الله على كل حال . قيل له : فما معنى ذكر الله على كل حال ؟ قال عليه السلام : يذكر الله عند كل معصية يهيم بها فيحول بينه وبين المعصية .

١٧٦ — وسئل عليه السلام :

عن الفلاحين ؟ فقال : هم الزارعون كنوز الله في ارضه ، وما في الاعمال شيء أحب الى الله من الزراعة ، وما بعث نبياً الا زارعاً . . .

١٧٧ — وسأله عليه السلام رجل :

اني اردت ان اتزوج امرأة وان ابوى أرادها . فقال عليه السلام : تزوج التي هويت ودع التي هوى ابواك .

١٧٨ — وقال عليه السلام :

من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحنة اذنه ، (١) ولا يمتدح بنا معلنا ولا يواصل لنا مغضباً ولا يخاصم لنا ولياً ولا يجالس لنا عائباً .

قال له مهزم (٢) فكيف اصنع هؤلاء المتشيعه ؟ قال عليه السلام :
فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التنزيل ، تأتي عليهم سنون تفنيهم
وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم ، شيعتنا من لا يهر هرير الكلب
ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل وان مات جوعاً .

قلت : فأين اطلب هؤلاء ؟ : قال عليه السلام : اطلبهم في
اطراف الأرض ، اولئك الخفيض عيشتهم ، المنتقلة دارهم ، الذين ان
شهدوا لم يعرفوا ، وان غابوا لم يفتقدوا ، وان مرضوا لم يعادوا ،
وان خطبوا لم يزوجوا ، وان رأوا منكراً أنكروا ، وان خاطبهم
جاهل سلموا ، وان لجأ اليهم ذو الحاجة منهم رحموا ، وعند الموت هم
لا يحزنون . لم تختلف قلوبهم وان رأيتهم اختلف بهم البلدان .

١٧٩ — وقال عليه السلام :

ما من مجلس اجتمع فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر
الله الا كان ذلك المجلس حصرة عليهم يوم القيامة .

(١) كذا في تحف العقول . وفي الكافي « ولا شحناؤه بدنه » .

(٢) هو مهزم بن ابي برزة الاسدي السكوني من اصحاب الباقر والصادق

والكاظم عليهم السلام .

(٣) الهرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد .

١٨٠ — وقال عليه السلام :

ان الله تعالى ركب العقل في الملائكة بدون الشهوة ، وركب الشهوة في البهائم بدون العقل ، وركبها جميعاً في بنى آدم . فمن غلب عقله على شهوته كان خيراً من الملائكة ، ومن غلبت شهوته على عقله كان شراً من البهائم .

١٨١ — وقال عليه السلام :

اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح على دماء الشهداء .

١٨٢ — وقال عليه السلام :

العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق ، ولا يزيده سرعة السير الا بعداً .

١٨٣ — وسئل عليه السلام :

ما بال الزانى لا يسمى كافراً وتارك الصلاة يسمى كافراً ؟ قال عليه السلام : لان الزانى يعمل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه ، وتارك الصلاة لا يتركها الا استخفافاً بها .

١٨٤ — وقال عليه السلام :

العبد المؤمن اذا اذنب ذنباً اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه السيئة ، وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له ، وان الكافر لينساه من ساعته .

١٨٥ — وقال عليه السلام :

من اساء خلقه عذب نفسه .

١٨٦ — وقال عليه السلام :

اذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه ، ومن اوتى هذا فقد اوتى خير الدنيا والآخرة .

١٨٧ — وقال عليه السلام :

خمس من خمسة محال : النصحية من الحاسد محال ، والشفقة من العدو محال ، والحرمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرأة محال ، والهيبة من الفقر محال .

١٨٨ — وقال عليه السلام :

ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفر له ، ومصحف يقرأ فيه ، وقلب يحفره ، وغرس يغرسه ، وصدقة ماء يجريه ، وسنة حسنة يؤخذ بها بعده .

١٨٩ — وقال عليه السلام :

سته لا تكون في المؤمن : العسر ، والنكر ، واللجاجة ، والكذب ، والحسد ، والبغى .

١٩٠ — وقال عليه السلام :

المحمدية السمحة اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة للامام واداء حقوق المؤمن ، فان من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيامة خمسمائة على رجله حتى يسيل من عرقه او دية ، ثم ينادى مناد من عند الله جل جلاله : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه ، فيوبخ اربعين عاماً ثم يؤمر به الى نار جهنم .

١٩١ - وسأله :

المعلی بن خنيس : ما حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : سبعة حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو واجب عليه ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب . قال : قلت جعلت فداك حدثني ما هي ؟ قال : يا معلی انی شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل . قلت : لا قوة الا بالله . قال : ايسر منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ، والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله ، والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك ، والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقيمه ، والحق الخامس ان لا تشيع ويحوج ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظلم ، والحق السادس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاختك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد فراشه ، فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه . والحق السابع ان تبر قسمه وتجيّب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بذلك في قضاء حاجته ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه ، فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل .

١٩٢ - وقال عليه السلام :

ان من العلماء من يحب ان يخون عليه ولا يؤخذ عنه ، فذاك في الدرك الاسفل من النار .
« ومن العلماء ، من اذا وعظ انف واذا وعظ علف ، فذاك في الدرك الثاني من النار .

« ومن العلماء ، من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضماً ، فذاك في الدرك الثالث من النار .
« ومن العلماء ، من يذهب في علمه مذهب الجبابة والسلطين ، فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب ، فذاك في الدرك الرابع من النار .

« ومن العلماء ، من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليعزز به ويكثر به حديثه ، فذاك في الدرك الخامس من النار .
« ومن العلماء ، من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين ، فذاك في الدرك السادس من النار .
« ومن العلماء ، من يتخذ علمه مروءة وعقلاً فذاك في الدرك السابع من النار .

١٩٣ — وقال عليه السلام :

من خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم ، ومن هجم على امر بغير علم جدد انف نفسه (١) .

١٩٤ — وقال عليه السلام :

ازالة الجبال اهن من ازالة قلب عن موضعه .

١٩٥ — وقال عليه السلام :

لرجلين تخصما بحضرته : اما انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ، ومن يفعل السوء بالناس فلا يذكر السوء اذا فعل بحضرته .

(١) اي ذل نفسه .

- ١٩٦ — وقال عليه السلام :
المؤمن لا يغلبه فرجه (١) ولا يفضحه بطنه .
- ١٩٧ — وقال عليه السلام :
كلما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه .
- ١٩٨ — وسأله :
رجل ان يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول
عليه ؟ فقال : لا تكذب .
- ١٩٩ — وقيل له عليه السلام :
ما البلاغة ؟ فقال عليه السلام : من عرف شيئاً قل كلامه فيه ،
وانما سمى البليغ لانه يبلغ حاجته بأهون سعيه .
- ٢٠٠ — وقال عليه السلام :
ما اقبح الانتقام بأهل الاقدار (٢) .
- ٢٠١ — وقال عليه السلام :
من ائتمن غائباً على امانة لم يكن له ضمان على الله (٣) .
- ٢٠٢ — وقال عليه السلام :
الحياة على وجهين : فمنه ضعف ، ومنه قوة واسلام وايمان .

(١) اي لا تغلب عليه النفس الامارة لتوقعه في المحرمات .
(٢) الظاهر ان المراد ما يقدر عليهم الرزق والمعيشة ، اي الضعفاء . والاقدر
جمع قدر .
(٣) الضمان بالفتح : ما يلتزم بالرد .

٢٠٣ — وقال عليه السلام :

تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة (١) .

٢٠٤ — وقال عليه السلام :

من ملك نفسه اذا غضب واذا رغب واذا رهب واذا اشتهى
حرم الله جسده على النار .

٢٠٥ — وقال عليه السلام :

ما من شيء الا وله حد . قيل : فما حد اليقين ؟ قال عليه
السلام : ان لا تخاف شيئاً .

٢٠٦ — وقال عليه السلام :

ينبغي للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال : وقور عند المزاهر ،
صبور عند البلاء ، شكور عند الرخاء ، قانع بما رزقه الله ، لا يظلم
الاعداء ولا يتحمل الاصدقاء (٢) ، بدنه منه في تعب والناس منه
في راحة .

٢٠٧ — وقال عليه السلام :

ان العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والصبر امير جنوده ،
والرفق اخوه ، واللين والده .

٢٠٨ — وقال له عليه السلام :

ابو عبيدة (٣) : ادع الله لي ان لا يجعل رزقي على ايدى

(١) السخيمة : الضغينة والحق في النفس .

(٢) اي ولا يحمل على الاصدقاء ولا يتكلف عليهم .

(٣) الظاهر انه ابو عبيدة الحذاء زياد بن عيسى الكوفي من اصحاب الباقر
والصادق عليهما السلام ، مات في زمن الصادق عليه السلام .

العباد . فقال عليه السلام : ابي الله عليك ذلك الا ان يجعل ارزاق العباد بعضهم من بعض ، ولكن ادع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فانه من السعادة ، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه فانه من الشقاوة .

٢٠٩ — وقال عليه السلام :

من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله .

٢١٠ — وقيل له عليه السلام :

قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى تأتيهم الموت . فقال عليه السلام : هؤلاء قوم يترجعون في الاماني كذبوا ليس يرجون ، ان من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه

٢١١ — وقيل له عليه السلام :

من اكرم الخلق على الله ؟ فقال عليه السلام : اكثرهم ذكراً لله واعلمهم بطاعة الله . قلت : فمن ابغض الخلق الى الله ؟ قال عليه السلام : من يتهم الله . قلت : احديتهم الله ؟ قال عليه السلام : نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله . قلت : ومن ؟ قال : يشكو الله . قلت : واحد يشكوه ؟ قال عليه السلام : نعم ، من اذا ابتلى شكى بأكثر مما اصابه . قلت : ومن ؟ قال عليه السلام : اذا اعطى لم يشكر واذا ابتلى لم يصبر . قلت : فمن اكرم الخلق على الله ؟ قال عليه السلام : من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر .

٢١٢ — وسئل عليه السلام :

عن صفة العدل من الرجل ؟ فقال عليه السلام : اذا غض طرفه

عن المحارم ولسانه عن المآثم وكفه عن المظالم .

٢١٣ — وقال عليه السلام :

ان الله قد جعل كل خير في الترجية (١) .

٢١٤ — وقال عليه السلام :

في قول الله عز وجل « اتقوا الله حق تقاته ، قال : يطاع فلا

يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر .

٢١٥ — وقال عليه السلام :

ضحك المؤمن تبسم .

٢١٦ — وقال عليه السلام :

انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه ، واشد شئ

مؤنة اخفاء الفاقة .

٢١٧ — وقال عليه السلام :

من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه .

٢١٨ — وقال عليه السلام :

من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال : هم

لا يفتي ، وامل لا يدرك ، ورجاء لا ينال .

٢١٩ — وقال عليه السلام :

الناس سواسية كأسنان المشط ، والمرء كثير بأخيه (٢) ولا خير

(١) زجا يزجو زجواً وزجى تزجية وازجى ازجاءً وازدجى فلانا : ساقه

ودفعه برفق ، يقال : « زجى فلان حاجتى » أى سهل تحصيلها . وفى بعض النسخ

« الترجية » .

(٢) أى ليس هو وحده بل هو كثير .

في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه .

٢٢٠ — وقال عليه السلام :

كل حديث جاوز اثنين فاش (١) .

٢٢١ — وقال عليه السلام :

كفى بالمرء خزيًا ان يلبس ثوبًا يشهره .

٢٢٢ — وقال عليه السلام :

لا تكون مؤمنًا حتى تكون خائفًا راجيًا ، ولا تكون خائفًا راجيًا حتى تكون عاملاً لما تخاف وترجو .

٢٢٣ — وقال عليه السلام :

ليس الايمان بالتخلي ولا بالتمنى ولكن الايمان ما خلص في القلوب وصدقته الاعمال .

٢٢٤ — وقال عليه السلام :

الناس في التوحيد على ثلاثة اوجه : مثبت وناف ومشبه ، فالنافي مبطل ، والمثبت مؤمن ، والمشبه مشرك .

٢٢٥ — وسئل عليه السلام :

اين طريق الراحة ؟ فقال عليه السلام : في خلاف الهوى . قيل فمتى يجد عبد الراحة ؟ فقال عليه السلام : عند اول يوم يصير في الجنة .

٢٢٦ — وقال عليه السلام :

طعم الماء الحياة ، وطعم الخبز القوة ، وضعف البدن وقوته من

(١) قال الشاعر :

كل سر جاوز الاثنين شاع كل علم ليس في القرطاس ضاع
والظاهر ان المراد من الاثنين الشخصين ، ويحتمل ان يكون الشفتان .

شحم السكتين (١) وموضع العقل الدماغ ، والقسوة والرقعة في القلب .

٢٢٧ — وقال عليه السلام :

المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفى نوره .

٢٢٨ — وقال عليه السلام :

ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويمصمان من الذنوب ،

فصلوا اخوانكم وبروا اخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

٢٢٩ — وقال عليه السلام :

الاكل على الشبع يورث البرص .

٢٣٠ — وقال عليه السلام :

كثرة السحت يمحق الرزق (٢) .

٢٣١ — وقال عليه السلام :

المروءة مروتان مروءة الحضر ومروءة السفر ، فأما مروءة الحضر

فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير والنظر في التفقه ،

وأما مروءة السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف

على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا أنت فارقتهم .

٢٣٢ — وقال عليه السلام :

ان ضارب على عليه السلام بالسيف وقاتله لو ائتمنى واستنصحنى

(١) اى منوطة بها . وفي الحديث « لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب

شحم السكتين » وفي حديث آخر « ادمانه كل يوم يذيب شحم السكتين » انظر

مكارم الاخلاق للطبرسى (ره) .

(٢) السحت بالضم : المال الحرام وكل ما لا يحل كسبه . وفي بعض النسخ

« الصخب » وفي بعضها « السخب » ومعناها الصيحة واضطراب الاصوات .

واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة .

٢٣٣ — وسئل عليه السلام :

يجوز ان يزكى الرجل نفسه ؟ قال : نعم اذا اضطر اليه ، اما سمعت قول يوسف : « اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم » وقول العبد الصالح : « انا لكم ناصح أمين » ،

٢٣٤ — وقال عليه السلام :

المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه ، وعمر قد بقى لا يدري ما يكتسب فيه من الممالك ، فهو لا يصبح الا خائفاً ولا يصلحه الا الخوف .

٢٣٥ — وقال عليه السلام :

لا تكونن دواراً في الاسواق (١)

٢٣٦ — وقال عليه السلام :

لا تسكلم بما لا يعنيك ودع عنك كثيراً من الكلام فيما يعنك حتى تجد له موضعاً ، قرب متكلم تسكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه فتعب ، ولا تمارين سفيهاً ولا حليماً فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر اخاك اذا تغيب بأحسن ما تحب ان يذكرك به اذا تغيب عنه فان هذا هو العمل ، واعمل عمل من يعلم انه مجزى بالاحسان مأخذ بالاجرام .

(١) الظاهر انه صلوات الله عليه يريد ان ينهى عن البطالة والفراغ ، ويصر على الامة ان يكونوا أبطال عمل ونشاط في امر دينهم ودنياهم - ولعمري ما قيل - ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اى مفسده

٢٣٧ — وقال عليه السلام :

المعروف زكاة النعم ، والشفاعة زكاة الجاه ، والعلل زكاة الابدان والعفو زكاة الظفر ، وما اديت زكاته فهو مأمون السلب .

٢٣٨ — وقال عليه السلام :

استحسنوا اسماءكم ، فانكم تدعون بها يوم القيامة .

٢٣٩ — وقال له يونس (١) :

لولا اني لكم وما عرفني الله من حقكم احب الى من الدنيا بخذا فيهم . قال يونس : فتبينت الغضب فيه ثم قال عليه السلام : يا يونس قستنا بغير قياس ، ما الدنيا وما فيها هل هي الاسد فورة او ستر عورة ، وانت لك بمحبتنا الحياة الدائمة .

٢٤٠ — وقال عليه السلام :

اذا اقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم ، واذا ادبرت سلبوا محاسن انفسهم .

٢٤١ — وقال عليه السلام :

دع ابنك يلعب سبع سنين ويودب سبعاً والزمه نفسك سبع سنين ، فان افلح والا فانه لا خير فيه .

(١) اظن انه يونس بن يعقوب بن قيس البجلي الكوفي من اصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ، وهو ثقة معتمد عليه من اصحاب الاصول المدونة ومن اعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والاحكام والفتيا ، وله كتاب وكان يتوكل لابي الحسن الرضا عليه السلام ، مات رحمه الله في ايام الرضا عليه السلام بالمدينة .

٢٤٢ — وقال عليه السلام :

مروا صبيانكم بالصلاة اذا كانوا أبناء سبع سنين ، واضربوهم
اذا كانوا أبناء تسع سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع اذا كانوا
أبناء عشر سنين .

٢٤٣ — وقال عليه السلام :

لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال فيكف به وجهه
ويقضى به دينه .

٢٤٤ — وقال عليه السلام :

غسل الاناء وكسح الغناء مجلبة للرزق .

٢٤٥ — وقال عليه السلام :

إن من تمام التحية المصافحة ، وتمام التسليم على المسافر المعانقة .

٢٤٦ — وقال عليه السلام :

اذا دعى احدكم الى الطعام فلا يستبعن ولده ، فانه ان فعل
اكل حراماً ودخل عاصياً .

٢٤٧ — وقال عليه السلام :

رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام .

٢٤٨ — وقال عليه السلام :

لا تطلع من شرك الاعلى ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك ،
فان الصديق ربما كان عدواً (١) .

(١) وقد اخذ الشاعر هذا المعنى في قوله :

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

٢٤٩ - وقال عليه السلام :

خلتان من لزمهما دخل الجنة . فقيل : وما هما ؟ قال : احتمال ما تكره اذا أحبه الله ، وترك ما تحب اذا كرهه الله . فقيل له : من يطيق ذلك ؟ فقال : من هرب من النار الى الجنة .

٢٥٠ - وقال عليه السلام :

لا تخالطن من الناس خمسة : اللاحق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ، والكذاب فان كلامه كالسراب يقرب منك البعيد ويباعد منك القريب ، والفاسق فانه يبيعك بأكلة أو شربة ، والبخيل فانه يخذلك اخرج ما تكون اليه ، والجبان فانه يسلمك ويتسلم الدية .

٢٥١ - وقال عليه السلام :

من غضب عليك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءاً فاتخذته لك خلا ، ومن أراد ان تصفو له مودة اخيه فلا يمارينه ولا يمارحنه ولا يعده ميعاداً فيخلفه .

٢٥٢ - وقال عليه السلام :

ما توسل الى احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي احب الى ولا اقرب منى من يد اسلفته اياها اتبع بها اختها لاحسن ربهـا وحفظها اذا كان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل . وما سمحت نفسي برد بكر الحوائج .

٢٥٣ - وقال عليه السلام :

لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده ، فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ، ولكن انظروا الى صدق حديثه وامانتبه .

٢٥٤ — وقال عليه السلام :

للفضل : اياك والسفلة فانما شيعة على عليه السلام من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل الخالق ورجا ثوابه وخاف عقابه .

٢٥٥ — وقال عليه السلام :

ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل (١) .

٢٥٦ — وسئل عليه السلام :

عن الدليل على الخالق ؟ فقال صلوات الله عليه : ما بالناس من حاجة (٢) .

٢٥٧ — وقال عليه السلام :

المؤمن يدارى ولا يمارى .

٢٥٨ — وقال عليه السلام :

ان من اجاب عن كل ما يسأل المجنون .

٢٥٩ — وقال عليه السلام :

لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق .

٢٦٠ — وقال عليه السلام :

من حب الرجل دينه حبه اخوانه .

٢٦١ — وقال عليه السلام :

المن يهدم الصنيعة .

(١) رواه الكفعمى في البلد الامين في فضل صلاة الليل .

(٢) ما اوجزها كلمة واكبرها حجة ، فانا نحمد الناس في حاجة مستمرة في كل شأن من شؤون الحياة ، وهذه الحاجة تدل على وجود مآل لهم في حوائجهم غنى عنهم بداته ، وان ذلك المآل واحد والا لاختلف السير والنظام .

- ٢٦٢ — وقال عليه السلام :
ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر .
- ٢٦٣ — وقال عليه السلام :
تقربوا الى الله بمواساتكم مع اخوانكم .
- ٢٦٤ — وقال عليه السلام :
مجاملة الناس ثلث العقل .
- ٢٦٥ — وقال عليه السلام :
تمادوا تحابوا ، فان الهدية تذهب بالضغائن .
- ٢٦٦ — وقال عليه السلام :
ان يهلك امرء عن مشورة .
- ٢٦٧ — وقال عليه السلام :
انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال : ان تدين الله بالباطل ،
أو تفتي الناس بما لا تعلم .
- ٢٦٨ — وقال عليه السلام :
من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين
مرشداً استمكن عدوه من عنقه .
- ٢٦٩ — وقال عليه السلام :
مع التثبت تكون السلامة ، ومع العجل تكون الندامة .
- ٢٧٠ — وقال عليه السلام :
خمس هن كما اقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لحسود لذة ،
ولا لملول وفاء ، ولا لكذاب مروءة ، ولا يسود سفيه .

- ٢٧١ — وقال عليه السلام :
الصبر رأس الايمان .
- ٢٧٢ — وقال عليه السلام :
اصل الرجل عقله وحسبه دينه
- ٢٧٣ — وقال عليه السلام :
استنزل الرزق بالصدقة .
- ٢٧٤ — وقال عليه السلام :
التقدير نصف العقل .
- ٢٧٥ — وقال عليه السلام :
اربعة القليل منها كثير : النار ، والعداوة ، والفقر ، والمرض .
- ٢٧٦ — وقال عليه السلام :
من سل سيف البغي قتل به .
- ٢٧٧ — وقال عليه السلام :
من مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيراً .
- ٢٧٨ — وقال عليه السلام :
رضى الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط .
- ٢٧٩ — وقال عليه السلام :
ديننا الورع والعفة وحسن الصحبة وحسن الجوار .
- ٢٨٠ — وقال عليه السلام :
خير المسلمين من وصل واعان ونفع .
- ٢٨١ — وقال عليه السلام :
حقق المؤمن مقامه وحقق الكافر دهره .

٢٨٢ — وقال عليه السلام :

حسب البخيل سوء الظن بربه .

٢٨٣ — وقال عليه السلام :

إذا فشت أربعة ظهرت أربعة : إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ،
وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية ، وإذا جار الحاكم في القضاء أمسك
القطر من السماء ، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين .

٢٨٤ — وقال عليه السلام :

ما عبد الله بأفضل من الصمت والمشي الى بيته .

٢٨٥ — وقال عليه السلام :

ثلاثة من عاداتهم ذل : الوالد ، والسلطان ، والغريم .

٢٨٦ — وقال عليه السلام :

كم من مغرور بما قد انعم الله عليه ، وكم من مستدرج بستر الله
عليه ، وكم مفتون بثناء الناس عليه .

٢٨٧ — وقال عليه السلام :

العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت .

٢٨٨ — وقال عليه السلام :

العافية نعمة يعجزها الشكر .

٢٨٩ — وقال عليه السلام :

من ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه .

٢٩٠ — وقال عليه السلام :

حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان : حرم القناعة فافتقد
الراحة ، وحرم الرضا فافتقد اليقين .

- ٢٩١ — وقال عليه السلام :
من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندماً .
- ٢٩٢ — وقال عليه السلام :
ان الدعاء انفذ من السنان .
- ٢٩٣ — وقال عليه السلام :
السلام تطوع والرد فريضة .
- ٢٩٤ — وقال عليه السلام :
من كثر همه سقم بدنه .
- ٢٩٥ — وقال عليه السلام :
من ساء خلقه عذب نفسه .
- ٢٩٦ — وقال عليه السلام :
من كثر كلامه كثر سقطه .
- ٢٩٧ — وقال عليه السلام :
من أتى ذنباً فتضعض له ليصيب عن دنياه فقد ذهب ثلثا دينه .
- ٢٩٨ — وقال عليه السلام :
من اراد عزاً بلا عشيرة وغناً بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل
من ذل معصية الله الى عز طاعته .
- ٢٩٩ — وقال عليه السلام :
ما انزلت الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة .
- ٣٠٠ — وقال عليه السلام :
خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل
العقل مشغول القلب : فأولها صحة البدن ، والثانية الامن ، والثالثة

السعة في الرزق ، والرابعة الانيس الموافق . قيل له : وما الانيس الموافق .
قال : الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح .

٣٠١ — وتخاصم رجلان بحضرة فقال عليه السلام لهما : اما
انه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ، ومن يفعل السوء بالناس فلا ينسكرك
السوء اذا فعل به .

٣٠٢ — وقيل له عليه السلام :
اي الخصال بالمرء اجمل ؟ فقال عليه السلام : وقار بلا مهابة
وسماح بلا طلب مكافاة ، وتشاغل بغير متاع الدنيا .

٣٠٣ — وقال عليه السلام :
ثلاثة من السعادة : الزوجة المواتية ، والولد البار ، والرجل يرزق
معيشته يغدوا على اصلاحها ويروح الى عياله .

٣٠٤ — وقال عليه السلام :
من الجور قول الراكب الراجل « الطريق » .
٣٠٥ — وقال عليه السلام :

التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التـسـكـاتـب .
٣٠٦ — وقال عليه السلام :

جبلت القلوب على حب من ينفعها وبغض من أضرها .
٣٠٧ — وقال عليه السلام :

من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برأيه .
٣٠٨ — وقال عليه السلام :

الدين غم بالليل وذل بالنهار .

- ٣٠٩ — وقال عليه السلام :
بروا آباءكم يبركم أبناءكم ، واعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم .
- ٣١٠ — وقال عليه السلام :
إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس
في الصدر .
- ٣١١ — وقال عليه السلام :
البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنعم
مسؤول عنها .
- ٣١٢ — وقال عليه السلام :
انى لا سارع الى حاجة عدوى خوفاً ان اردته فيستغنى عني .
- ٣١٣ — وقال عليه السلام :
إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك من الحرام وجارحتك
وجميع اعضائك من القبيح .
- ٣١٤ — وقال عليه السلام :
ان لله في كل ليلة شهر رمضان عتقاء من النار ، الا من أفطر على
مسكر او مشاح او صاحب شاهين « الشطرنج » .
- ٣١٥ — وقال عليه السلام :
من يدخل مداخل سوء يتهم .
- ٣١٦ — وقال عليه السلام :
لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك .
- ٣١٧ — وقال عليه السلام :
كم من صبر ساعة قد أورث فرحاً طويلاً ، وكم من لذة قد

أورثت حزناً طويلاً .

٣١٨ — وقال عليه السلام :

اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك ، فانه لا ازالة للنعم اذا شكرت ، ولا اقالة لها اذا كفرت .

٣١٩ — وقال عليه السلام :

الصفح الجميل الا تعاتب على الذنب ، والصبر الجميل الذى ليس فيه شكوى .

٣٢٠ — وقال عليه السلام :

ثلاثة لا يصيبون الا خيراً : اولو الصمت ، وتاركوا الشر ، والمسكثرون ذكر الله عز وجل . ورأس الحزم التواضع .

٣٢١ — وقال عليه السلام :

من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن .

٣٢٢ — وقال عليه السلام :

الهرم نصف الهم .

٣٢٣ — وقال عليه السلام :

ان عيال المرء اسراؤه فمن انعم الله عليه فليوسع على اسرائه .

٣٢٤ — وقال عليه السلام :

الكبر ادنى الالحاد .

٣٢٥ — وقال عليه السلام :

الا فحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ، فان فى القيامة خمسين موقفاً .

٣٢٦ — وقال عليه السلام :

العز ان تذلل للحق .

- ٣٢٧ — وقال عليه السلام :
إذا أراد الله بعبد خيراً أجرى فضيحتة على لسانه .
- ٣٢٨ — وقال عليه السلام :
لئن الله قاطعى سبيل المعروف .
- ٣٢٩ — وقال عليه السلام :
ليس لأبليس جند أشد من النساء .
- ٣٣٠ — وقال عليه السلام :
للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيامة .
- ٣٣١ — وقال عليه السلام :
كن ذنباً ولا تكن رأساً .
- ٣٣٢ — وقال عليه السلام :
كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان .
- ٣٣٣ — وقال عليه السلام :
كم صبر ساعة قد اورث فرحاً طويلاً .
- ٣٣٤ — وقال عليه السلام :
كم من لذة ساعة قد اورثت حزناً طويلاً .
- ٣٣٥ — وقال عليه السلام :
كما تدين تدان .
- ٣٣٦ — وقال عليه السلام :
قاضى حاجة اخيه كالمتشحط بدمه فى سبيل الله يوم بدر واحد .
- ٣٣٧ — وقال عليه السلام :
قال موسى : يارب اسألك ان لا يذكرنى احد الا بخير . قال

تعالى : ما فعلت ذلك لنفسى .

٣٣٨ — وقال عليه السلام :

قل الحق لك وعليك .

٣٣٩ — وقال عليه السلام :

فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها .

٣٤٠ — وقال عليه السلام :

سرك من دمك فلا تجريه في غير أوداجك .

٣٤١ — وقال عليه السلام :

حسن الجوار عمارة الديار .

٣٤٢ — وقال عليه السلام :

حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس .

٣٤٣ — وقال عليه السلام :

ياشيعه آل محمد انه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ، ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه ومخالفة من خالفه . ياشيعه آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حس ولا قوة الا بالله .

٣٤٤ — وذكر عليه السلام :

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « التفكر ساعة خير من قيام ليلة (١) » ، فقل له : كيف يتفكر ؟ قال : يمر بالدار الخربة

(١) قد ورد هذا الحديث عنهم صلوات الله عليهم بطرق شتى ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : تفكر ساعة خير من عبادة سنة ، وعنهم عليهم السلام : افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته . وفي اخرى : اكثر عبادة ابي ذر التفكر .

فيقول اين بانوك اين ساكنوك مالك لا تتكلمين ؟

٣٤٥ — وسئل عليه السلام :

عن الاسلام ؟ فقال : دين الله اسمه الاسلام ، هو دين الله قبل ان تكونوا وحيث كنتم وبعد ان تكونوا ، فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن .

٣٤٦ — وقال عليه السلام :

العلم مقرون الى العمل ، من علم عمل ومن عمل علم ، والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل .

٣٤٧ — وقال عليه السلام :

ان للايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل ، فمنه التام المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه .

٣٤٨ — وقال عليه السلام :

الجبار الملعون من غمض الناس وجهل الحق . قال الراوى : اما الحق فلا اجمله والغمض لا ادري ما هو ؟ قال : من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار .

٣٤٩ — وسئل عليه السلام :

عن قول الله عز وجل : فله الحجة البالغة ، فقال عليه السلام

والاعتبار . وفي اخرى : التفكير يدعو الى البر والعمل .

وقال بعض المحققين : التفكير على خمسة اوجه : فـ فكره في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين ، وفـ فكره في نعمة الله يتولد منها الشكر والمحبة ، وفـ فكره في وعيد الله يتولد منها الرهبة ، وفـ فكره في وعده الله يتولد منها الرغبة ، وفـ فكره في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء .

الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : عبدى ا كنت عالماً . فان قال نعم قال له : افلا عملت بما علمت . وان قال كنت جاهلاً قال : افلا تعلمت حتى تعمل فيخصم ، تلك الحجة البالغة .

٣٥٠ — وقال عليه السلام :

من اتقى الله وقاه ، ومن شكره زاده ، ومن اقرضه جزاه .

٣٥١ — وقال عليه السلام :

لو ان رجلاً ضرب رجلاً سوطاً لضربه الله سوطاً من نار .

٣٥٢ — وقال عليه السلام :

قوله : اهدنا الصراط المستقيم ، يقول ارشدنا الصراط المستقيم ، ارشدنا للزوم الطريق المؤدى الى محبتك والمبلغ جنتك والممانع من ان تتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فيها فنهلك .

٣٥٣ — وسئل عليه السلام :

ما بال المتهجدين من احسن الناس وجهاً ؟ قال : لانهم خيلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره .

٣٥٤ — وقال عليه السلام :

ان لاهل الجنة اربع علامات : وجه منبسط ، ولسان لطيف ، وقلب رحيم ، ويد معطية .

٣٥٥ — وقال عليه السلام :

من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ، ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار (١) .

(١) وعن امير المؤمنين عليه السلام : توقوا الذنوب فاما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة ، قال الله عز وجل : وما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم ويعفو عن كثير .

٣٥٦ — وسأله :

ابن ابى العوجاء وكان ملحداً فقال : ما تقول فى هذه الآية ، كلما
نضجت جلودهم بدلناها جلوداً غيرها ، هب هذه الجلود عصت فعذبت
فما بال الغير به ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام : ويحك هى هى وهى
غيرها . فقال : اعقلنى هذا القول . فقال له : أرأيت لو ان رجلاً
عمد الى لبنه فكسرها ثم صب عليها الماء وجعلها ثم ردها الى هيئتها
الاولى لم تكن هى هى وهى غيرها ؟ قال : بلى امتع الله بك .

٣٥٧ — وقال عليه السلام :

من اعجبه من اخيه المؤمن شئ فليسم عليه (١) فان العين حق .

٣٥٨ — وقال عليه السلام :

لو نبش لكم عن القبور لرأيتم ان اكثر موتاكم بالعين لان العين
حق ، الا ان رسول الله قال : العين حق فمن اعجبه من اخيه فليذكر
الله فى ذلك فانه اذا ذكر الله لم يضره (٢) .

(١) فليـكبر (خ ل) .

(٢) وفى الحديث : ان العين لتدخل الرجل فى القبر والجل فى القدر . وقال
امير المؤمنين عليه السلام : ما قال الناس لشئ طوبى له وقد خبأ له الدهر يوم سوء
وفى المسكارم عن ابن خلاد قال : كنت مع الرضا بن خراسان على نفقاته فأمرني ان
اتخذ له غالية فلما اتخذتها اعجب بها فنظر اليها فقال لى : يامعمر ان العين حق
فاكتب فى رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسى واجعلها فى
غلاف القارورة . وقال عليه السلام : العين حق ولا تأمنها منك على نفسك ولا
منك على غيرك ، فاذا خفت شيئاً من ذلك فقل : « ما شاء الله لا قوة الا بالله العلى
العظيم » ثلاثاً . وقال عليه السلام : من اعجبه من اخيه شئ فليبارك عليه فان —

٣٥٩ — وكان عليه السلام :

يحرك شفتيه بذكر الله عند اخذ المقص شاربه . فقال القصاص :
ضم شفتيك لثلا اجرهما . فقال عليه السلام : الانفاس معدودة وكرام
الكاتبين يكتبان السيئة والحسنة (١) .

٣٦٠ — وسأله عليه السلام :

طبيب نصراني ؟ افى كتاب ربكم ام فى سنة نبيكم شيء من الطب ؟
فقال عليه السلام : اما فى كتاب ربنا فقوله تعالى : كلوا واشربوا
ولا تسرفوا . واما فى سنة نبينا : الاسراف فى الاكل راس كل داء
والجمية منه اصل كل دواء . فقام النصراني وقال : والله ما ترك كتاب
ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس (٢) .

— العين حق وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : لو كان شيء يسبق القدر
لسبقت العين •

اقول : وذكر الشيخ فى البيان والطبرسى فى مجمعه فى سبب نزول اخر آية
من سورة القلم حكاية تناسب المقام — فراجع •
(١) وينسب لامير المؤمنين عليه السلام :

حياتك انفاس تعد فكلمها مضى نفس قد انتقصت بها جزء
فتصبح فى نقص وعسى بمثله • مالك من عقل تحس به رزء

(٢) اقول : افساده للبدن شديد وللقاب اشد ، وقال لقمان لولده : يا بني ما
اكلته على الشبع فقد اكلت • وقال جالينوس الحكيم : اصل داء الرأس من الاكل
على الشبع وادخال الطعام على الطعام ، وهو الذى افنى البرية وقتل سباع البرية •
واتفقت حكماء الهند والروم وفارس على ان الامراض تتولد من ستة اشياء : —

٣٦١ - وقال عليه السلام :

لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم التهمة .

٣٦٢ - وقال عليه السلام :

اعراب القلوب على اربعة انواع : رفع وفتح وخفض ووقف .
 رفع القلب في ذكر الله تعالى ، وفتح القلب في الرضاء عن الله تعالى ،
 وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ، ووقف القلب في الغفلة عن الله .
 ألا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ارتفع كل حجاب
 كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك ، وانقاد القلب لمورد قضاء الله
 تعالى بشرط الرضا عنه كيف يفتح بالسرور والروح والراحة ، واذا
 اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك
 وآياته منخفضاً مظلياً كبيت خراب خلو فيه عمران ولا مونس ،
 واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوباً
 قد قسى واظلم منذ فارق نور التعظيم .

فعلامه الرفع ثلاثة اشياء : وجود الموافقة ، وفقد المخالفة ، ودوام
 الشوق . وعلامه الفتح ثلاثة اشياء : التركل ، والصدق ، واليقين .

- سهر الليل ، ونوم النهار ، والشرب في جوف الليل ، وحصر البول ، وتكثير
 الجماع ، والاكل على الشبع . وقال الحكيم السوادى : الدواء الذى لاداء معه ان
 تجلس على الطعام وانت تشتهييه وترفع يدك عنه وانت تشتهييه ، فانك لا تشكو الا
 علة الموت . وقال ابن سينا :

احفظ جميع وصيتي واعمل بها فالطب مجموع بنظم كلام
 اقلل جماعك ما استطعت فانها ماء الحياة تصب في الارحام
 واجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام

وعلاوة الخفض ثلاثة اشياء : العجب ، والرياء ، والحرص . وعلاوة الوقف
ثلاثة اشياء : زوال حلاوة الطاعة ، وعدم مرارة المعصية ، والتباس
علم الحلال والحرام .

٣٦٣ — وقال عليه السلام :

خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع . قيل : وما
هي يا بن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : الدين ، والعقل ، والحياء ،
وحسن الخلق ، وحسن الادب . وخمس من لم تكن فيه لم يهن
بالعيش : الصحة ، والامن ، والغنى ، والقناعة ، والانيس الموافق .

٣٦٤ — وقال عليه السلام :

ضع امر اخيك على احسنه ، ولا تظن بكلمة خرجت من اخيك
سوءاً وانت تجد لها في الخير محملاً .

٣٦٥ — وقال عليه السلام :

فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها واشد من المصيبة سوء
الخلف منها .

٣٦٦ — وقال عليه السلام :

الصفح الجميل الا تعاتب على الذنب ، والصبر الجميل الذي ليس
فيه شكوى .

٣٦٧ — وقال عليه السلام :

احسن من الصدق قائله ، وخير من الخير فاعله .

٣٦٨ — وقال عليه السلام :

انقع الاشياء للمرء سبقه الى عيب نفسه .

٣٦٩ — وقال عليه السلام :

احب اخواني الى من اهدى الى عيوبى .

٣٧٠ — وقال عليه السلام :

اياك ومررتى جبل سهل اذا كان المنحدر وعراً .

٣٧١ — وقال عليه السلام :

الناس سواء كالمشط .

٣٧٢ — وقال عليه السلام :

المؤمن فى الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا يتنافس اهلها
فى عزها .

٣٧٣ — وقال عليه السلام :

خمس من كما اقول : ليست لبغيل راحة ، ولا لحسود لذة ،
ولا لملول وفاء ، ولا لكذاب مررة ، ولا يسود سفية .

٣٧٤ — وقال عليه السلام :

اربعة لا يستجاب لهم دعوة : الرجل جالس فى بيته يقول اللهم
ارزقنى فيقال له ألم آمرك بالطلب ، ورجل كانت له امرأة فدعا عليها
فيقال له ألم اجعل امرها اليك ، ورجل كان له مال فافسده فيقول
اللهم ارزقنى فيقال له ألم آمرك بالاقتصاد ألم آمرك بالاصلاح ثم قال
الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ، ورجل
كان له مال فأدانه رجلاً ولم يشهد عليه فجحده فيقال له ألم آمرك بشهادة .

٣٧٥ — وقال عليه السلام :

افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائماً .

٣٧٦ — وقال عليه السلام :

الايمان بالله ان لا يعصى .

٣٧٧ — وقال عليه السلام :

الا وان احب المؤمنين الى الله من اعان المؤمن الفقير في دنياه ومعاشه .

٣٧٨ — وقال عليه السلام :

الصدق عز .

٣٧٩ — وقال عليه السلام :

العلم جنة .

٣٨٠ — وقال عليه السلام :

ان الله تعالى غيور ويحب الغيرة واغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها .

٣٨١ — وقال عليه السلام :

صنائع المعروف وحسن البشر يكسمان المحبة ويدخلان الجنة ، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار .

٣٨٢ — وعن المفضل قال : دخلت على ابي عبد الله عليه

السلام : فقال لي : من صبيك ؟ فقلت : رجل من اخواني . قال : فما فعل ؟ فقلت : منذ دخلت المدينة لم اعرف مكانه . فقال لي : اما علمت ان من صحب مؤمناً اربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة .

٣٨٣ — وقال عليه السلام :

كل داء من التخممة الا الحمى فانها ترد وروداً .

٣٨٤ — وسئل عليه السلام :

ما العلة التي من اجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت ؟
فقال عليه السلام : ان الله تعالى خلق الخلق وامرهم بما يكون من
امر الطاعة في الدين ومصلحتهم من امر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من
الشرق والغرب ليتعارفوا ولينزع كل قوم من التجارات من بلد الى بلد
ولينتفع بذلك المسكاري والجمال ، ولتعرف آثار رسول الله صلى الله
عليه وآله وتعرف اخباره ويذكر ولا ينسى ، ولو كان كل قوم انما
يتكلمون على بلادهم وما فيها لم يكونوا وخربت البلاد وسقطت الجبل
والارباح وعميت الاخبار ولم يوقفوا على ذلك .

٣٨٥ — وقال عليه السلام :

ان الصلاة حجة الله في الارض ، فمن احب ان يعلم ما ادرك
من نفع صلاته فليتنظر فان كان صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر
فانما ادرك من نفعها بقدر ما احتجز ومن احب ان يعلم ما له عند الله
فليعلم ما لله عنده .

٣٨٦ — وسئل عليه السلام :

عن علة الصيام ؟ فقال : انما فرض الله الصيام ليستوى فيه الغني
والفقير ، وذلك ان الغني لم يكن ليجد من الجوع فيرحم الفقير لان
الغني كلما اراد شيئاً قدر عليه ، فأراد الله تعالى ان يسوى بين خلقه
وان يذيق الغني من الجوع والالم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع .

٣٨٧ — وقال عليه السلام :

باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ، وافضل الصدقة ما ابقى
غنى . فقال الرجل : ابقى غنى للاخذ او للمعطي فان كلاهما لا يذبحني ان

يضيع الرجل عياله وما ابقى غنى للسائل اذا امكن ان يعطيه وفيه جاء الحديث وقد يتقى النار ولو بشق تمره .

٣٨٨ — وقال عليه السلام :

افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدم وتدفع به الكريهة وتجبر المنفعة الى اخيك المسلم .

٣٨٩ — وعن اليسع بن عبد الله القمي قال : قلت لابي عبد الله

عليه السلام : انى اريد الشئ فاستخير الله فيه فلا يقر لى فيه الرأى افعله او ادعه ؟ فقال : اذا قمت الى الله فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة ، اى شئ يقع فى قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر ما ترى فخذ به .

٣٩٠ — وقال عليه السلام :

خير نسايتكم التى ان اعطيت شكرت وان منعت رضيت .

٣٩١ — وقال عليه السلام :

اعظم الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله فى ميزان غيره .

٣٩٢ — وقال عليه السلام :

افضل الجهاد الصوم فى الحر .

٣٩٣ — وقال عليه السلام :

ان لكل ثمرة سماً فاذا أتيت بها فامسوها الماء واغسلوها فيه .

٣٩٤ — وعن فضيل قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام :

عن الجهاد أسنة ام فريضة ؟ فقال عليه السلام : الجهاد على اربعة أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنة لا تقام الا مع فرض ، وجهاد سنة . فأما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصى الله وهو من

أعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض . وأما الجهاد الذى هو سنة لا يقام الا مع الفرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ، ولو تركوا الجهاد لآتاهم العذاب ، وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان يأتى العدو مع الامة فيجاهدهم . وأما الجهاد الذى هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد فى إقامتها وبلغها وأحيائها بالعمل والسعى فيها من أفضل الاعمال لانه أحياء سنة .

٣٩٥ — وقال عليه السلام :

أفضل الصدقة إيراد كبد حارة .

٣٩٦ — وقال عليه السلام :

أبعد الناس من الله المتكبرون .

٣٩٧ — وقال عليه السلام :

أنعم الناس معاشاً من عاش فى معاشه غيره ، وإن أسوء الناس معاشاً من لم يعيش فى معاشه غيره ، وإن من سعادة المرء أن يكون متجراً فى بلده ويكون له أولاد يستعين بهم وخططاء صالحون ومنزل واسع ، ومراة حسناء إذا نظر إليها سر بها وإذا غاب عنها حفظها فى نفسها .

٣٩٨ — وقال عليه السلام :

ليس فيما أصلح البدن اسراف وإنما الاسراف فيما اتلف المال وأضر البدن .

٣٩٩ — وسئل عليه السلام :

ما تقول فى الشعراء ؟ قال : إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ، والذى نفس بيده هو أشد من النبل .

٤٠٠ — وقال عليه السلام :

أحب الاعمال الى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته .

٤٠١ — وقال عليه السلام :

أحب الاعمال الى الله تعالى رفق الوالى وعدله ، وأبغض الاعمال

حزق الوالى وظلمه .

٤٠٢ — وعن بسطام بن سبور قال : قال لى أبو عبد الله :

يا أخا أهل الحبل ما شئ أحب الى الله من أن يسأل ، وما عند الله

شئ هو أفضل من عفة بطن أو فرج ، وإن الدعاء ليرد القضاء وقد

نزل من السماء وقد أبرم أبراماً . فقلت لمصادف : لقد سمعت من أبي

عبد الله عليه السلام اليوم شيئاً لو رحل فيه الى الشام لكان يسيراً .

فقال : انه لا تعلموا السفهاء .

٤٠٣ — وقال عليه السلام :

أفضل الاعمال ما داوم عليه العبد وإن قل .

٤٠٤ — وقال عليه السلام :

أفضل الاعمال ما عمل بالسنة .

٤٠٥ — وسئل عليه السلام :

عن أفضل الاعمال ؟ فقال : الصلاة على رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، فإن ذلك أقرار بالله وبالرسالة .

٤٠٦ — وقال عليه السلام :

أفضل الجهاد مجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله .

٤٠٧ — وقال عليه السلام :

أقرب الخلق الى الله المتواضعون .

٤٠٨ - وقال عليه السلام :

اجتنب الدواء ما احتمل بدئك الداء . (اقول) ومثله ورد عن علي عليه السلام قوله : امش بدائك ما مشى بك .

٤٠٩ - وقال عليه السلام :

ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن ، فأما التي يسمن : فادمان الحمام ، وشم الرائحة الطيبة ، وليس الثياب اللينة . وأما التي يهزلن (١) : فادمان أكل البيض ، والسّمك ، والضلع - أي امتلاء البطن من الطعام .

٤١٠ - وقال عليه السلام :

لا تزنوا فتزني نساؤكم .

٤١١ - وقال عليه السلام :

من وطىء فراش غيره وطىء فراشه .

٤١٢ - وقال عليه السلام :

إذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد قصدت باب عظيم لا يطرأ بساطه الا المطمرون ولا يؤذن لمجلمسه الا الصديقون ، فهب (٢) القُدوم الى بساط هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم انه قادر على

(١) ولقد كشف الطب الحديث عن سر هذا الهزال الذي يتولد من ادمان اكل البيض والسّمك فقال : ان في هذين الطعامين مادة تسمى « البروتين » وهذه المادة لا يستطيع الجسم ان يتحمل منها الا كمية محدودة ان زادت عليها اضررت الجسم وازعفت قواه ، وقد قدر الطبيب الامريكي « باسلو » ان الحد الاقصى لمقدار « البروتين » الذي يستطيع الجسم ان يمثله لا بد ان يتخلص منه ، ومعنى ذلك اجهاد الكليتين وتحميلهما فوق طاقتها . (الصحة في الاسلام ص ٢٤) .

(٢) هاب يهاب : خاف واثق .

ما يشاء من العدل والفضل معك وبك ، فان عطف عليك برحمته وفضله قبل منك يسير الطاعة وجزل لك عليها ثواباً كثيراً ، وان طابك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبتك ورد طاعتك وان كثرت ، وهو فعال لما يريد . واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه ، فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به ، واعرض اسرارك عليه ، وليعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق اجمعين وعلافتهم ، وكن كأفقر عباده بين يديه ، واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك ، فانه لا يقبل الا الاظهر والاخلاص . وانظر من أى ديران يخرج اسمك فان ذقت حلاوة مناجاته ولذيت مخاطباته وشربت بكأس رحمته وكراماته من حسن اقباله عليك واجابته فقد صلت لخدمته وادخل فلك الاذن والامان ، والا فقف وقوف من انقطع عنه الخيل وقصر عنه الأمل وقضى عليه الاجل ، فان علم الله عز وجل من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرأفة والرحمة واللفظ ووفقك لما يحب ويرضى ، فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحذقين على بابه لطلب مرضاته ، قال تعالى : « امن يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء » .

٤١٣ - وقال عليه السلام :

اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر .

٤١٤ - وقال عليه السلام :

ان الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ .

٤١٥ - وقال عليه السلام :

ان فى جهنم رحى تطحن العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة ،

والجبايرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

٤١٦ — وقال عليه السلام :

ان الله أبى الا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون .

٤١٧ — وقال عليه السلام :

اتق شرار النساء وكن من خيارهن على حذر ، وان امرئكم بالمعروف فخالقوهن حتى لا يطمعن منكم في المنكر .

٤١٨ — وقال عليه السلام :

ارحموا عزيزاً ذل وغنياً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهال .

٤١٩ — وقال عليه السلام :

تحتاج الاخوة الى ثلاثة اشياء فان استعملوها والا تباينوا أو تباغضوا ، وهى التناصف والتراحم ونفى الحسد .

٤٢٠ — وقال عليه السلام :

ثلاث من كن فيه كان سيئاً : كظم الغيظ ، والعفو عن السيء ، والصلوة بالنفس والمال .

٤٢١ — وقال عليه السلام :

ثلاث من كن فيه كن عليه : المسكر ، والنسكيت ، والبغى .

٤٢٢ — وقال عليه السلام :

المؤمن اشد في دينه من الجبال الراسيات .

٤٢٣ — وقال عليه السلام :

لاتدعوا آئيتكم بغير غطاء ، فان الشيطان اذا لم تغط آئيه بزق فيها واخذ مما فيها ما يشاء (١) .

(١) وما يدريك فلعل هذا الشيطان الذي يذكره الامام ابو عبد الله عليه—

٤٢٤ — وقال عليه السلام :
لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد
منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المرء على دين
خليله وقرينه .

٤٢٥ — وقال عليه السلام :
وعاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا
يتغير عن معناه ، معتبراً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
مثل المؤمن الخالص كمثل الماء .

٤٢٦ — وقال عليه السلام :
لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة
واللعنة وربما استحقا ذلك كلاهما . قيل له : هذا الظالم فما بال المظلوم
قال : لانه لا يدعو أخاه الى صلته ولا يتفاس له في كلامه ، سمعت
ابى عليه السلام يقول اذ تنازع اثنان زوال احدهما الاخر فليرجع
المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اى اخى انا الظالم حتى ينقطع
الهجران بينه وبين صاحبه ، فان الله تعالى عدل يأخذ المظلوم من الظالم .

٤٢٧ — وقال عليه السلام :
اذا انصرف الرجل من اخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا
فاستقبلوه وسلموا عليه وهنوه بما وهب الله له ، فان لكم مثل ثوابه
ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمه الله ، وانه ما من رجل يزورنا
أو يزور قبورنا الا غشته الرحمة وغفرت له ذنوبه .

السلام هو بعينه هذا الحيوان الخبيث الذى يصطلح عليه الطب الحديث «بالمكروب»
ولا مشاحة فى الاصطلاح .

٤٢٨ — وقال عليه السلام :

إذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ، ولا يكن خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين ، والزم السكينة والوقار واذكر الله ستراً . . . الى أن قال : وغض بصرك عن الشهوات ومواضع النهي ، واقصد في مشيك وارقب الله في كل خطوة كأنك على الصراط جائز ، ولا تكن لفاتاً ، واش السلام بأهله مبتدأً وبجيبا ، واعن من استعان في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين .

٤٢٩ — وقال عليه السلام :

ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله ، وفي الشرك بالله وافاعيل الخمر تعلمو على كل ذنب كما تعلمو شجرتها كل شجرة (١) .

(١) وقد دلت الاحصاءات عن نتائج السكر وشرب الخمر على ان ربع المرضى في مستشفيات فرنسا من المدمنين ، وان اكثر من نصف مرضى المجانين هم من المدمنين ، وان تسعين في المائة من سكان مستشفيات الامراض الزهرية في العالم من مرضى الكحول ، وان ٤٩ في المائة من الجرائم ضد المتاع سببها السكر ، وان ٥١ في المائة من الجرائم ضد الناس سببها الخمر ، وان ٤١ في المائة من مجموع الجرائم سببها الخمر ايضا ، وان احصائيات شركات (التأمين على الحياة) تثبت قصر حياة شارب الخمر ، وان ٢٥ في المائة ممن اتلفوا اموالهم وصاروا يستجدون في الشوارع والاسواق هم من شرابي الخمر ، وان ٢٧ في المائة من الموجودين في الملاهي منهم ايضا ، وان ٦٥ في المائة من الناس الذين عجزوا عن الانفاق على عائلاتهم كان سبب عجزهم هو الخمر ، وان متعاطي الخمر هم اقل مقاومة للأمراض من غيرهم .

وروى ان زنديقاً قال له عليه السلام : لم حرم الله الخمر ولا
لذة افضل منها ؟ قال : حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر ، تأتي
على شاربها ساعة يسلب فيها لبه فلا يعرف ربه ، ولا يترك معصية الا
ركبها ولا حرمة الا انتهكها ، ولا رحماً ماسة الا قطعها ، ولا فاحشة
الا اتاها . والسكران زمامه بيد الشيطان ان أمره ان يسجد للاوثان
يسجد وينقاد حيثما قاده .

٤٣٠ — وقال عليه السلام :

اذا استقبلت القبلة فائس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه ،
وفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى ، وعان بسرك عظمة
الله عز وجل ، واذكر وقوفك بين يديه . قال الله تعالى : « هنالك
تبلوكل نفس ما أسلفت ورددوا الى الله مولاهم الحق » . وقف على قدم
الخوف والرجاء ، فاذا كبرت فاستصغر ما بين السماوات العلى والثرى
دون كبريائه ، فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي
قلبه عارض عن حقيقة تكبيره فقال : يا كذاب اتخذ عني وعزتي
وجلالى لاحرمك حلاوة ذكرى ولاحجبك عن قربى والمسرة بمناجاتى
واعلم انه غير محتاج الى خدمتك وهو غنى عنك وعن عبادتك ودعائك
وانما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك عن عقوبته وينشر عليك من
بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب مغفرته ، فلو
خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم اضعافاً مضاعفة على
سرمد الابد لكان عند الله سواء كفروا بأجمعهم به أو وحدوه ،
فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة ، فاجعل الحياء
رداءاً والعجز ازاراً ، وادخل تحت سرير سلطان الله تعالى تغتم فوائده

ربوبيته مستعينا مستغيثا اليه .

٤٣١ — وقال مالك بن انس فقيه أهل السنة : حججت معه -
أى الصادق عليه السلام فلما استوت راحلته به عند الاحرام كان كلما
هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد أن يخرج من راحلته ، فقال عليه
السلام فى ذلك : كيف اجسر أن أقول « لبيك » وأخشى أن يقول
« لا لبيك ولا سعديك » وأنشأ يقول :

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا لعمر ك فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطمته ان المحب لمن يحب مطيع

٤٣٢ — وروى عن سفيان الثورى قال : قصدت جعفر بن محمد
فأذن لى بالدخول فوجدته فى سرداب (١) ينزل اثنى عشر مرقاة ، فقلت
يا بن رسول الله انت فى هذا المكان مع حاجة الناس اليك ؟ فقال :
ياسفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان وتقلب الاعيان فائخذنا الوحدة
سكننا ، امعك شىء تكتب ؟ قلت : نعم . فقال : اكتب .

ذهب الوفاء ذهاب امس الذهاب والناس بين مخائل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب
قلت : زدنى يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال :
نعم اكتب .

لا تجزعن لوحده وتفرد ومن التفرد فى زمانك فازدد
ذهب الاخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وباليد
فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم نقيع سم الاسود

(١) السرداب بناء تحت الارض ج سراديب .

٤٣٣ — وسأله عليه السلام :

نصراني عن تفصيل جسم الانسان ؟ فقال عليه السلام : ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلاً ، وعلى مائتين وثمانية واربعين عظماً ، وهي ثلاثة وستين عرقاً ، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله ، والعظام تمسكه ، واللحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم ، وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظماً في كل يد احدى واربعون عظماً ، منها في كتفه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة . فذلك احدى واربعون وكذلك في الاخرى ، وفي رجله ثلاثة واربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى ، وفي صلبه ثمانية عشر فقارة ، وفي كل واحد من جنبه تسعة اضلاع وفي وقصته (١) ثمانية وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً وفي فمه ثمانى وعشرون او اثنان وثلاثون عظماً (٢) .

٤٣٤ — وقال عليه السلام :

في آداب الدعاء : واحفظ ادب الدعاء ، وانظر من تدعوا وكيف تدعوا ولماذا تدعوا ، وحقق عظمة الله وكبريائه ، وعان بقلبك عليه بما في ضميرك واطلاعه على شرك وما تكون فيه من الحق والباطل ،

(١) الوقصة : العنق .

(٢) ولعمري ان هذا الحصر والتعداد هو عين ما ذكره المشرحون في هذا العصر ولم يزدوا ولم ينقصوا اللهم الا في التسمية او جعل الاثنين لاتصالهما واحداً او بالعكس ، وهذا مما يدلنا على اطلاعه الكامل بالتشريح ونظيره الثاقب في بيان تفصيل الهيكل العظمي في بدن الانسان .

واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك ، قال الله تعالى : « ويدعو الانسان بالشكر دعائه بالخير وكان الانسان عجولا » وتفكر ماذا تسأل وكم تسأل ولماذا تسأل ، والدعاء استجابة لكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً وتسليم الامور كلها ظاهراً وباطناً الى الله تعالى ، فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلمك تدعوه بشيء قد علم من شرك خلاف ذلك .

٤٣٥ — وقال عليه السلام :

من سعادة المرء ان لا تطمئث « اى تحيض ، ابنته فى بيته (١) .

٤٣٦ — وقال عليه السلام :

تزاوروا فان فى زيارتكم احياء لقلوبكم وذكر احاديثنا وادانتنا بعطف بعضكم على بعض ، فاذا اخذتم بها رشدتم ونجوتهم وان تركتموها ضللتهم وهلكتم ، فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم .

(١) يريد صلوات الله عليه الاسراع فى تزويجهن ، وقد روى ان الله عز وجل لم يترك شيئاً مما يحتاج اليه الا وعلمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان جبرئيل اتانى عن اللطيف الخبير فقال : ان الابكار بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم تجتن افسدته الشمس ونثرته الرياح ، وكذلك الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة والا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر . قال : فقال اليه رجل فقام : يا رسول الله فمن تزوج ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم الاكفاء . فقال : فمن الاكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم اكفاء بعض .

اللهم انا نرجو نجاتك وعفوك وليكن هذا ختام ما وقفت عليه
من خطب مولانا الصادق عليه السلام وكلمه وعموده وحكمه لانتها
ما ورد والاحاطة بكل ما ند وشرد ، وعسى ان يساعدنى قائد التوفيق
لاحظى بما فى الزوايا من الخبايا وما فى الاصداف من الدرر انشاء
الله تعالى .

تم الكتاب على يد مؤلفه الاحقر عبد الرسول محمد الجواد الواعظى
التستري فى ١٩ جمادى الاول ١٣٧٢ فى النجف الاشرف على من حل
فيها آلاف التحية والتحف .

